

الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة

د. إبراهيم عبدالكريم الحسين

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة

د. إبراهيم عبدالكريم الحسين

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة ، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحسين ، ابراهيم عبدالكريم
الجودة في تعليم الطفولة المبكرة (النظرية و الممارسة) . /
ابراهيم عبدالكريم الحسين .- الرياض ، ١٤٣٧ هـ

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦١١-٣-٧

١- الاطفال-تعليم ٢- ضبط الجودة أ.العنوان
ديوي ٣٧٢،٢١ ١٤٣٧/١١٥٣

رقم الإيداع: ١٤٣٧/١١٥٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦١١-٣-٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرهان

يطيب لي أن أقدم الشكر والامتنان لمركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة على دعمه لتمويل هذا الكتاب ولا بد أن أشير إلى الجهود النوعية التي يقوم بها مجلس إدارة المركز وعلى رأسه مديرة المركز وفريق العمل الذين قاموا بتقديم كافة التسهيلات المناسبة لإخراج الكتاب بصورته الحالية متمنياً للمركز وفرق عمله دوام الجودة والتميز.

المقدمة



هذا الكتاب ليس نتيجة الصدفة. البداية كانت عندما دخلت العديد من مؤسسات رياض الأطفال التي تقدم خدماتها للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ولاحظت التقليدية في الممارسات التربوية التي تقدمها هذه المراكز أو مؤسسات رياض الاطفال التي يديرها -على الاغلب- مديرات غير مؤهلات أو متخصصات في تربيته الطفولة المبكرة، الى جانب عامل مؤثر آخر وهو وجود معلمات غير مؤهلات أو متخصصات في تربية وتعليم الطفولة المبكرة وغيرها من عوامل مؤثرة أخرى، والسبب في ذلك أننا نتهاون في منح التراخيص لهذا النوع من التربية المبكرة التي تعدُّ حاسمةً في تشكيل شخصية الطفل مدى الحياة إلى جانب الرقابة والمتابعة لمقدمي خدمات تربية وتعليم الطفولة المبكرة.

لقد قابلت الكثير من العاملين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة، هم يجتهدون في تصميم البرامج والأنشطة، ولكن سؤالهم دائماً كيف نحققُ الجودة في تربية الطفل في سنواته الأولى؟، وما الممارسات المتميزة التي يمكن التعلم منها ..؟، هذه الأسئلة وغيرها ألهمتني لتأليف هذا الكتاب، ولا شك أن الفرص الزمنية والنمائية المتضمنة في مرحلة الطفولة المبكرة تجعلنا نؤكد دائماً على الحاجة لمزيد من النظرية والممارسة في مجال الجودة وبشكل خاص في هذا النوع من التربية المبكرة.

علينا أن نعترف بكل وضوح أن واقع رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في بلداننا العربية لا يزال يواجه تحدي الكم والكيف معاً، لاتزال نسبة كبيرة من الأطفال في سن الطفولة المبكرة خارج هذا النوع من التربية المبكرة، إلى جانب تحدي النوعية ولاتزال غالبية من يعملن كمديرات أو معلمات غير مؤهلات أو متخصصات في تربية الطفولة المبكرة، إضافة إلى البيئة المادية من المباني والتجهيزات التي لا تتوافق والاحتياجات النمائية للطفل في سنواته المبكرة.

وأعتقد أننا لا نزال في بداية طريق الاهتمام بنوعية التعليم المبكر ورعاية الطفولة المبكرة بشكل عام، وتؤكد ذلك النسبة المتواضعة للأطفال الملتحقين ببرامج الرعاية المبكرة ومؤسسات رياض الأطفال وخاصة في الدول العربية. لذلك نحن بحاجة لمزيد من الأديبات والدراسات والأبحاث والممارسات التربوية لتعزيز الاهتمام بهذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل من جانب، ولتوجيه الاهتمام أيضاً نحو أهمية الجودة النوعية من جانب آخر، لما لها من دور أساس في تحقيق تهيئة بيئة مؤسسية مرحبة ومحفزة لنماء الطفل على نحو صحيح وسليم.

نحاول أن نسهم في تعزيز مسعى المتخصصين والممارسين في مجال تعليم الطفولة المبكرة لنشر ثقافة الجودة في البرامج المقدمة للأطفال في سنواتهم الأولى. يتضمن الكتاب ستة فصول: يتناول الفصل الأول (الطفولة المبكرة : الاستثمار في المستقبل) ليوضح أهمية الطفولة المبكرة بأبعادها الإنسانية والتربوية والاقتصادية، والجهود على الصعيد العالمي للاهتمام بهذه المرحلة الهامة من حياة الإنسان، ويتناول الفصل الثاني (الجودة : المفهوم والمبادئ)، وبعد النجاح الذي حققته فلسفة الجودة في قطاع الصناعة بدءاً من اليابان إلى الدول الأوروبية، أصبحت الجودة مطلباً في كافة القطاعات الأخرى ومنها التعليم، وهي تركز على غاية أساسية، وهي تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمستخدمين من الخدمة أو المنتج، ويتناول الفصل الثالث (العوامل المؤثرة في جودة تعليم الطفولة المبكرة)، تتعدد العوامل المؤثرة في جودة تعليم الطفولة المبكرة، ويعد هذا التعدد في التأثير أحد أسباب قياس الجودة في التعليم بشكل عام وفي تربية الطفولة المبكرة بشكل خاص، وبالرغم من تحديد بعض العوامل المؤثرة في هذا الفصل إلا ان الأدبيات والدراسات لا تزال تضيف عوامل مؤثرة جديدة بحسب نتائج الأبحاث، أما الفصل الرابع (قياس الجودة في تعليم الطفولة المبكرة) فيركز على أهمية قياس الجودة في هذا النوع من التعليم المبكر بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم المقاييس المعروفة عالمياً لقياس جودة تعليم الطفولة المبكرة، وفي الفصل الخامس (اعتماد برامج الطفولة المبكرة: المعايير والآليات) حيث يتناول الفصل أهمية الاعتماد لبرامج تعليم الطفولة المبكرة كأداة هامة لتعزيز ضمان الجودة في برامج ومؤسسات رعاية الطفل في سنواته الأولى، وبالرغم من وجود العديد من المعايير والجهات لاعتماد برامج الطفولة المبكرة إلا أننا ركزنا على أهم المؤسسات والدول التي لها تجربة أو ممارسة ذات أهمية في مجال جودة برامج تعليم الطفولة المبكرة ورياض الأطفال ومنها الرابطة الوطنية لتعليم الأطفال The National Association for the Education of Young Children (NAEYC)، وتجربة هونغ كونغ في ضمان الجودة لمؤسسات رياض الأطفال. وقد تناول الفصل السادس (الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة: من النظرية إلى جودة الممارسة)، باعتبار أن الإبداع هو الغاية التي تنشدها الجودة، وتهيئة بيئة إبداعية تسهم في تنمية وتطوير الطفل من متطلبات الجودة في برامج رعاية وتعليم الطفولة

المبكرة. ونوضح في هذا الفصل أهم الممارسات لكل من برنامج تعليم الطفولة المبكرة والأسرة، لتنمية الإبداع لدى الطفل في هذه المرحلة الحساسة والحرية من مراحل حياته وتعلمه.

نحن ندرك أن موضوع الجودة في تعليم الطفولة المبكرة موضوع واسع ومتشعب، لكنني في هذا الكتاب حاولت ان أبرز أهم العناصر التي يمكن أن تؤثر ويكون لها إسهام في جودة تعليم الطفولة المبكرة، هو مسعى للمشاركة مع كل الذين ينادون بضرورة وضع الجودة كأولوية في اهتمامات وخطط صناعات السياسة والمتخصصين والممارسين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة، نحن بأمس الحاجة للجودة، فالأطفال الصغار هم أرقى وأثمن استثمار للحاضر والمستقبل، أكرر شكري لمركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة لدعمه نشر هذا الكتاب متمنياً استمرارية استراتيجية المركز التنموية في مجال دعم التأليف والدراسات، وأشكر من ساعدني في التدقيق اللغوي للكتاب الأستاذ أحمد شوقي والأستاذة إقبال الشهيل رئيسة القسم النسائي في مركز الملك فهد بن عبد العزيز للجودة، والشكر العميق لوالدي ووالدتي وزوجتي الذين يلهمني دائماً للكتابة من أجل المستقبل، وعلى الله قصد السبيل.

الفهرس



أولاً: فهرس الموضوعات

- ٧ شكر وعرفان
- ١١ مقدمة
- ٢١ الفصل الأول: تعليم الطفولة المبكرة: الاستثمار في المستقبل
- ٢٣ - الطفولة المبكرة (المصطلح).
- ٢٤ - تربية الطفولة المبكرة (إطار تاريخي)
- ٢٦ - رعاية وتعليم الطفولة المبكرة:
- المبررات الإنسانية والتربوية
- المبررات الاقتصادية
- ٣٠ - واقع رعاية وتعليم الطفولة المبكرة على الصعيد العالمي
- ٣٤ - اسهامات المنظمات في تحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة
- ٣٥ - منظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسف)
- ٣٥ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو)
- ٣٦ - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(ايسيسكو)
- ٣٦ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الكسو)
- ٣٧ - المجلس العربي للطفولة والتنمية
- ٣٧ - برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) .
- ٣٨ - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
- ٣٩ - مستقبلات الاستثمار في تعليم الطفولة المبكرة
- ٤٣ - خاتمة

- ٤٥ الفصل الثاني: المفهوم والمبادئ
- ٤٧ - مفهوم الجودة
- ٤٨ - تعريف الجودة
- ٥٠ - الجودة: البداية من الصناعة
- ٥٠ - كيف بدأت اليابان بتحقيق شعارها
- ٥١ - الجودة: تطور المفهوم
- ٥٣ - الجودة في تربية الطفولة المبكرة
- ٥٤ - منافع الجودة في تربية الطفولة المبكرة
- ٥٦ - من أهم منافع الجودة للأطفال في سنواتهم المبكرة
- ٥٧ - من أهم منافع الجودة للأسرة التي يلتحق طفلها في برامج تعليم الطفولة المبكرة
- ٥٧ - من منافع الجودة للمعلمات في برنامج تعليم الطفولة المبكرة
- ٥٨ - من منافع الجودة لإدارة برنامج تعليم الطفولة المبكرة
- ٥٨ - مبادئ إدارة الجودة وتطبيقاتها في برامج تعليم الطفولة المبكرة:
- ٥٩ - المبدأ (١): القيادة والإدارة
- ٦٠ - المبدأ (٢): التركيز على المستفيدين
- ٦١ - المبدأ (٣): مشاركة العاملين
- ٦٢ - المبدأ (٤): القرار بناءً على الحقائق
- ٦٣ - المبدأ (٥): التحسين المستمر
- ٦٣ - المبدأ (٦): العمليات
- ٦٥ - خاتمة

٦٧	الفصل الثالث: جودة تعليم الطفولة المبكرة: العوامل المؤثرة
٦٩	- القيادة والإدارة
٧٢	- المعلمات
٧٥	- المنهج
٧٨	- العلاقة مع الأسرة
٨٠	- البيئة
٨٣	- خاتمة
٨٥	الفصل الرابع: قياس الجودة في تعليم الطفولة المبكرة
٨٨	- مجالات قياس الجودة في تعليم الطفولة المبكرة.
٩١	- استراتيجية تقييم جودة برامج الطفولة المبكرة.
٩٣	- إدارة عملية قياس الجودة.
٩٥	- مقاييس تقييم جودة بيئة التعلم لمرحلة الطفولة المبكرة:
٩٦	١. مقياس تقييم بيئة الطفولة المبكرة (النسخة المنقحة)
٩٦	٢. مقياس تقييم بيئة الأطفال الرضع (النسخة المنقحة)
٩٦	٣. مقياس تقييم بيئة الطفل الأسرية (النسخة المنقحة)
٩٦	٤. مقياس تقييم بيئة رعاية الطفل في سن المدرسة
١٠٥	-خاتمة

- ١٠٧ الفصل الخامس: اعتماد برامج الطفولة المبكرة: المعايير والآليات
- ١٠٩ - مفهوم الاعتماد
- ١١٠ - منافع الاعتماد لبرنامج تعليم الطفولة المبكرة
- ١١١ - معايير الجودة والاعتماد الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة
- ١١٣ - الرابطة الوطنية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار
- ١١٣ - معايير الرابطة الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار NAEYC
- ١٢٦ - معايير ضمان الجودة لمؤسسات رياض الأطفال في هونغ كونغ
- ١٣١ - استخدام دائرة الجودة (P-D-S-A) كآلية لضمان الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة
- ١٣٣ - مراحل دائرة الجودة (P-D-S-A) واستخدامها كآلية في ضمان الجودة والتحسين المستمر في برامج تعليم الطفولة المبكرة.
- ١٤٧ - خاتمة
- ١٤٩ الفصل السادس: الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة: من النظرية إلى الممارسة
- ١٥٣ - الإبداع: الاكتشاف والرعاية المبكرة
- ١٥٥ - الخيال عند طفل ما قبل المدرسة
- ١٥٧ - الإبداع واللعب
- ١٦٥ - الإبداع: أفضل ممارسات الأسرة
- ١٦٧ - الإبداع: أفضل ممارسات برامج تعليم الطفولة المبكرة
- ١٧٠ - خاتمة
- ١٧٣ - مصطلحات
- ١٧٨ - المراجع باللغة العربية
- ١٨٢ - المراجع باللغة الإنكليزية

ثانيًا: فهرس المخططات والأشكال

الأشكال

- ٢٦ الشكل (١): الملامح الأساسية لتطور رعاية الطفولة المبكرة
- ٣٤ الشكل (٢): مجالات تركيز السياسات والخطط الخاصة بتربية الطفولة المبكرة على الصعيد العالمي
- ٤٢ الشكل (٣): عندما تحدث الاستثمارات في الإمكانات في مرحلة مبكرة تتسع آفاق المستقبل
- ٤٢ الشكل (٤): الكفاءات المعرفية والاجتماعية والعاطفية واللغوية مترابطة، تتكون جميعا بفعل التجارب في سن مبكرة وتساهم في تكوين الإمكانات مدى الحياة
- ٦٩ الشكل (٥): أهم العوامل المؤثرة على جودة تربية الطفولة المبكرة والتفاعل بين هذه العوامل
- ٩٥ الشكل (٦): الشكل ٦: آلية لتحقيق إدارة فاعلة لقياس الجودة وتحقيق جودة القياس في برامج تعليم الطفولة المبكرة
- ١٣٣ الشكل (٧): مراحل دائرة الجودة (P-D-S-A) واستخدامها في التحسين المستمر في برامج تعليم الطفولة المبكرة

المخططات

- ٢٨ المخطط (١): يوضح نتائج برنامج High/Scope Preschool Program الخاص لمرحلة الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة الأمريكية للأطفال الذين كانوا معرضين لاحتفال كبير للإخفاق التعليمي
- ٣١ المخطط (٢): يوضح نسبة الأطفال من عمر ٣-٥ سنوات الملتحقين في التعليم قبل المدرسي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والاجتماعي
- ٤٠ المخطط (٣): المعدل الإجمالي للقيود في تعليم مرحلة ما قبل الابتدائي

الفصل الأول

"يقال إن لطفل ماء، في مكان ما، بأنك لا تستطيع المشي ويقال لطفلة أخرى بأنك لا تستطيعين أن تتعلمي لأنك لا تستطيعي الإبصار، أن ذاك الطفل يستحق أن يمنح الفرصة للعب وكلنا معاً نستفيد عندما نستطيع تلك الطفلة، بل عندما يستطيع جميع الأطفال أن يقرؤوا، ويتعلموا ويسهموا".

تعليم الطفولة المبكرة: الاستثمار
في المستقبل

أنتوني ليك - المدير التنفيذي
منظمة الأمم المتحدة للطفولة
"يونيسيف"

الفصل الأول

تعليم الطفولة المبكرة: الاستثمار في المستقبل

موضوع رعاية وتعليم الطفولة المبكرة يشكل جوهر الإصلاح التربوي في نظم التعليم. كما تتنامى كل يوم منافع الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة التي لم تُعد خافيةً على صناع السياسات التربوية وغيرهم، فقد أصبح أفضل استثمار يمكن أن يُقدم عليه أي نظام تربوي، وكذلك لم يسبق لأي دولة أن حققت انتقالاً مفاجئاً إلى مرحلة التنمية المستدامة دون استثمار نوعي في مرحلة الطفولة المبكرة.

- الطفولة المبكرة (المصطلح):

يشير مصطلح الطفولة المبكرة (Early childhood) إلى المرحلة العمرية التي تبدأ من نهاية السنة الثانية وتنتهي بنهاية السنة الخامسة، وفيها يحتاج الطفل إلى توفير بيئة اجتماعية تضمن عوامل التربية الرشيدة التي تساعد على إنماء شخصيته وتكوينها (أبو خنلة، ٢٠٠٥). بينما تذهب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إلى تعريف " الطفولة المبكرة" على نحو أشمل بحيث تحدد فترة الطفولة المبكرة منذ الولادة وحتى دخول المدرسة، لذلك فإن الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تدعم بقاء الأطفال ونموهم وتنميتهم وتعلمهم، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالصحة والتغذية والنظافة والتنمية المعرفية والاجتماعية والجسدية والعاطفية منذ الولادة وحتى دخول المدرسة الابتدائية في البيئات النظامية وغير النظامية (اليونسكو ب، ٢٠٠٧).

- تربية الطفولة المبكرة (إطار تاريخي) :

في العصور القديمة لم تكن هناك مؤسسات تربية نظامية ترعى وتعلم الطفولة المبكرة، فكانت الأسرة هي المسؤولة عن تربية الصغار وتنشئتهم وكان جل اهتمامها تعليم أبنائها فنون الصيد وطرق الزراعة ووسائل الدفاع عن النفس، والفراغة على سبيل المثال في مصر القديمة كانوا يعتبرون الزراعة طريقاً لارتقاء مجتمعهم، الأمر الذي دفع المصريين القدامى إلى كثرة الإنجاب لزراعة الأرض و عرف المصريون القدامى المدارس وعملوا على نشرها وذلك بغية الوصول إلى المجد والثروة، وقد استخدمت الفراغة المرضعات في قصورها ومن ثم منح لقب «كابوتياح» أي مدير مقر أو دار الرضاعة وعهد إليه مهمة الإشراف على المربين وتعليم أبناء الملك (الخطيب، ١٩٩٣).

كما اتسمت تربية الطفولة المبكرة في العصور الوسطى بطابع ديني، اتجه العرب المسلمون إلى تخصيص أماكن في المساجد لتعليم الصغار ومن ثم ظهرت الكتاتيب التي يتلقى فيها الطفل مبادئ بسيطة في تعاليم الدين الإسلامي وتعلم بعض مهارات القراءة والكتابة والحساب (مصلح، ١٩٩٠)، كما خصصت الكنائس زوايا خاصة يتلقى فيها الأطفال تعاليم الدين المسيحي على أيدي الرهبان (الخطيب، ١٩٩٣).

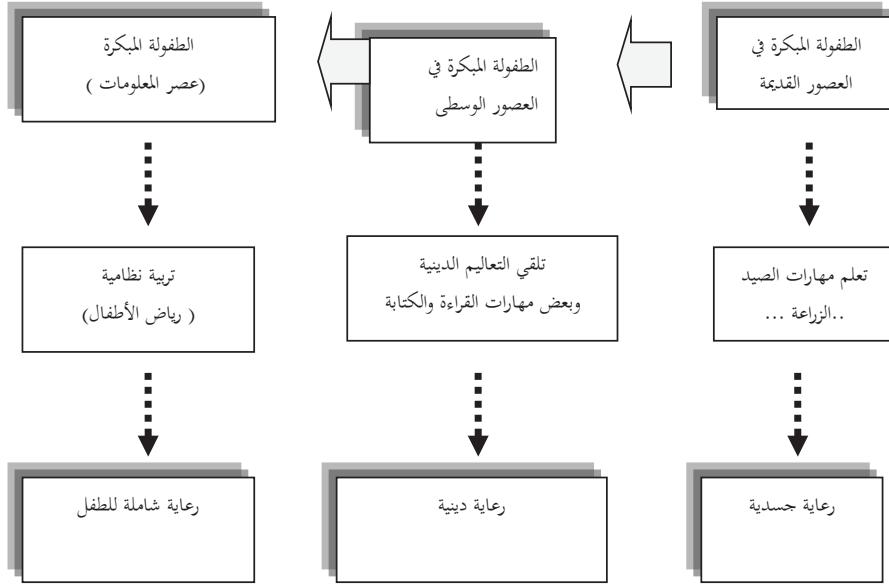
وبالرغم من تعدد أشكال الرعاية للطفل في سنواته الأولى في دساتير الشعوب إلا أنه لم تكن هناك دعوة صريحة إلى وضع برامج تنموية لرعاية الطفولة المبكرة. ويمكن القول: إن أول من أشار إلى ضرورة وجود برنامج تربوي للطفولة المبكرة هو المربي كومينوس (١٥٩٢-١٦٧٠م)، وبذلك يكون هو الأصل في التنظيم الذي انتهى إليه تقسيم مراحل التعليم بعد ثلاثة قرون، أي قسمتها إلى رياض الأطفال و مدرسة ابتدائية و مدارس عالية (عافل، ١٩٨٦). و مع ظهور المدرسة الطبيعية في التربية و رائدها المربي جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٨٨م)، ظهر تحول جديد في الاهتمام بالطفولة المبكرة فقد أشار روسو في كتابه " أميل " إلى وجوب اغتنام السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل كمرحلة أولى

من حياة الإنسان، بحيث تنقش الأمور المحببة على نفس الطفل والتي تثير سعادته و ترضي ميوله لتكون ذات فائدة له في مستقبل حياته(روسو، ١٩٥٦).

بدأ المربي السويسري بستالوتزي (١٧٤٦ - ١٨٢٨م) بتطبيق أفكار روسو، ولكنه فشل في البداية، وما لبث أن نجح بعد ذلك من خلال تجاربه في توجيه الاهتمام أو في تعميق الاهتمام بتربية الطفولة المبكرة، وراح ينظر إلى التربية على أساس أنها عملية نمو تراعى فيها الجوانب النمائية في شخصية الطفل وليست عملية تعلم يتم فيها حشو المعلومات وتكديسها وعدم مراعاة نضج الطفل العقلي، أما محاولات إنشاء مؤسسة تربية لرعاية الطفولة المبكرة فلم تتبلور بشكل صحيح إلا مع المربي الألماني " فروبل" (١٧٨٢ - ١٨٥٢م) معلناً للعالم عن مؤسسته التي نذر حياته لها و جاهد في سبيل خروجها للواقع والتي أطلق عليها تسمية رياض الأطفال Kindergarten ويقول فروبل: " إن خطتي بسيطة جداً إن ما أريده هو أسرة مدرسية سعيدة و حياة هادئة مع الطبيعة من حولي" (عبد الدايم، ١٩٨١). كما ظهرت المربية ماريا منتسوري بمدرسة تربية للطفولة المبكرة تركز في تربية الحواس والاهتمام بتمرينها، وتنمية التفكير لذلك أولت الألعاب والنشاط أهمية بالغة (الحريري، ٢٠١٠).

وبهذا يكون قد تأطر الاهتمام بالطفولة المبكرة من خلال مؤسسة رياض الأطفال، والاتصال الوظيفي مع الأسرة بغية تنمية قدرات الطفل والوصول بها إلى أقصى مدى لها. ونستطيع تحديد ملامح رعاية الطفولة المبكرة عبر العصور من خلال شكل (١). لذلك وجدت مؤسسة رياض الأطفال كمؤسسة تربية تعنى بتربية الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة، ويطلق مصطلح رياض الأطفال على المؤسسات التي تعنى برعاية الأطفال من عمر ثلاث سنوات أو أربع وتمتد إلى السنة السادسة أو حين الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهذا يختلف من بلد إلى آخر، ومصطلح روضة الأطفال يطلق في معظم دول العالم على كل مؤسسة

تربوية تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال في سنواتهم المبكرة (الحريري، ٢٠١٠).



شكل رقم (١): يوضح الملامح الأساسية لتطور رعاية الطفولة المبكرة.

رعاية وتعليم الطفولة المبكرة:

المبررات الإنسانية والتربوية

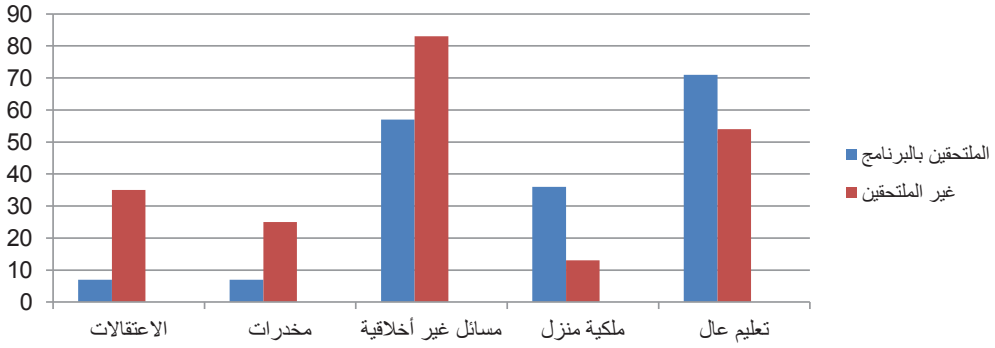
تطورت المعايير الخاصة بحماية الأطفال في سنوات الطفولة المبكرة نتيجة لما تعرّض له الأطفال من إهمالٍ وقتلٍ في ظل الصراعات والأزمات التي مرت بها الدول، وبدأت هذه المعايير تأخذ الشكل القانوني بدءًا من مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان حقوق الطفل في عام ١٩٥٩ الهادف إلى صون الأطفال وحمايتهم، إلا أن هذه الاتفاقية لم تقر إلا في

عام ١٩٨٩ ودخلت حيز التنفيذ في ١٩٩٠، تضمنت المادتين (٢٨) و(٢٩) من الاتفاقية حقوق الطفل في التعليم والتزام الدول في تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم لجميع الأطفال بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الطبقي (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٠).

كما تعتبر الطفولة المبكرة الأرض الخصبة التي يبذر فيها الوالدان والمربون ما يشاءون من القيم والمثل العليا للسلوك والاتجاهات، وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية عن طريق أنشطة اللعب وبرامجه التي تشكل مدخلاً أساسياً لنمو الطفل معرفياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وحركياً وخلقياً (أبوختلة، ٢٠٠٥). ووفق ما أشار إليه " غاردنر " بأن السنوات الأولى للطفل (٣-٥) هي حاسمة لتنمية الإبداع أكدت دراسات حديثة أن التدخل المبكر في مجال الأنشطة الحركية في رياض الأطفال يمكن أن يكون أداة قوية لتنمية الإبداع لدى الأطفال (Cheung, 2010)، لذلك حفزت نتائج الدراسات الحديثة التي أجريت على تأثير برامج رعاية وتعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة صناع السياسة التربوية إلى العمل الجاد واعتبار التعليم في الطفولة المبكرة مسألة جوهرية في نظام التعليم. لكن الدراسات الحديثة أكدت ضرورة أن تكون البرامج التي تقدم للطفل في سنواته الأولى ذات جودة عالية، ووجدت هذه الدراسات أن الجودة العالية لبرامج ما قبل المدرسة تنعكس إيجابياً على النمو المعرفي والأداء الأكاديمي للأطفال مع دخولهم المدرسة الابتدائية (Dang & et al, 2011).

وأشارت نتائج دراسات تمت على برنامج High/Scope Perry Preschool Program وهو برنامج خاص لمرحلة الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان موجهاً خلال الفترة ١٩٦٢-١٩٦٧ إلى الأطفال الأمريكيين من أصل أفريقي الذين كانوا معرضين لاحتمال كبير للإخفاق التعليمي، أن الأطفال الملتحقين بالبرنامج حققوا نتائج أفضل من الأطفال غير الملتحقين في مجالات (نسبة الاعتقالات-المخدرات-مسائل غير أخلاقية-ملكية منزل-التعليم العالي) (انظر المخطط ١) (Grey, 2000).

وفي دراسة حول تصورات المعلمات وأولياء الأمور حول دور رياض الأطفال في تعليم الطفل في الطفولة المبكرة، اتفقوا على أن الهدف من التعليم ما قبل المدرسي هو تعزيز المواقف الإيجابية للأطفال نحو المدرسة وكذلك تعزيز التعلم الاجتماعي والمعرفي (Anneli & Sari,2009).



المخطط (1) يوضح نتائج برنامج High/Scope Perry Preschool Program الخاص لمرحلة الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة الأمريكية للأطفال الذين كانوا معرضين لاحتمال كبير للإخفاق التعليمي.

المبررات الاقتصادية

تبنى معظم سياسات رعاية الطفولة المبكرة من منظور الرعاية الاجتماعية والتعليم، وقد أدى تطور البحث في مجال الطفولة المبكرة إلى توجيه الأنظار في أهمية الاستثمار في رعاية الطفولة المبكرة من منظور اقتصادي، وبالرغم من أن الإعانات التي تقدمها بعض الدول لرعاية الطفولة ينظر إليها كشكل من أشكال الرعاية الاجتماعية إلا أنه يمكن أيضاً أن تفهم على أنها مثال للتنمية الاقتصادية في شكل تحسين إنتاجية العمالة وبالتالي زيادة الصادرات (Dodge,2004).

كما يعترف الآباء وأصحاب الأعمال بالعائد الإيجابي للاستثمار في الرعاية المبكرة للطفل نتيجة انعكاسه على زيادة إنتاجية القوى العاملة، بل أصبحت مسألة هذا العائد الأكثر شيوعاً بين أصحاب الأعمال في القطاع الخاص الذين يدركون الفوائد التي تعود على إنتاجية العامل(Shellenback,2004).

ومع زيادة التحديات الاقتصادية التي برزت مع تنامي تأثير العولمة في اقتصاديات الدول وجهت الأنظار إلى أنّ تدني إنتاجية العمالة ومتطلبات العمل الجديدة (كالتعامل الفعال مع التقنية والحاجة إلى التفكير الإبداعي)، يتطلب التركيز على تحسين برامج الطفولة المبكرة، وتشير بعض الدراسات إلى أن منافع برامج ما قبل المدرسة وعوائدها الاقتصادية تتجاوز تكلفتها (Roinick,2006).

وبعض الدراسات ربطت المنافع الاقتصادية لبرامج الطفولة المبكرة عالية الجودة بأداء القوى العاملة التي تعود بالنفع على العمال أنفسهم وأصحاب الأعمال، من خلال توفير بيئة آمنة ومحفزة وخدمات تربية عالية الجودة، مثل هذه الخدمات توفر الطمأنينة للأهل وتخفض قلقهم على أبنائهم وتحد من غيابهم عن العمل حيث يقترن كل ذلك إيجابياً بأدائهم ويحسن إنتاجيتهم (Karoly&James,2005). وتشير دراسات إلى أن أثر النمو الاقتصادي لبرامج الطفولة المبكرة يظهر بتحسين مهارات الأطفال ما قبل المدرسة وتعليمهم، مما يجعل منهم موظفين أكثر كفاءة وإنتاجية، وتأتي نسبة قليلة من الفوائد من خلال خلق فرص عمل للعاملين في برامج رعاية الطفولة المبكرة، وقد قدرت هذه الدراسات العائد السنوي للاستثمار في برامج الطفولة المبكرة يتراوح ما بين ٧-١٨ % (Rolniek& Grunewald ,2008).

وفي مجال عائد الاستثمار من تعليم الطفولة المبكرة أشارت الدراسات أيضاً إلى أن عائد كل دولار يعادل سبعة دولارات من الوفرة في الإنفاق، فالأطفال الذين يستفيدون من جهود الرعاية التي تسبق المرحلة الابتدائية يكونون أقل عرضة للمعاناة من الأمراض ومن إعادة

الصفوف ومن الانقطاع عن الدراسة قبل إتمامها، وأقل حاجة إلى الخدمات العلاجية في حياتهم المقبلة (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٠٠). وأشارت دراسات أخرى تمت على برنامج High/Scope Perry Preschool Programe وهو برنامج خاص لمرحلة الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن البرنامج أسفر عن نسبة منافع مقابل التكاليف تساوي ١٧/١ (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم، ٢٥، ٢٠٠٧).

ولتدني جودة التربية أو نوعية الغذاء في مرحلة الطفولة المبكرة آثار اقتصادية تتمثل في التكاليف التي يدفعها المجتمع لعلاج أمراض كان سببها الحرمان في السنوات الأولى من عمر الطفل. لذلك فإن "أي ضغط يمكن أن يتعرض له الفرد في سن مبكرة، كالحرمان الاجتماعي والاقتصادي، والخلل في الرعاية والقسوة في التربية، يسبب له صعوبات في سن البلوغ، قد تصل إلى حد الإصابة بأمراض مزمنة، وربطت دراسات من نيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية بين سوء معاملة الأطفال وما يعيشونه من أوقات عصيبة، وبين مجموعة المشاكل الصحية، كمرض الشريات التاجي، وارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري من النوع ٢، والبدانة والسرطان، وكذلك مشاكل نفسية وسلوكية مثل الاكتئاب، وإدمان الكحول والتخخين، وغيرها من السلوكيات الضارة" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٤).

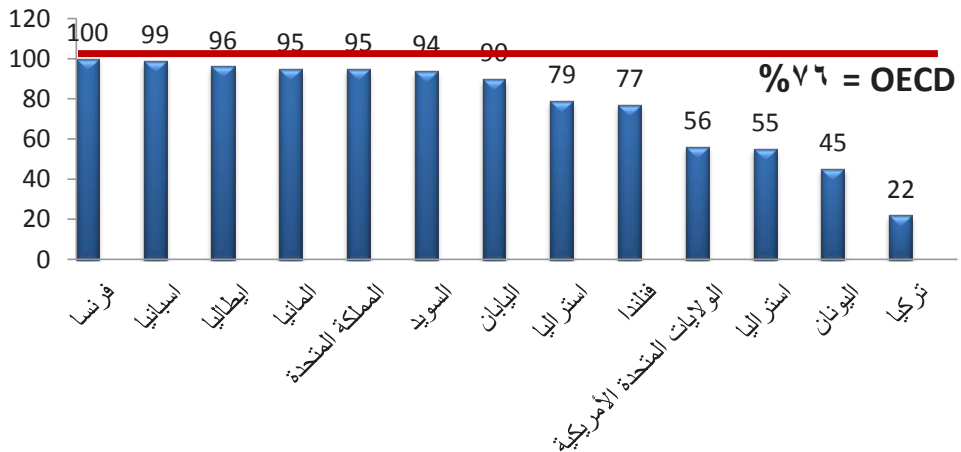
واقع رعاية وتعليم الطفولة المبكرة على الصعيد العالمي

خلال نهاية القرن العشرين كان هناك تركيز في السياسات التشريعية في غالبية الدول للاهتمام بالطفولة المبكرة، وجاء ذلك بشكل واضح من خلال التصديق شبه العالمي على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل في عام ١٩٨٩ التي تم التصديق عليها في أيرلندا عام ١٩٩٢ وهو التزام رسمي من قبل الدول (Hayes, 2010).

وكان هناك تزايد ملحوظ بأهمية تربية الطفولة المبكرة في غالبية دول العالم والذي يتبين من خلال الزيادة في نسبة الأطفال الملتحقين ببرامج الرعاية المبكرة للأطفال بين ٣-٥ سنوات

(أنظر الشكل رقم ٥). ومن أبرز مسوغات هذا الاهتمام نتائج الأبحاث والدراسات في مجال الطفولة المبكرة وعلم الأعصاب وعلم نفس النمو. وقد ارتفعت نسبة الالتحاق في التعليم قبل الابتدائي في جميع دول العالم بمقدار (٢٠) مليون طفل خلال الفترة بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠٥ والسبب في الزيادة يعود بالدرجة الأولى إلى زيادات سجلت في جنوب آسيا وغربها بنسبة ٦٧% (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٠٧).

وتشير نتائج دراسات قامت بها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization For Economic co-operation and Development(OECD) تمت حول مراجعة سياسات ١٢/ دولة حول رعاية الطفولة المبكرة إلى أن أسباب الاستثمار في الطفولة المبكرة قد تكون متضمنة في المعتقدات الثقافية والاجتماعية حول الأطفال الصغار، فعلى سبيل المثال وضعت الغالبية العظمى من خدمات رعاية الطفولة المبكرة في إيطاليا والدول الإسكندنافية ونيوزيلندا وذلك دعمًا للأباء والأمهات وأطفالهم، وتعكس السياسة اهتمام هذه الدول بحقوق الطفل لتقديم خدمات ذات جودة لجميع الأطفال (Hayes,2010)



المخطط (٢) يوضح نسبة الأطفال من عمر ٣-٥ سنوات الملحقين في التعليم قبل المدرسي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والاجتماعي (OECD,2011).

يتبن لنا من خلال الشكل (٣) التباين في المؤشرات الكمية لنسبة التحاق الأطفال في عمر ما قبل المدرسة على الصعيد العالمي، حيث حققت دول مثل فرنسا واسبانيا وإيطاليا نسبة مرتفعة في معدلات الالتحاق في مراكز رعاية الطفولة وحافظت على هذه المعدلات ما بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٠، كما لم تحقق دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا واليونان وتركيا معدل نسبة التحاق أطفال ما قبل المدرسة والخاص بمنظمة التعاون والتنمية الذي يبلغ (٧٦%)، واستطاع بلد مثل تركيا بالرغم من التدني الكبير لنسبة معدلات التحاق الأطفال في مراكز رعاية الطفولة أن يرفع النسبة من ١٠% تقريباً إلى ١٥% بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٦ ويستمر في رفع المعدل ليصل إلى ٢٢% لكنها أيضاً لا تزال أدنى من المعدل الخاص بمنظمة التعاون والتنمية .

وعلى صعيد النوعية وبحسب دراسات منظمة التعاون والتنمية (OECD) فإن السويد هي البلد الأكثر إنفاقاً على التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة من بين الدول الثلاثين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وتؤمن سياسة تعليم قبل المدرسة في السويد بأن هذه النوع من التعليم يشكل أساساً قوياً للتنمية، وهو يسهم في تحقيق نتائج تعليمية أفضل من مستويات التعليم اللاحقة، وهذا بدوره يدعم ارتفاع الإيرادات ومستويات معيشية أفضل، وللتشجيع على هذه التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة فإن الآباء والأمهات في السويد لهم الحق في أن يأخذوا إجازات مؤقتة تزيد عن عامين، لكي يوفروا الرعاية للرضع وصغار الأطفال، كما يساعد برنامج رعاية وتعليم الطفولة المبكرة الآباء والأمهات العاملين على إقامة علاقة متوازنة بين الأبوة والأمومة والعمل والدراسات(منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٠).

ومن الدول من اعتمد على الطفولة المبكرة كمدخل تنموي لتحقيق معايير الشراكة مع الدول الأخرى المتقدمة، فقد اتجهت استراليا للعمل على معايير التشاركية الخاصة بالسوق الأوروبية المشتركة والمتعلقة بنسب الأطفال الملتحقين ببرامج الرعاية المبكرة من خلال تركيز اهتمامها على مراقبة وتحسين الجودة في رعاية الطفولة المبكرة وبشكل خاص للأطفال المحرومين بعد أن

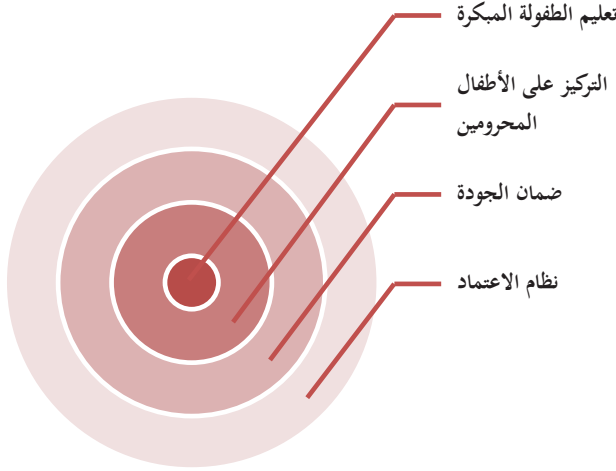
أثبتت الدراسات بأنهم الفئة الأكثر استفادة من برامج الرعاية المبكرة (Valentine&Thomson,2009). كما اتجهت هونغ كونغ نحو إتباع سياسة تركز على ضمان تمكين جميع الأطفال في سن ما قبل المدرسة للحصول على رعاية وتعليم مبكر عال الجودة، ومن أهم المبادرات التي وضعتها لجنة سياسات التعليم تعزيز الكفاءة المهنية للمعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة وبناء على ذلك فقد ارتفع معدل المعلمين المؤهلين في تربية الطفولة المبكرة من ٣٨.٤% عام ٢٠٠٠م إلى ٩٤.٤% عام ٢٠٠٥م، ومن المبادرات الهامة وضع آلية لضمان الجودة لمساعدة مقدمي الخدمات التربوية لمرحلة الطفولة المبكرة لفهم نقاط القوة وفرص التحسين (Rao& Hui ,2009).

وفي الأرجنتين أصبح التعليم ما قبل الابتدائي إلزامياً عام ١٩٩٣ وذلك بصدر قانون التعليم الإلزامي في الأرجنتين، وقد أدى التوسع في دعم الحكومة لإحداث فصول التعليم ما قبل المدرسي إلى زيادة في أعداد الملتحقين من الأطفال في عمر ٣-٥ سنوات إلى التعليم ما قبل المدرسي في الأرجنتين إلى ما يزيد عن ٥٠% لكن هذه النسبة تنخفض في المناطق الفقيرة لتصل إلى ٢٧% (Berlinski& et al,2009).

وعلى الرغم من المؤشرات الكمية والنوعية لزيادة الاهتمام برعاية وتعليم الطفولة المبكرة على الصعيد العالمي، إلا أن التقارير الدولية تشير إلى أن الأزمات التي يواجهها العالم مثل الارتفاع في أسعار الغذاء والوقود التي بدأت منذ عام ٢٠٠٨ وتفاقت مع الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠١٠ التي هزت الاقتصاد العالمي، إلا أن هناك ضغوطات على الأسر والمجتمعات ستتعرض سلباً على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة سواءً ما يتعلق بغذائهم ورعايتهم الصحية وتعليمهم أيضاً (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٠).

ويمكننا تلخيص واقع تربية الطفولة المبكرة على الصعيد العالمي من خلال تركيز سياسات وخطط الدول على المجالات (المعايير الكمية والنوعية-الاهتمام بالأطفال المحرومين-ضمان

جودة تعليم ما قبل المدرسة-نظام اعتماد مؤسسي وبرامجي للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة)
(انظر الشكل ٢).



الشكل (٢) يوضح مجالات تركيز السياسات والخطط الخاصة بتربية الطفولة المبكرة على الصعيد العالمي

إسهامات المنظمات في تحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة

زيادة الاهتمام والتوجه العالمي نحو تحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة نتيجة لمبادرات عدة أهمها وجود منظمات حكومية وغير حكومية على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمية، تعمل لتطوير السياسات والخطط الخاصة برعاية وتعليم الطفولة المبكرة، من أهم هذه المنظمات على النحو الآتي:

- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف):

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) منظمة دولية تعنى بمجال حقوق الأطفال في العالم، وتعمل لضمان حياة كريمة للأطفال تشمل المسكن الآمن، التغذية، الحماية من الكوارث، والعمل مع الأطفال لتقليل المخاطر في حالة الكوارث، ورعاية الأطفال في مرحلة ما قبل الولادة، وكذلك البرامج الخاصة بتوفير المياه النظيفة والصرف الصحي.

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من مجالات التركيز التي تعمل عليها " اليونيسف" وخاصة بالنسبة للأطفال المهمشين في أحزمة الفقر حول المدن والأرياف والأقل حظاً في جميع دول العالم. كما تصدر " اليونيسف" منشورات هامة سنويًا من أهمها تقرير " وضع الأطفال في العالم"، تقدم هذه التقارير استنتاجات تنموية في عدة مجالات تهتم الطفل والمرأة. للاطلاع على إسهامات " اليونيسف" في تحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة حول العالم يمكن زيارة موقع المنظمة على شبكة الإنترنت www.unicef.org.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو):

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو) منظمة دولية تعنى بتعزيز التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والعلم والثقافة، ومن موضوعات التربية التي تهتم بها " اليونسكو" مجال الطفولة المبكرة، وتهدف برامجها إلى تحسين سياسات وممارسات تربية الطفولة المبكرة وتحسين جودتها، وينص اعلان جومتين حول التعليم للجميع " على أن التعلم يبدأ عند الولادة ويؤكد الإعلان على أن الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة عنصران اساسيان من عناصر التعليم الأساسي". كما تصدر " اليونسكو" إصدارات هامة خاصة بالطفولة المبكرة من أهمها " خلاصات اليونسكو التوجيهية الخاصة بالطفولة المبكرة"، ويمكن الاطلاع على برامج اليونسكو بزيارة الموقع على شبكة الانترنت www.unesco.org.

- مساهمات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " إيسيسكو" تعنى بالتنسيق بين الدول الإسلامية فيما يتعلق بالتربية والعلوم والثقافة، وترتكز "الاسيسكو" في خططها و برامجها على تربية الطفولة المبكرة و تنفيذ ورش العمل و اللقاءات التثقيفية التدريبية للعاملين و المهتمين بتربية وتعليم الطفولة المبكرة، بل إنها تدعو إلى أهمية إنشاء مركز إسلامي للبحوث و التدريب حول كافة جوانب الطفولة المبكرة يقوم ب (تكوين قواعد للبيانات - عقد المؤتمرات الإقليمية الدورية - تنظيم وعقد الدورات التدريبية و ورش العمل التأهيلية)، من برامجها على سبيل المثال عقدت "الاسيسكو" ورشة عمل وطنية في عمان -الاردن في عام ٢٠٠٩ حول (تكوين الأطر العاملة في مجال الطفولة المبكرة ورياض الأطفال) التي هدفت الى تمكين المربيات العاملات في رياض الأطفال بالاستراتيجيات والأساليب الأكثر فاعلية لرعاية وتعليم الأطفال في سنواتهم المبكرة، كما عقدت "الاسيسكو" دورة تدريبية وطنية للمتخصصين في تربية الطفولة المبكرة في مدينة داغادوغو عاصمة بوركينا فاسو في شهر فبراير عام ٢٠١٣ لمزيد من التعرف على برامج "الاسيسكو" في الاهتمام بالطفولة المبكرة يمكن زيارة موقعها على شبكة الانترنت www.isesco.org .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الكسو):

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الكسو"، منظمة تعنى بالتنسيق بين الدول العربية فيما يتعلق بالتربية والثقافة والعلوم، وترتكز المنظمة في برامجها على مجال تربية الطفولة المبكرة، وقامت بالعديد من المبادرات النوعية من أهمها : خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى، وإعداد الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المرحلة الابتدائية التي تعد مرجع هام للمهتمين والمربين لتحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في الدول العربية، كما أقامت المنظمة مؤتمر خاص لوزراء التربية العرب تناول الطفولة المبكرة تحت عنوان: "الطفولة المبكرة

في عالم متغير " في جمهورية مصر العربية عام ٢٠٠٦، لمزيد من التعرف على برامج " الكسو" في الاهتمام بالطفولة المبكرة يمكن زيارة موقعها على شبكة الانترنت www.alecso.org .

- المجلس العربي للطفولة والتنمية:

يعد المجلس من المنظمات العربية غير الحكومية وقد أنشئ في عام ١٩٨٠ التي تعمل في مجال رعاية الطفولة وإنمائها، ويعمل على دعم الجهود الحكومية والأهلية وتنسيقها وتشجيع الأفكار والدراسات والمشاريع المتميزة لرعاية الطفل العربي ونمائته، ويتخذ المجلس من القاهرة مقراً له.

وأسهم المجلس في المشروع الذي ينفذه برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية حول الطفولة المبكرة لمواجهة النقص الكبير في إعداد القيادات المؤهلة والمتخصصة في هذا المجال وذلك بعقد الحلقات الدراسية من أهمها: (رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل في "تموز ١٩٨٩")، (إعداد دراسات لتحليل واقع رياض الأطفال عربياً اعتماداً على مسح شامل للدراسات في مجال رياض الأطفال، كما عقد ندوات وحلقات عمل لبحث القضايا المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة منذ عام ١٩٩١)، (إعلان دمشق لرعاية وتعليم الطفولة المبكرة ٢٠١٠)، لمزيد من الاطلاع على اسهامات المجلس يمكن زيارة موقعه على شبكة الانترنت www.arabccd.org .

- برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند):

برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية مؤسسة تنموية إقليمية أنشئت عام ١٩٨٠م، بمبادرة من صاحب السمو الملكي طلال بن عبد العزيز، وبدعم وتأييد من قادة دول الخليج العربية، التي تشكل عضويته وتساهم في تمويل ميزانيته، ويعنى البرنامج بدعم جهود تحقيق التنمية البشرية المستدامة الموجهة للفئات الأكثر احتياجاً في الدول النامية، خاصة

النساء والأطفال، وذلك بالتعاون مع المنظمات الإنمائية والجمعيات الأهلية والجهات العاملة في هذا المجال.

ويسهم برنامج " أجفند " في تحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في الدول العربية من خلال العديد من البرامج والمشاريع، من أهمها مشروع دعم الاستراتيجية العربية للطفولة المبكرة لتحقيق جملة أهداف من أهمها رفع مستويات الخدمة المقدمة للطفولة في مراحلها المبكرة، وإعداد قيادات وطنية مدربة، وتحسين أداء معلمي رياض الأطفال بالتدريب المستمر أثناء الخدمة، كما يهدف المشروع الوصول إلى الأطفال المحرومين خاصة في الريف العربي والمناطق النائية، إلى جانب إثارة الرأي العام بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة وحث صانعي السياسات التربوية في الجهات الحكومية لجعل رعاية وتعليم الطفولة المبكرة ضمن مرحلة التعليم الأساسي، لمزيد من المعلومات حول برامج " أجفند " يمكن زيارة موقعه على شبكة الانترنت . www.agfund.org

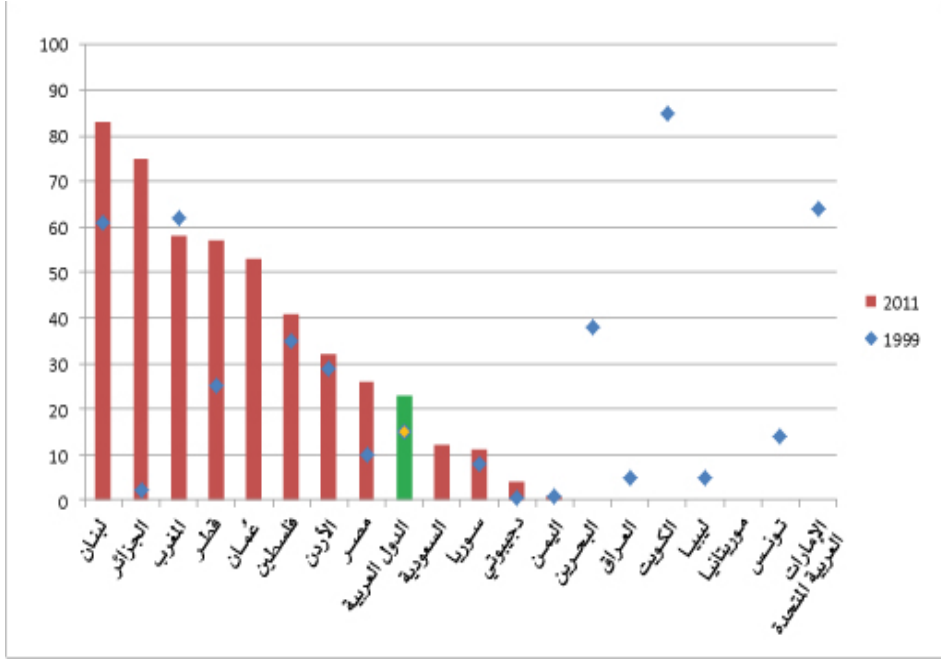
- الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية :

تسهم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة في تنمية الطفولة العربية ، وقد تأسست الجمعية على يد في عام ١٩٨٠م وقد نص قرار اشهارها على اعتبار الجمعية من جمعيات النفع العام تلتزم بالعمل على تقديم المعارف الخاصة بتطور الطفولة المبكرة والتربية في العالم العربي والمساعدة في تطوير أبحاث تعليمية جديدة ومناسبة عن هذه المرحلة إضافة إلى المواد التحليلية والتشخيصية والتقنية في محاولة منها لإضاءة الجوانب في التربية العربية المعاصرة التي لم تظلمها المؤسسات الحكومية أو التعليمية في العالم العربي، من أهم المشاريع والبرامج التي تقوم بها الجمعية: (مشروع إعداد وتقنين اختبار تقويم طفل ما قبل المدرسة)، (مجلة الطفولة العربية)، لمزيد من برامج الجمعية يمكن زيارة موقعها على الانترنت www.ksaac.org

مستقبلات الاستثمار في تعليم الطفولة المبكرة

يتنامى الاهتمام العالمي بتربية وتعليم الطفولة المبكرة لعوائد الاستثمار في هذه المرحلة سواء على المدى القريب أو البعيد، فقد أشارت التقارير الدولية إلى أن هناك " ثمة ترابطاً وثيقاً وتعزيزاً متبادلاً بين الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن خدمات الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تساعد على بناء المهارات خلال هذه المرحلة العمرية التي يتطور فيها دماغ الطفل ، وهو ما يعود على المدى الطويل بفوائد على أطفال الفئات المحرومة، ففي جامايكا على سبيل المثال لوحظ أن الأطفال مصابون بالتقزم والمنتمين إلى الفئات المحرومة والذين قدمت إليهم خدمات أسبوعية لتنشيط قدراتهم على الصعيد النفسي والاجتماعي أصبح دخلهم عندما بلغوا العشرينيات من عمرهم يفوق دخل نظرائهم بنسبة ٤٢% (اليونسكو، ٢٠١٤)

وفي الدول العربية لازلنا بحاجة لقفزة كبيرة نحو المستقبل ويتطلب الأمر تركيز الجهود لزيادة نسب استيعاب الأطفال في سن الطفولة المبكرة في برامج تعليم الطفولة المبكرة أو كما يصطلح عليه "تعليم ما قبل الابتدائي" فإذا كانت نسبة (٨٠%) التي حددها تقرير اليونسكو كهدف إرشادي لعام ٢٠١٥ للقيود بالتعليم قبل الابتدائي تمثل هدفاً متواضعاً كما ورد في التقرير (اليونسكو، ٢٠١٤)، فكيف ننظر في الدول العربية إلى النسبة التي تتفاوت بين دولة و أخرى والتي تراوحت بين 5% - 80% (المخطط ٣) بمعنى سيبقى هناك نسبة كبيرة من الأطفال خارج الرعاية المبكرة وهذا يعطي مؤشراً استباقياً لمشكلات مستقبلية ستواجهها الدول العربية والسؤال أيضاً حال الأطفال في الدول العربية التي تواجه أزمات سياسية وحروب مثل العراق و سورية - اليمن - ليبيا، هذا يعني أن نسبة كبيرة من أطفال ما قبل المدرسة سيحرمون من الرعاية المبكرة لذلك سيكون أمام هذه الدول تحديات غير مسبقة لوضع استراتيجيات علاجية وسريعة لتفادي فجوة الرعاية المبكرة التي خلفتها الحرب.



المخطط (٣): المعدل الإجمالي للقيّد في تعليم مرحلة ما قبل الابتدائي (المصدر: اليونسكو،

(٢٠١٤)

بحسب التقارير الدولية فإن " ما يقارب ٦٠ % من الأطفال في سن التعليم قبل الابتدائي في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا لا يشتركون في التعليم قبل الابتدائي أو الابتدائي، وكان التقدم الحاصل خلال العقد الماضي محدودا في نحو نصف بلدان المنطقة و يعتبر أطفال الأسر الفقيرة الأكثر عرضة للاستبعاد من مرحلة التعليم قبل الابتدائي ، رغم أنهم من يستفيد بشكل أكثر من المشاركة، إن معدلات الحضور لبرامج التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال الذين يبلغون من العمر أربع سنوات ضمن أغنى الشرائح الخمسية للثروة هي أعلى بأربع مرات على الأقل مقارنة مع الأطفال بنفس الفئة العمرية ضمن أفقر الشرائح الخمسية للثروة ، وذلك في كل من جيبوتي و العراق و سوريا و اليمن، إن برنامج تعليم مرحلة الطفولة

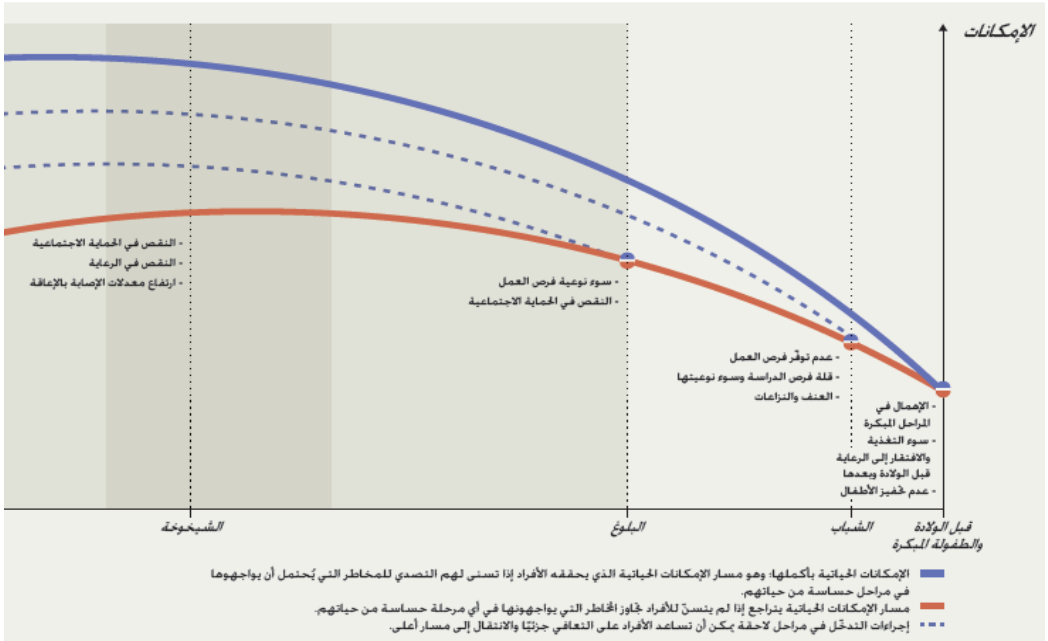


المبكرة الحالي في المنطقة يعزز أوجه عدم المساواة و التي ترتبط مع خلفية منزل الطفل ، وتعتبر أوجه التفاوت بين الجنسين في المشاركة في التعليم قبل الابتدائي متدنية باستثناء المغرب" (اليونسكو، ٢٠١٤).

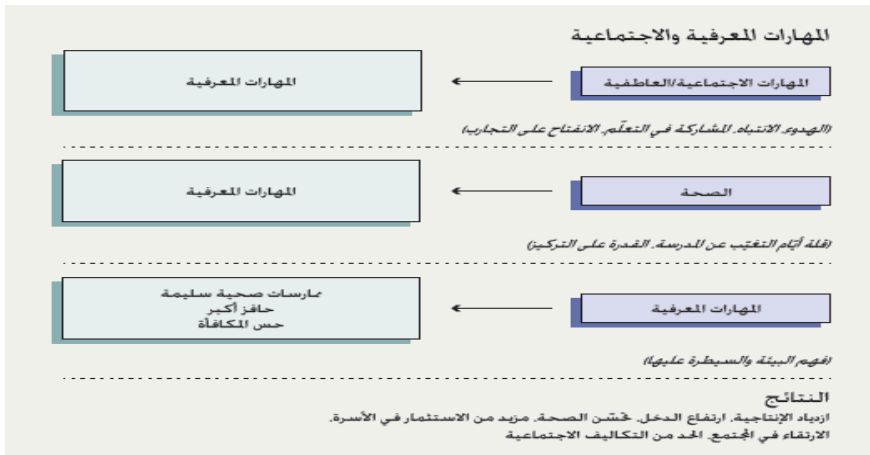
لا تزال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تُعدُّ هدفًا إنمائيًا لجميع الدول، و بالتالي فإن مستقبلات الاستثمار في تعليم الطفولة المبكرة تتجه نحو الاهداف الإرشادية الآتية :

١. التدخلات غير المسبوقه لوضع استراتيجيات علاجية للطفولة المبكرة في الدول التي تواجه أزمات سياسية وحروب مثل: سورية والعراق واليمن وغيرها من الدول.
٢. زيادة استيعاب الأطفال في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة لتصل إلى نسبة ١٠٠%.
٣. تقديم الغذاء المتكامل للأطفال والخدمات الصحية النوعية، لأن الغذاء والصحة الجيدة للطفل في سنواته المبكرة تمثل عاملا مؤثرا للتنمية في جميع مجالات نموه.
٤. التركيز على الجودة المستدامة في برامج تعليم الطفولة المبكرة لاستثمار الفرص الزمنية التي يمر بها الطفل وتنمية قدراته إلى أقصى مدى لها تزامنا مع تطور العلاقة بين بيولوجيا الاعصاب والتعلم المبكر (نظرية الدماغ والتعلم المبكر).
٥. زيادة التركيز على جودة الممارسين أو الذين يقدمون الرعاية للطفل في مراكز تعليم الطفولة المبكرة ورياض الأطفال سواء الطلاب على الكفاءات العلمية العليا للتعليم المبكر أو زيادة مشاركة أولياء الأمور بتعليم أبنائهم.

أخيرا: بالرجوع إلى الشكل (٣) و الشكل (٤) يتبين لنا نتائج الدراسات التي أشارت إلى أبعاد و أهمية الاستثمار في تعليم الطفولة المبكرة، وليس أي نوع التعليم، بل يجب أن يكون تعليمًا قائمًا على الجودة، إذا ما أردنا أن نبني مجتمعًا معرفيًا من أبرز سماته: زيادة الإنتاجية و الإبداع - تحسين الصحة - الحد من معدلات الفقر و الأمية و الوقاية منها الخ .



الشكل (٣): عندما تحدث الاستثمارات في الإمكانات في مرحلة مبكرة تتسع آفاق المستقبل، المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤.



الشكل (٤): الكفاءات المعرفية والاجتماعية والعاطفية واللغوية مترابطة، تتكون جميعاً بفعل التجارب في سن مبكرة وتساهم في تكوين الإمكانات مدى الحياة. المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤.

خاتمة

اهتمت الحضارات الإنسانية منذ الأزل بتربية الطفل في سنواته الأولى، ففي العصور القديمة ركز الإنسان على رعاية وتنشئة الطفل لتعليمه فنون الصيد وطرق الزراعة بهدف الدفاع عن نفسه والبقاء، واختلفت أهداف رعاية الطفولة في العصور الوسطى التي أخذت طابعاً دينياً سواء لدى العرب أو غيرهم من الأمم الأخرى، وعلى الرغم أن هناك الكثير من المربين الذين نادوا بالاهتمام بالطفل في سنواته الأولى أمثال " المرابي كومينوس " و "جان جاك روسو" و"بستالوتزي" إلا أن إنشاء مؤسسة تربوية تحت مسمى "رياض الأطفال" تعرى الطفولة المبكرة لم تظهر إلا على يد المرابي الألماني " فروبل".

ومع ظهور نتائج الأبحاث والدراسات التي تناولت أثر رعاية وتعليم الطفولة المبكرة على الأداء الأكاديمي في المراحل الدراسية وعلى الاستثمار والتنمية الاجتماعية على المدى الطويل، كل ذلك وجه السياسات التربوية في غالبية دول العالم للاهتمام بالطفولة المبكرة ووضعها كأولوية في التطوير وإصلاح نظام التعليم، وقد حققت الدول المتقدمة تقدماً نوعياً في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة سواء من حيث نسبة التحاق الأطفال من عمر (3-5) سنوات أو من حيث جودة الخدمة التربوية المقدمة للطفولة المبكرة، بينما لا تزال الدول العربية تواجه تحديات كمية ونوعية في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة فغالبية الدول العربية لم تحقق نسبة استيعاب جيدة تتجاوز 30% لأطفال ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى تدني مواصفات الجودة لمباني وتجهيزات رياض الأطفال.

الفصل الثاني

الجودة: المفهوم والمبادئ

" قدرة كثير من برامج الطفولة المبكرة على التزويد بخدمات عالية الجودة هي في خطر بسبب نقص الموارد اللازمة لتغطية كافة تكاليف الجودة. ونتيجة لذلك فإن تطور ورفاهية ملايين الأطفال قد تكون في خطر" (NAYC,1995)

الفصل الثاني

الجودة: المفهوم والمبادئ

لقد كانت هناك حاجة دائمة على مر العصور لتحسين التعليم، تطورت معها أنواع متعددة من أدوات التقويم والتحسين، اليوم وعلى نطاق واسع تتضمن الدراسات التربوية مصطلحات مثل "إدارة الجودة" و"ضمان الجودة" و"المساءلة" و"الاعتماد"، للإشارة إلى ضرورات الإصلاح التربوي لمواكبة التجدد المستمر للمعرفة. ولم تكن مؤسسات رياض الأطفال بعيدة عن تيار الإصلاح والتحول نحو الجودة والاعتماد، بل أصبح اتجاهًا رئيسًا ومطلبًا في تربية الطفولة المبكرة، باعتبار أن الاعتماد هو الأداة الهامة التي تقدم دليل على مدى تحقق معايير الجودة في مؤسسات رياض الأطفال. يتناول الفصل موضوع الجودة والاعتماد في رياض الأطفال التي أصبحت محط اهتمام كبير لدى صناعات السياسة التربوية لمرحلة الطفولة المبكرة، على أثر تراكم نتائج الأبحاث والدراسات التي تشير إلى أن تحسين جودة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة يؤثر تأثيراً إيجابياً على نمو الأطفال، وبناء قدراتهم على التعلم في المرحلة المبكرة والمراحل الدراسية اللاحقة.

مفهوم الجودة

ارتبط مفهوم الجودة على نطاق واسع من العالم بالمنتجات الصناعية وقطاع الخدمات، لأنها حققت للمؤسسات قدرة عالية للمنافسة الاقتصادية، فارتبطت الجودة بالمنتجات اليابانية التي استطاعت أن تحسن سمعتها وتغزو الأسواق العالمية من خلال قدرتها على تجاوز تطلعات المستفيدين (Ashok, 1996). وما حقته الصناعة اليابانية كان بفضل أفكار رواد الجودة (Juran, Ishikawa, Deming)، الذين أسسوا لفلسفة الجودة والتي ظهرت في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وكانت قصة الجودة قد بدأت من اليابان عندما قدم " W. Deming" محاضراته أمام قادة العمل الياباني الذين استقبلوا أفكاره بحماس شديد في الوقت الذي كانوا قد رفعوا شعارهم الشهير بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية " التصدير أو الموت ". وتتلخص فلسفة ديمينغ في " رضا الزبون " من خلال تسليمه منتجات عالية الجودة بأقل تكلفة وكان مدخله إلى ذلك من خلال " الرقابة الإحصائية " (Evans, 2000). ووفق

فلسفة الجودة فإنه ليس صحيحاً أن تنتج كثيراً بل لابد من التركيز على جودة هذه المنتجات بمعنى مدى توافقها مع احتياجات وتطلعات المستفيدين، فالمنتجات الأكثر كلفة لا تعني بالضرورة الأكثر جودة. وتركز فلسفة الجودة على أساس مشاركة جميع أصحاب الحصص من المنتج أو الخدمة في عمليات التخطيط والتنفيذ والفحص والتطوير، وتهدف للنجاح طويل المدى من خلال السعي المستمر لتحقيق احتياجات وتطلعات المستفيدين، وتركز الجودة أيضاً على المشاركة والعمل الجماعي من جميع العاملين في المؤسسة وتعزيز ثقافة تنظيمية تدعم التعلم والتحسين المستمر (Evans&Lindsay,2005).

كما تقوم الجودة على أسس أخرى منها التركيز على احتياجات وتطلعات المستفيدين والتزام قيادة المؤسسة بالجودة، والمشاركة الكاملة للموظفين في القرارات وتحسين المنتج وكذلك التركيز على الرؤية العالمية (Escrig,2004).

تعريف الجودة

تتفق معظم أدبيات الجودة بأن محاولة تعريف معنى الجودة يمكن تناوله من جوانب متعددة نظراً لاختلاف التصورات حول المفهوم، وهو يتضمن دلالات تشير إلى المعايير Standards والتميز Excellence على حد سواء، والجودة بهذا المفهوم تؤسس نظام العمل للحصول على منتج بمواصفات عالية وتبقي المؤسسة بوضع تنافسي يبقها على قيد الحياة من خلال تطبيقها لمعايير الجودة، في هذا الإطار تكون الجودة علامة للتميز (Bagad,2008). ويعرفها جوران وهو أحد أبرز رواد الجودة بأنها مجموعة من النظم والعمليات الإدارية التي تجعل الزبائن سعداء بالمنتج والتي تؤدي إلى ارتفاع الإيرادات وانخفاض التكلفة (Juran&Godfrey,1998). أما الجمعية الأمريكية للجودة فتحدد تعريف الجودة بأنها قدرة المنتج أو الخدمة على إرضاء الاحتياجات المعلنة والضمنية للزبائن، وخلق المنتج أو الخدمة من أوجه القصور (Gupta&Valarmathi,2009).

وتعتبر إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارية تركز على احتياجات المستفيدين، يعرف جوران "Juran" إدارة الجودة الشاملة بأنها مجموعة من النظم والعمليات الإدارية التي تجعل الزبائن سعداء بالمنتج من خلال تمكين العاملين والتي تؤدي إلى ارتفاع الإيرادات وانخفاض التكلفة (Juran&Godfrey,1998).

أما الجودة في التعليم فيعتبر البعض أن محاولة تعريف الجودة في التعليم تعتبر تحدي كبير فإذا كان في الصناعة منتج نهائي فإن ذلك يعتبر مسألة معقدة ولا تنطبق في التعليم، الذي ليس لديه نهاية لخط الإنتاج كالصناعة، وحتى الخريجون لا يزالون على الطريق (Marmar,2005).

وتشير تعريفات أخرى إلى التركيز على المستفيد الأول في نظام التعليم ونعني "الطالب" وفي ضوء ذلك عرفت الجودة في التعليم بأنها درجة تحقيق نظام التعليم لاحتياجات وتطلعات المستفيدين (المديرس والحسين، ٢٠٠٨). ومن التعريفات من ربط جودة التعليم بتحقيق قيمة مضافة (Feigenbaum,1983). وتعريفات أخرى أشارت إلى أن الجودة في التعليم تعني "ملائمة مخرجات التعليم للاستخدام (Juran&Gryna,1988)، بينما يشير كروسبي "Grosby" وهو من رواد الجودة إلى أن الجودة في التعليم تعني تجنب العيوب في عمليات التعليم (Grosby,1979).

ومن الدراسات من ربط تعريف الجودة في التعليم بتهيئة بيئة تمكن المربين والآباء والحكومة وممثلي المجتمع المحلي ورجال الأعمال لتزويد الطلاب بالموارد التي يحتاجونها لتحقيق مستقبلهم الأكاديمي، من خلال التأكيد على منع الطلاب من الفشل بدلاً من الكشف عن الفشل بعد وقوعه باستخدام أساليب الرقابة الإحصائية (Dahar&Niwarz,2010). الواقع أن محاولات تعريف الجودة لا تزال مستمرة نظراً لتطور المفهوم والأدبيات والتطبيقات المتعلقة به، فقد تطور مفهوم " الجودة " بمراحل عديدة منذ نشأته في خمسينيات القرن العشرين إلى يومنا هذا، لكن يمكن القول: أن جميع محاولات التعريف تضمنت دلالة واحدة لتعريف الجودة وهي مقابلة الاحتياجات والتطلعات الحالية والمستقبلية للمستفيدين من المنتج أو الخدمة.

كما أشارت العديد من الدراسات إلى منافع أو فوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، منها دراسة (Weinstein,2009)، من الفوائد التي ذكرتها الدراسة الآتية:

١. تحسين مشاركة المعلمين والموظفين: توفر إدارة الجودة الشاملة لك فرد في المؤسسة أن يفهم دوره لتحقيق النجاح للمؤسسة أو لبرنامج محدد.

٢. تحسين التواصل: توفر إدارة الجودة الشاملة التقنيات التي تمكن المعلمين والموظفين وأصحاب المصلحة من التواصل والتعاون على نحو فعال.

٣. زيادة الإنتاجية: تطبيق إدارة الجودة الشاملة يحسن الإنتاجية من خلال بيئة العمل الداعمة لتمكين المعلمين والموظفين.
٤. تحسين الجودة: تسهم إدارة الجودة الشاملة في زيادة تركيز المعلمين والموظفين على الطلاب ومتطلبات أصحاب المصلحة الآخرين، والسعي نحو طرق استباقية لضمان أن برنامجهم يلبي متطلبات المستفيدين.
٥. تحسين رضا المستفيدين: من خلال التركيز على إجراءات العمل وتحسينها باستمرار، تقدم المؤسسة أفضل خدمة أو منتج إلى المستفيدين.
٦. خفض التكاليف التي تعزي إلى سوء انخفاض الجودة: التنفيذ الفعال لإدارة الجودة الشاملة يسهم في انخفاض كبير للتكاليف التي تعزي إلى العمليات غير الفعالة.
٧. ارتفاع الميزة التنافسية: عندما تطبق المؤسسة إدارة الجودة الشاملة يتحسن رضى الطلاب وأصحاب المصلحة وتخفض التكاليف، وهذا يسهم في زيادة الطلب ونمو المنظمة.

الجودة: البداية من الصناعة

خلال السبعينيات من القرن العشرين أستيقظ الاقتصاد الأمريكي الذي كان يسيطر على الأسواق العالمية على صوت المعدات اليابانية التي دخلت الأسواق الأمريكية وأصبحت أكثر قدرة على المنافسة . ترى ما السبب ؟. تخيلوا معي بلد مثل اليابان يخرج من الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ م مهزوماً وقد أنهكت الحرب موارده المادية والبشرية، ما الخيار أمام هذا البلد؟ لم تستطع الحرب القضاء على عزيمة الشعب الياباني ورغبته في النهوض من جديد، لذلك رفعوا شعارهم المعروف " التصدير أو الموت " .

كيف بدأت اليابان بتحقيق شعارها؟.

خلال الفترة التي كان الاقتصاد الأمريكي مزهواً بانتصاراته والتي امتدت بين أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، قام "أشيروا إشيكاوا" وهو رئيس الاتحاد الياباني للمنظمات الاقتصادية بدعوة أحد المهندسين الأمريكيين " إدوارد ديمينغ " لإلقاء محاضرات يتناول فيها أفكاره حول " رقابة الجودة " والتي لاقت ترحيباً من قادة العمل الياباني وتبنت بعد ذلك الشركات

اليابانية مبادئ "إدوارد ديمينغ". كان تركيز فلسفة الجودة التي تبنتها الصناعة اليابانية تقوم على تلبية احتياجات وتطلعات المستفيدين الحالية والمستقبلية، من خلال تبني هذه الفلسفة حققت الاقتصاد الياباني نموًا وازدهارًا وقدرة تنافسية عالية إلى يومنا هذا.

الجودة: تطور المفهوم

أولاً: مرحلة التفتيش

في عصر الصناعة وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى زاد الطلب على المنتجات بكافة أنواعها، لكن بدأت تظهر زيادة العيوب في المنتجات لذلك تم البدء بعمليات التفتيش (الفحص والاختبار)، يقابل هذا المفهوم في التعليم عملية الاختبارات.

ثانياً: مرحلة ضبط الجودة

في عام ١٩٣٠م بدأ التفكير بنظام جديد أطلق عليه نظام ضبط الجودة quality control على يد جوزيف جوران وأدوارد آدموند وطوره بعد ذلك اليابانيين على يد أدوارد ديمينغ وأشيكاوا، يعني نظام ضبط الجودة أخذ عينات من المنتج من على خطوط الإنتاج، وبالتالي يكون هناك وحدة ضبط جودة في المؤسسة مسؤولة عن أخذ العينات.

ينظر عادة إلى ضبط الجودة على أنه وسيلة للكشف عن العيوب وليس منع حدوثها فهو يعتمد بشكل أساسي على التفتيش الذي يعتمد بدوره على المفتشين الذين يقومون بفحص عينات من المنتج إما بشكل دوري أو بعد تصنيع دفعه منه، بهدف الكشف عن الوحدات المعيبة، لأنها لا تعالج المشكلات الحقيقية التي أدت إلى حدوثها. وقد أظهرت الأبحاث أنه لا يمكن لأفضل المفتشين الكشف عن جميع المعيبات.

لكن سرعان ما تم اكتشاف أن نظام ضبط الجودة لم يكن كافياً لتحقيق رضا الزبائن؟. الزبائن أصبحوا يدفعون ثمن المنتجات المعيبة حتى وإن لم يستلموها نتيجة المشكلات داخل المؤسسات الإنتاجية.

ثالثاً: مرحلة ضمان الجودة:

- استمرار دفع الزبائن لتكاليف المنتجات المعيبة بالرغم من وجود نظام ضبط الجودة القائم على أخذ عينات من المنتج أثناء عمليات الإنتاج الأمر الذي أدى تدريجياً إلى نقل التركيز من سياسة الكشف عن العيوب إلى سياسة الوقاية من العيوب.
- تعريف ضمان الجودة: تصميم جميع الأنشطة التي تزود المؤسسة بالثقة أنها قادرة على تلبية متطلبات الزبائن.
- مع نجاح نظام ضمان الجودة في تلبية توقعات الزبائن وتطور الأدبيات والممارسات على يد العديد من رواد الجودة ظهر منهج إداري جديد.

رابعاً: إدارة الجودة الشاملة TQM

- منهج منظم ومتكامل موجه لتحقيق رضا المستفيدين بأقل تكلفة من خلال التحسين المستمر لعمليات المؤسسة، لقد حققت إدارة الجودة الشاملة التي ظهرت في نهاية خمسينيات القرن العشرين نجاحاً كبيراً انعكست نتائجها على الاقتصاد الياباني الذي خرج من أزمنته بفضل تبنيه فلسفة الجودة quality، الأمر الذي أصبحت فيه الجودة مرتبطة بالصناعة اليابانية بعد أن عرفت في الماضي أنها غير صالحة للاستخدام.
- نجاح إدارة الجودة الشاملة في الصناعة اليابانية ومن بعدها في العديد من الدول المتقدمة جعل قادة العمل وصناع السياسة التربوية في عدة دول متقدمة يفكرون في كيفية الاستفادة من منهج إدارة الجودة الشاملة في إدارة المؤسسات التعليمية.

الفرق بين الإدارة التقليدية وإدارة الجودة الشاملة

- توجد فروق جوهرية بين الإدارة التقليدية وإدارة الجودة الشاملة، ونبين في الجدول المرفق أهم مجالات الفروق، على النحو الآتي:

الجدول: الفرق بين الإدارة التقليدية وإدارة الجودة الشاملة

إدارة الجودة الشاملة	الإدارة التقليدية
الأخطاء سببها النظام (٩٤% من الأخطاء سببها النظام الذي تعمل به المؤسسة - ٦% فقط بسبب العاملين).	الأخطاء في المؤسسة سببها العاملين
مدير المؤسسة يدير النظام ويعمل على تحسينه بالتعاون مع العاملين.	مدير المؤسسة يدير الأشخاص، الوظائف
البحث عن الأفضل دائماً (التحسين المستمر)	الوضع الراهن أفضل
بيئة عمل وتعلم تعاونية	بيئة عمل وتعلم تنافسية
المؤسسة تستخدم التقييم كأساس لتخطيط التحسين المستمر	تقييم الأداء يستخدم للحكم على العاملين
القرارات بناء على الحقائق	القرارات بناء على الاحساسات والتخمينات

الجودة في تربية الطفولة المبكرة

إطار مفاهيمي

لا يزال مفهوم الجودة في التعليم بشكل عام وفي تعليم الطفولة المبكرة بشكل خاص موضوع نقاشات، تتعدد التصورات حوله، محاولة بذلك تحديد إطار للاتفاق عليه يوضح مفهوم جودة تعليم الطفولة المبكرة. غالباً ما ينظر إلى جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بأنها ذاتية أو موضوعية، ويعتبر المنهج الذاتي بأن الجودة مفهوم نسبي ودينامي ويرتبط دائماً بفترة زمنية معينة وسياق اجتماعي وثقافي محدد وليس مع واقع موضوعي (Dahlberg & et al 1999). ويرى " شيريدان" بأن الفرق الرئيس بين هذين المنظورين للجودة في تعليم ما قبل المدرسة يعتبر مسألة نسبية، ويستند المنهج الأول الذي ينظر لجودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على أنها "ذاتية" على الاختلاف الثقافي والرؤى في المجتمع، السياسة، وجهات النظر الفلسفية، بينما يستند المنهج الموضوعي على أساس البحث في نظريات التعلم والتطوير وعلى خبرة عملية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (Sheridan, 2001).

ويرى باحثون آخرون أن جودة رعاية الطفولة المبكرة مفهوم معقد ويمكن النظر إليه من أوجه متعددة ومن خلال عنصرين الأول: جودة التنظيم (نسبة الأطفال، خدمات الرعاية والتعليم والتدريب..الخ)، والعنصر الثاني: جودة العمليات (تجربة الطفل مع الأقران، تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة..الخ)، ويؤكد هؤلاء الباحثون على أن العلاقة تكاملية بين جودة التنظيم وجودة العمليات (Helburn&Howes,1996).

تشير دراسة حديثة إلى أنه يمكن تجاوز هذه الاختلافات من خلال إدخال منظور أكثر تعقيداً وتشابكاً ويستند المنظور الجديد على أساس مفهوم الجودة التربوية التي تقوم على أساس " الجودة كما يراها الأطفال" (Sheridan ,2009). إن المنظور الذي يركز على أن احتياجات وتطلعات الأطفال يمثل تعريف الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة وهذا "جوهر الجودة في التعليم" باعتبار أن فلسفة الجودة تم تأسيسها بناءً على احتياجات وتطلعات المستفيدين من الخدمة أو المنتج، والأطفال في رياض الأطفال هم المستفيدون الأوائل من الخدمة التربوية التي تقدمها مؤسسات رياض الأطفال.

منافع الجودة في تربية الطفولة المبكرة

تتعدد منافع تطبيق إدارة الجودة في مؤسسات رياض الأطفال بحسب مستوى جودة كل منها والتقدم الذي حققته في مجال جودة الخدمة التربوية، وفي دراسة حول مبررات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال في مصر أشارت القيادات التعليمية أن من أهم الأسباب والمبررات للأخذ بنظم إدارة الجودة في رياض الأطفال مايلي (الباسل، ٢٠٠١):

١. ضبط وتطوير النظام الإداري في مؤسسة رياض الأطفال.
٢. وضع مؤسسة رياض الأطفال في صورة نموذج يحتذى به في مجال الإدارة.
٣. تحسين مستوى الخدمات التعليمية التي تقدمها رياض الأطفال وتحسين مستوى الأطفال في جميع المجالات الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية.
٤. الكشف عن مواطن الضعف بنظام عمل مؤسسة رياض الأطفال.

إلا أن تطور تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم بشكل عام وبرامج الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، تظهر منافع جديدة غير التي ذكرت في دراسة (الباسل، ٢٠٠١)، لقد وجد من خلال

الملاحظة ونتائج الدراسات والأبحاث (الحسين، ٢٠١١)، إلى أن منافع تطبيق إدارة الجودة في رياض الأطفال تنتمي وهي على النحو الآتي:

١. تكوين بيئة تعليمية آمنة وصحية لتنمية جميع مجالات نمو الطفل الجسمية والمعرفية والاجتماعية... الخ.

٢. زيادة رضى الأطفال والمعلمات وجميع العاملات بالروضة.

٣. خفض نسبة الأخطاء والمشكلات في جميع مجالات أداء الروضة: سلامة الأطفال والعاملات بالروضة، جودة الأنشطة التعليمية، خفض نسبة شكاوى أولياء الأمور... الخ.

٤. زيادة دافعية الأطفال للتعلم واللعب: نتيجة توفر بيئة تعليمية آمنة وجاذبة.

٥. تنامي الحالة الإبداعية في الروضة: نتيجة مشاركة المعلمات والإداريات في صناعة القرار الإداري وسياسة الإصغاء للمقترحات وتشجيع الأفكار الإبداعية.

٦. التحسين المستمر لأداء الروضة: نتيجة وجود فرق للتحسين المستمر تعمل باستمرار للبحث عن أفضل أداء ممكن.

٧. تقليل فجوة الأداء مع المعايير العالمية: نتيجة التزام إدارة الروضة بالجودة وفق أعلى المعايير العالمية، والعمل المتواصل لفرق التحسين في الروضة لتقليل فجوة الأداء بين واقعها الحالي والمعايير العالمية.

كما وجدت بعض الدراسات أن الأطفال الذين تلقوا رعاية عالية الجودة في مرحلة الرضاعة حققوا نمواً معرفياً وأكاديمياً أفضل من أقرانهم الذين تلقوا رعاية عادية، لذلك تشير هذه الدراسات إلى ضرورة نشر الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة مقابل التبكير في الاستثمار في رعاية الطفل في مرحلة الرضاعة (Dang & et al, 2011).

وتشير دراسات إلى أن للجودة منافع تنظيمية لتحسين فاعلية أداء برامج تربية الطفولة المبكرة، فلها تأثير إيجابي على زيادة الوعي بأهمية تبادل أفضل الممارسات في الخدمة التربوية بين مراكز رعاية الطفولة المبكرة (Taylor, 2004). وفي دراسة على عدد من رياض الأطفال في نيوزيلندا تناولت تأثير الجودة وجدت أن مشاركة رياض الأطفال في نظام ضمان الجودة

أدى إلى تحسينات في جودة الخدمة وأشارت إلى أن قيمة عمليات تحسين الجودة ارتبطت باستعداد رياض الأطفال للتقويم الخارجي (Pascal, 1999).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية وجدت دراسة تمت على نوعين من مراكز الرعاية المبكرة للأطفال بأن المراكز التي تم اعتماد الجودة وفق معايير الأكاديمية الوطنية الأمريكية لاعتماد برامج الطفولة المبكرة (NAEYC) أظهرت تحسناً في الجودة (التكلفة، نتائج فريق العمل)، كما أظهرت نتائج التقييم رضا المستفيدين من خدماتها (المعلمون، أولياء الأمور) (Tout & Sherman, 2005).

كما تشير إحدى الدراسات إلى أن أثر جودة برامج الرعاية المبكرة على الأطفال يمكن تلخيصها بالآتي (Rentzou,2010):

- الأطفال الذين يلتحقون بمراكز رعاية عالية الجودة:

- ✓ يحققون أعلى مستوى من الرفاهية.
- ✓ يظهرون مشاعر إيجابية أكثر.
- ✓ أقل في المشاعر السلبية.
- ✓ لديهم مهارات تواصل أكثر.
- ✓ أكثر كفاءة اجتماعياً.
- ✓ أكثر استقلالية ومرونة.
- ✓ لديهم نمو معرفي ولغوي ومهارات ما قبل أكاديمية أفضل.

ويمكن أن نستنتج منافع الجودة لبرامج تعليم الطفولة المبكرة من خلال المخرجات المتوقعة من تطبيق الجودة على كل المستفيدين (الأطفال-الأسرة-البرنامج أو مؤسسة رياض الأطفال-المعلمات - المجتمع)، وهي على النحو الآتي (استنتاجات):

١. من أهم منافع الجودة للأطفال في سنواتهم المبكرة:

- تركيز الجودة على خلق بيئة آمنة ومرحبة بالطفل عامل هام في تكوين خبرات سارة لدى الطفل تجاه بيئة التعلم، وبالتالي تزيد لديه الدافعية للتعلم من خلال حالة الرضى الداخلي.

- البهجة والمرح والتقدير الذي يجده الطفل من المعلمات وجميع العاملين بالبرنامج له تأثير على تعلمه وإتقانه لخبرات التعلم وتعلمه في مرحلة الدراسة اللاحقة.
- العلاقات الإيجابية التي تؤكد عليها معايير الجودة بين الأطفال أنفسهم وبين الأطفال وفريق البرنامج " المعلمات " تسهم في دعم النمو الاجتماعي واللغوي للطفل وتحقيق التطور في لغة الطفل وعلاقاته الاجتماعية.
- غياب عامل الخوف الذي أوصى به " ادوارد ديمنج " في نقاطه (١٤) لإدارة الجودة: (ازل شعور الخوف من المؤسسة)، يطلق وينمي قدرات الطفل الإبداعية.
- السلامة والأمان في تجهيزات وألعاب الأطفال والرعاية الصحية الدقيقة لهم تعد معايير هامة لرعاية وتعليم الطفولة المبكرة، تقي الأطفال من الضرر الجسدي والنفسي.
- الجودة تسهم في نماء الطفل بشكل متوازن وشامل لجميع الجوانب النمائية للطفل (الجسدي - اللغوي - الاجتماعي - المعرفي - الانفعاليالخ).

٢. من أهم منافع الجودة للأسرة التي يلتحق طفلها في برامج تعليم الطفولة المبكرة:

- عامل الثقة بأن الطفل يتلقى رعايةً وتعليمًا عالي الجودة يسهم في تكوين الراحة النفسية للآباء التي تنعكس إيجابيا على حياتهم الأسرية والعملية، فالأم أو الأب مطمئنين على أن طفله في برنامج عالي الجودة سيكون أداؤهم في العمل أفضل وسيعتنون بأمر حياتهم المنزلية بشكل أفضل في ظل أجواء القلق على طفلهم في حال كان البرنامج تقليدي.
- المعلومات التي تصل دوريا للأسرة حول أداء الطفل ومدى تقدمه في جميع مجالات نموه تثري خبرات الأسرة لتطوير أساليبها في الرعاية والتعليم.
- مشاركتهم بأنشطة برامج التعليم وخاصة مشاركتهم بتقييم أداء أطفالهم يمنحهم الثقة بجودة البرنامج

٣. من منافع الجودة للمعلمات في برنامج تعليم الطفولة المبكرة:

- التنمية المهنية المستمرة للمعلمات وأثرها الإيجابي عن الرضى عن الأداء.

- عامل الراحة بالعمل من خلال وجود برنامج مصمم تكون فيه جميع مكونات المنهج واضحة مع وضوح الأدوار والمسؤوليات للجميع (أطفال - معلمات - مساعدات - إداريات).
- تخلق الجودة جو عمل تعاوني إيجابي يمنح جميع المعلمات شعورا داخليا بالرضا والطمأنينة تنمية الدعم الإيجابي المتبادل مع الزميلات.
- التقدم الذي يحرزه الأطفال في برنامج عال الجودة يمنح المعلمات الثقة بالنفس والسعي المستمر لتحقيق أعلى المعايير في جودة تعليم الأطفال الصغار.

٤. من منافع الجودة لإدارة برنامج تعليم الطفولة المبكرة:

- بيئة تعلم جاذبة تعاونية.
- زيادة رضى أولياء الأمور والأطفال وجميع المستفيدين من خدمات برنامج تعليم الطفولة المبكرة
- قلة الأخطاء والمشكلات في بيئة التعلم (الجودة: وقاية).
- وضوح الأدوار والمسؤوليات وتفويض الصلاحيات للإداريات وبعض المعلمات بمنح إدارة البرنامج قدرا من الوقت الإضافي لتحسين نظام الإدارة والرؤية المستقبلية للبرنامج.

- مبادئ إدارة الجودة وتطبيقاتها في برامج تعليم الطفولة المبكرة:

ترتكز فلسفة إدارة الجودة الشاملة على سبع مبادئ أساسية وهي على النحو الآتي:

١. القيادة والإدارة.
٢. التركيز على المستفيدين.
٣. مشاركة العاملين.
٤. القرار بناء على الحقائق.
٥. التحسين المستمر.
٦. العمليات.
٧. النظام.

المبدأ(١): القيادة والإدارة

الممارسة:

تعمل مديرة برنامج تعليم الطفولة المبكرة لتتوافق مع هذا المبدأ على الممارسات التالية:

- ◆ تنفق جلّ وقتها للعمل على تحسين النظام، مثال: (عملية التخطيط الاستراتيجي والتشغيلي السنوي، تدريب المعلمات والإداريات وجميع العاملات، تحسين نظام التواصل مع المستفيدين وجميع أصحاب المصلحة، الخ).
- ◆ تطوير رؤية ورسالة المركز روضة الأطفال بمشاركة جميع المستفيدين ونشرها وشرحها لجميع المعلمات والإداريات وعائلات الأطفال والمجتمع المحلي.
- ◆ تعمل مع المعلمات والإداريات والأطفال وبقية العاملين لتحسين نظام العمل، مثال: (المديرة أحد أعضاء فريق التحسين).
- ◆ تفكر عند اتخاذ القرارات تفكيراً إحصائياً تحليلياً.

توضيح(١): التفكير الإحصائي أسلوب هام للتعلم. لماذا نجحنا؟ لماذا أخطأنا؟ .

توضيح(٢): التفكير الإحصائي يساعدنا على اتخاذ القرارات بناء على الحقائق.

- ◆ قدوة في أفعالها، جميع من في المركز أو الروضة ينظرون إليها ماذا تقول. وماذا تفعل؟ وبالخصوص أطفال ما قبل المدرسة لديهم الفضول للنظر إلى وجوه من يحيط بهم.
- ◆ تفويض بعض صلاحياتها للإداريات والمعلمات لتخفيف العبء الإداري والتركيز على تحسين نوعية التعليم المقدم للأطفال وعائلاتهم.
- ◆ تحتفل بالنجاحات التي يحققها المركز أو الروضة (حتى إذا لم تكن هناك نجاحات عليها أن تستثمر أي فرصة للاحتفال بها لأثرها الإيجابي على نفسية الأطفال والمعلمات وجميع العاملات والتي من شأنها أن تدفع باتجاه تحسين الجودة).
- ◆ تشجيع العمل الجماعي وتهيئة بيئة العمل الإبداعية.

المبدأ (٢): التركيز على المستفيدين

احتياجات وتطلعات الأطفال والمعلمات وأولياء الأمور وأصحاب المصلحة الآخرين توجه خطط تحسين أداء رياض الأطفال الآن وفي المستقبل

الممارسة:

تعمل رياض الأطفال لتتوافق مع هذا المبدأ على الممارسات التالية:

- ◆ جميع الأطفال والمعلمات وأولياء الأمور يجب أن يحصلوا على ما يريدون وبالطريقة التي يرون أنها تسعدهم.
- ◆ تصنيف الأطفال والمعلمات وأولياء الأمور بحسب احتياجاتهم وتصميم وتنفيذ الخدمات التعليمية بناء على نتائج التصنيف، على سبيل المثال لا الحصر: الأطفال لهم احتياجات مختلفة، طفل لديه مشكلة صحية أو تعليمية يجب أن يكون لدى الروضة إجراءات خاصة للتعامل مع كل احتياج بشكل يناسب الحالة، بعض الأطفال قد تظهر عليه مؤشرات الموهبة في مجال ما ويتطلب من الروضة عنا أن يكون لديها المقاييس المناسبة للكشف عن نوع هذه الموهبة ولديها أيضا خطط فردية وجماعية لرعاية وتنمية هذه الموهبة إلى أقصى مدى لها... الخ.
- ◆ تأسيس ثقافة في رياض الأطفال على أساس أن يقوم كل العاملين فيها بالتركيز على تلبية احتياجات المستفيد الآخر (الجودة مسؤولية الجميع).
- ◆ تأسيس قنوات اتصال مستمرة وعلاقات نشيطة مع الأطفال والمعلمات وأولياء الأمور وأصحاب المصلحة الآخرين.
- ◆ تحديد التوقعات المستقبلية للأطفال والمعلمات وأولياء الأمور، ما الذي يتطلعون إليه ؟ ما الأشياء التي تجعلهم سعداء؟ .
- ◆ تأسيس نظام للتغذية الراجعة من المستفيدين الداخليين والخارجيين (الأطفال والمعلمات وأولياء الأمور وأصحاب المصلحة الآخرين)، الإصغاء للأطفال والاستماع إلى آراءهم وإعطائهم الفرصة لإبداء رأيهم حول بيئة التعلم المحيطة بهم وأحلامهم

وأمانهم يعدُّ معيارًا هامًا لجودة تعليم مرحلة ما قبل المدرسة.

المبدأ (٣): مشاركة العاملين

الممارسة:

تعمل رياض الأطفال لتتوافق مع هذا المبدأ على الممارسات التالية:

- ◆ العناية والاهتمام بجهود وإبداعات الأطفال والمعلمات وجميع العاملين برياض الأطفال، نتائج الاهتمام يحقق مخرجاتٍ عالية الجودة ترضي جميع أصحاب المصلحة.
- ◆ تكون المدرسة أكثر فاعليَّةً عندما تعمل بروح الفريق، كل من في رياض الأطفال يعمل بروح الفريق ويعمل بحماس لتحسين الأداء (دائمًا نحو الأفضل). أيتها المديرية كوني قدوة في حماسك لتحسين الأداء في الروضة التي تقودينها وستبوعونك بنفس الحماس الذي تعملين به وليس الذي تتحدثين به
- ◆ إدارة رياض الأطفال غير الملتزمة بالجودة (بمعنى لا تركز على احتياجات الأطفال والمعلمات، كما أنها لا تشركهم بالقرارات) تسبب الإحباط لجميع العاملات وتفشل المبادرات وفرص التحسين.
- ◆ مشاركة الأطفال والمعلمات وجميع العاملات أو العاملين برياض الأطفال تؤدي إلى صناعة أفضل القرارات وليس أسرعها، فعندما تجتمع معرفة ومهارات كل فريق فإنها تبتكر أفضل الأفكار. شعور الأطفال والمعلمات وجميع العاملين بالمدرسة بأنهم أصحاب قرار يحسن لديهم الشعور بالولاء للروضة ويحسن دافعيتهم للتعلم والعمل، إذا أحب الأطفال الروضة تزيد من شغفهم لطلب المعرفة.

المبدأ (٤): القرار بناءً على الحقائق

تتحقق الجودة في برامج طفل ما قبل المدرسة عندما تتخذ جميع القرارات المتعلقة بالبرامج والأنشطة بناءً على البيانات والمعلومات " الحقائق " وليس الإحساسات أو التخمينات، الحقائق تمكننا من اتخاذ أفضل القرارات. إن الأخطاء التي تنجم عن اتخاذ قرارات بناءً على الإحساسات تكون نتائجها على المدى القريب والبعيد ضارة لشخصية ومهارات الطفل ومستقبله المدرسي والحياتي.

الممارسة:

تعمل رياض الأطفال لتتوافق مع هذا المبدأ على الممارسات التالية:

- ◆ تدريب الأطفال والمعلمات وجميع العاملات في رياض الأطفال على طرق جمع البيانات وكيفية استخدامها، تساعد المعلمات المؤهلات تأهيلاً عالياً الأطفال في كيفية جمع المعلومات.
 - ◆ تدريب منسّق للجودة في رياض الأطفال تعمل على تأسيس قاعدة بيانات شاملة للجودة.
 - ◆ قرارات إدارة رياض الأطفال تتخذ بناءً على البيانات والحقائق. مثال على ذلك: قرار تحسين تعلم الأطفال أحد المهارات الاجتماعية " مهارة بناء الصداقات " غيرها من المواد يتطلب جمع البيانات والحقائق الآتية:
- أ. كم عدد الأطفال الذين لديهم مشكلات في بناء الصداقات؟
 - ب. هل هناك مشكلات خاصة لدى بعض الأطفال حيال بناء الصداقات؟
 - ج. ما المواد والتجهيزات " البيئة التعليمية الملائمة " لتعلم مهارة بناء الصداقة؟
 - د. ما الإجراءات التي نحتاجها خلال تعليم الأطفال مهارة بناء الصداقات؟

المبدأ (٥): التحسين المستمر

الممارسة:

تعمل مديرة رياض الأطفال لتتوافق مع هذا المبدأ على الممارسات التالية:

- ◆ تطوير وتصميم جميع برامج وأنشطة التعلم في رياض الأطفال وفق منهجية دائرة الجود (PDSA)، (خطط-نفذ-أفحص-طور).
- ◆ تشكيل فرق للتحسين المستمر في رياض الأطفال وتدريبه على أدوات التحسين المستمر (منها على سبيل المثال: العصف الذهني-أداة السبب والنتيجة - مخطط باريتو-مخطط انسياب العملية...الخ)
- ◆ التركيز في بداية الرحلة نحو الجودة على إحداث تحسينات صغيرة في رياض الأطفال، فهذه التحسينات ستؤدي إلى نتائج كبيرة بمرور الوقت، لا تجعل ثقافة العمل التقليدية هي التي تقودك، التحسين المستمر يحتاج إلى التحدي والإبداع.
- ◆ تطوير علاقات مع رياض أطفال أخرى متميزة بقصد المقارنة المرجعية والتعلم من أفضل الممارسات، التحسين المستمر يساعد المدرسة على التعلم من النجاح والفشل

المبدأ (٦): العمليات

نتحسن جودة نتائج تعليم وتعلم الأطفال عندما نقوم بتحسين العمليات

الممارسة:

تعمل مديرة رياض الأطفال لتتوافق مع هذا المبدأ على الممارسات التالية:

- ◆ تحديد أهداف الجودة. ما الذي نريد تحسينه في البرنامج أو في الروضة؟
- ◆ تدريب المعلمات على أداة مخطط انسياب العملية.
- ◆ توثيق جميع عمليات التعلم والتعليم (الإجراءات) في دليل، بدء من عملية التخطيط إلى التنفيذ والتقييم والتحسين المستمر.

يساعد العمل على مبدأ العمليات على بيان كيف يقوم الأطفال والمعلمات بعمليات التعلم والتعليم فهي توضح الأنشطة التي يتوجب على الجميع عملها لتحقيق الأهداف المرجوة أو المحددة، وفي حالة حصول خطأ فلا أحد يلوم الآخر (الطفل أو المعلمة) بل يكون الخطأ في العملية أو الإجراء.

- ◆ يساعد مبدأ العمليات رياض الأطفال على العديد من الفوائد منها كالاتي:

- تشجع العمليات على العمل الجماعي في رياض الأطفال.
- عدم تكرار الأخطاء.
- خفض الاختلافات بين العمليات في رياض الأطفال (جميع عمليات الروضة، العمليات الإدارية والتعليمية جميعها تعمل بتناغم لتحقيق الأهداف المحددة).
- منع حدوث المشكلات أو الأخطاء (العملية محددة ومدرسة).
- تعريف المعلمات وجميع العاملات برياض الأطفال كيف يعملون ..؟

خاتمة

أصبحت الجودة في التعليم مسألة جوهرية تركز عليها استراتيجيات إصلاح التعليم في مختلف دول العالم، وكانت فلسفة الجودة قد طبقت في المجال الصناعي في اليابان ومن أبرز روادها (Juran - Ishikawa - Deming)، وبناء على نجاح الجودة في الصناعة بدأ قادة العمل التربوي في التفكير في تطبيق هذه الفلسفة في نظام التعليم لتحقيق مخرجات تلبي تطلعات المجتمعات لمواكبة التجدد المستمر للمعرفة. ومع بداية التسعينيات من القرن العشرين تحول اهتمام السياسات التربوية في معظم دول العالم في موضوع جودة تربية الطفولة المبكرة من إطار النقاشات إلى الفعل والممارسة، نتيجة ظهور نتائج الدراسات حول تأثير البرامج عالية الجودة على تربية الطفولة المبكرة ومنافعها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية على الأطفال وأولياء أمورهم والمجتمع بشكل عام. وشكل مفهوم الجودة في تربية الطفولة المبكرة موضوع نقاشات واختلافات حول مفهومها، منها من اعتبر أن جودة تربية الطفولة المبكرة أما أن تكون ذاتية أو موضوعية، بينما رأى آخرون أن المفهوم معقد ويمكن النظر إليه من أوجه متعددة ومن خلال عنصرين، الأول: جودة التنظيم، والثاني: جودة العمليات، ويرى آخرون أنه بالإمكان استخلاص منظور مشترك يجمع الرؤى حول مفهوم الجودة في تربية الطفولة المبكرة، ويستند هذا المنظور الجديد على أساس مفهوم الجودة التربوية التي تقوم على أساس " الجودة كما يراها الأطفال".

وهناك العديد من المنافع لجودة تربية الطفولة المبكرة التي تتركز على زيادة رضى الأطفال وأولياء أمورهم والمجتمع عن أداء مؤسسات رياض الأطفال التي تقدم الخدمة التربوية للطفولة المبكرة، وزيادة الرضا ترتبط بمنافع أخرى تتمثل بالنتائج الإيجابية للنمو المعرفي والأكاديمي للأطفال الملتحقين ببرامج عالية الجودة عن نظرائه غير الملتحقين ببرامج لا تتوفر فيها مستويات الجودة المطلوبة.

الفصل الثالث

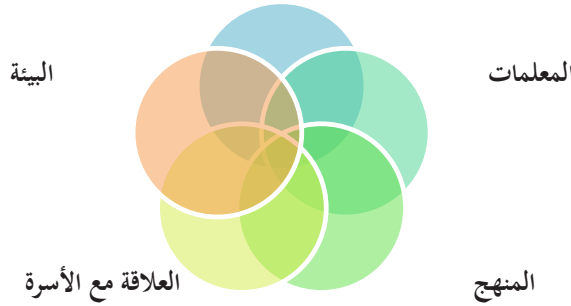
جودة تعليم الطفولة المبكرة: العوامل المؤثرة

“إن التكاتف هو نتاج بديل ثالث،
ليس رأيي أو رأيك بل رأي ثالث
أفضل من أي منا بمفرده، إنه ثمرة
للاحترام المتبادل والتفاهم، أو حتى
إظهار لوجهات النظر المختلفة في
حل المشاكل واغتنام الفرص”
ستيفن كوفي

الفصل الثالث

جودة تعليم الطفولة المبكرة: العوامل المؤثرة

من أجل تطبيق صحيح لمبادئ الجودة يتطلب النظر إلى المؤسسة أو البرنامج كمنظومة متكاملة تتفاعل فيها مجموعة من العوامل تؤثر على جودة المخرجات، وباعتبار مؤسسة رياض الأطفال تقدم خدمة تربوية من خلال نظام إداري وتعليمي فإن هناك مجموعة من العوامل (الشكل ٥) تتفاعل في النظام تسهم في ارتفاع أو انخفاض مستوى جودة تربية الطفولة المبكرة، ويمكن تحديد أهم هذه العوامل كما يلي:



الشكل (٥): يبين أهم العوامل المؤثرة على جودة تربية الطفولة المبكرة، والتفاعل بين هذه العوامل

القيادة والإدارة

لمديري برامج تربية الطفولة المبكرة دور حاسم في تحديد جودة الخدمات المقدمة للأطفال وأولياء أمورهم وفي وجود نظام فعال لرعاية الطفل. وقد أظهرت الأبحاث أن القيادة الناجحة لها تأثير واضح على جودة عمليات التعليم في مراكز ما قبل المدرسة (Hughes, 2010).

وفي دراسة للأكاديمية الوطنية الأمريكية لاعتماد برامج الطفولة المبكرة (NAEYC) وجدت أن المدراء الذين لديهم أقوى المؤشرات على جودة البرنامج العام يتسمون بخصائص القيادة الإدارية وهي كالاتي (Kagan&Bowman,1997):

- يطورون منظمات فعالة ويرون المنظمة بوصفها نظامًا متفاعلاً من العناصر، بما في ذلك البيئة والناس والثقافة.
- يخططون وينفذون نظامًا إدارية، وينفذون أهداف ورسالة وموضوعات البرامج بفعالية.
- لديهم برامج فعالة للإدارة الذاتية وتطوير الموظفين.
- تعزيز العلاقات الطيبة والتأثير في المجتمع.
- صيانة وتطوير مرافق المؤسسة.
- لديهم المعرفة القانونية اللازمة لفعالية الإدارة.
- لديهم مهارات الإدارة المالية.

ويرى آخرون أن الجانب القيادي لإدارة مؤسسات رياض الأطفال يركز على اجتذاب جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية للعمل من خلال علاقات مرنة متناسقة نحو تحديد وتطوير واستيعاب أهداف الروضة وتطوير برامجها وأنشطتها، وكذلك تبني ممارسات تربوية تساهم في خلق بيئة تعليمية تربوية ناجحة لكل تلميذ، ولتحقيق هذا العمل، تعمل مديرة الروضة على (شريف، ٢٠٠٧):

- تغيير سلوك الأفراد المتصلين بعملية التعلم بما يحقق هذه الأهداف.
- تعمل على بناء نظام اجتماعي متكامل داخل المدرسة يجتذب الأطراف المعنية للعمل من خلاله.

وفي دراسة تناولت أدوار القيادة في مؤسسات رياض الأطفال وعلاقتها بجودة برامج الطفولة المبكرة في هونغ كونغ، وجدت الدراسة بأن المؤسسات عينة الدراسة حققت نتائج أداء متميزة في عمليات التفتيش على ضمان الجودة، وباستطلاع المعلمين وأولياء الأمور رأى هؤلاء بأن الأدوار الرئيسة لقادة مؤسسات رياض الأطفال التي كان لها دور في تحقيق التميز في الجودة هي القدوة والتنظيم الإداري والتركيز على العمليات التعليمية (Dorano,2009).

ولأهمية الدور القيادي لمديرة مؤسسة رياض الأطفال تشير الدراسات إلى أهمية المؤهل والتخصص في تربية الطفولة المبكرة بالنسبة لمديرة الروضة لأنها المسؤولة عن جميع الأنشطة

التربوية والخدمات الأخرى الصحية وغيرها المقدمة للطفل، ويجب أن تكون حاصلة على مؤهل تربوي متخصص في رياض الأطفال أو مؤهل تربوي ودورة تأهيلية في مرحلة رياض الأطفال (الحريري، ٢٠١٠).

وبينت نتائج دراسات أخرى العلاقة بين مستوى الجودة في مؤسسات رياض الأطفال ومؤهلات وتخصص مديرة الروضة، وبينت هذه الدراسات العلاقة لكل من المؤهل الأكاديمي لمديرات رياض الأطفال وللتخصص والتفاعل بين المؤهل الأكاديمي والتخصص على جميع مجالات معايير الجودة لمؤسسات رياض الأطفال (القيادة والإدارة، التعليم والتعلم، الرعاية الصحية والأمان، تقييم تقدم الأطفال، المعلمات، العلاقات، الأهل، العلاقات مع المجتمع) (الحسين، ٢٠١١).

إطار الممارسة (١) أهم الممارسات المطلوبة لجودة الإدارة في تعليم الطفولة المبكرة

✓ المؤهل والتخصص:

من الممارسات الهامة والجوهرية لجودة الإدارة في تعليم الطفولة المبكرة أن تكون مديرة مؤسسة رياض الأطفال أو إدارة أي برنامج لتعليم الطفولة المبكرة لديها مؤهل أكاديمي لا يقل عن الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في تخصص تربوية وتعليم الطفولة المبكرة

✓ تحديد المسؤوليات:

على إدارة رياض الأطفال أن تتأكد أن جميع من يعمل في المؤسسة أو برنامج تعليم الطفولة المبكرة، يعرفون مهامهم وأن لديهم المعرفة والمهارات اللازمة لإنجازها، وذلك لضمان تنفيذ الأعمال بالشكل الأمثل. إن كل وظيفة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة تقسم إلى جزئين: " أعمال، وقرارات. وبالتالي فإن توصيف هذه الوظيفة يجب أن يشمل عبارات توصف الأعمال الموكلة إلى الشخص (إدارية أو معلمة أو مساعدة أو حارس.. الخ) لإنجازها (مسؤولياته)، وحرية التصرف المعطاة له، أي القرارات التي يسمح له باتخاذها (صلاحياته).

✓ التخطيط للجودة:

وجود أهداف محددة لتحسين الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة من مسؤوليات الإدارة في رياض الأطفال، وتركز أهداف الجودة على العمليات الإدارية والتعليمية، على سبيل المثال لا الحصر: تحسين إجراءات الوقاية من المخاطر أو تحسين خبرات الأطفال في تعلم المفاهيم الرياضية أو غيرها.

✓ التنمية المهنية النوعية:

ينبغي على إدارة رياض الأطفال أن يكون لديها خطة سنوية للالتحاق بالبرامج التدريبية والمحاضرات والندوات المتخصصة في مستجدات تربية الطفولة المبكرة.

✓ المقارنة المرجعية.



الزيارات الدورية لبرامج متميزة في تربية الطفولة المبكرة سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، وذلك بهدف إجراء المقارنة المرجعية benchmarking أفضل الممارسات، نتائج القياس المقارن فرصة

لإدارة رياض الأطفال للتحسين المستمر والبدء برحلة الجودة من حيث أنتهى إليه الآخرون.

المعلمات

لمعلمة رياض الأطفال دور حاسم في جودة برامج الطفولة المبكرة لاعتبارات عدة فهي في هذه المرحلة من التعليم تكاد تكون المصدر الأكثر تأثيراً في نقل الخبرات للطفل، لذلك فإن مسألة إعدادها وتأهيلها واستقرارها الوظيفي وراحتها النفسية عوامل هامة تؤثر في مستوى جودة الخدمة التربوية التي تقدمها للطفل. ويتطلب من معلمة الروضة أن تتقن عملها فهي أكثر من معلمة لمادة دراسية لأنها تقوم بأدوار ذات أهمية خاصة، إذا نجحت فيها ضاعفت من فرص نمو الأطفال وتقدمهم، ويشبه دور المعلمة في الروضة دور الأم في المنزل، فهي أول شخص

راشد يتعامل مع الطفل بعد الوالدين، وتمثل أيضاً أول اتصال اجتماعي حقيقي له خارج المنزل (الحريري، ٢٠١٠).

وتعتبر السمات الشخصية لمعلمة الروضة عاملاً هاماً لتهيئة البيئة الملائمة لتعليم الأطفال والمعلمة تؤثر وتتفاعل مع الأطفال لذلك فهي من أكثر العوامل أهمية في تعليم وتقديم الخبرة للأطفال ومن المتوقع منها مساعدة الأطفال على التكيف مع المجتمع وتهيئتهم للتغلب على صعوبات البيئة من حولهم وتنمية قدراتهم على التعامل مع ضغوط ومتغيرات العالم السريعة، بالإضافة إلى دورها في تعليم الأطفال وتهيئتهم للتعليم النظامي في المدرسة (كنعان، ٢٠٠٧). كما أشارت الدراسات الحديثة للعلاقة بين مؤهل معلمة الروضة وجودة برامج ما قبل المدرسة ووجدت هذه الدراسات أن جودة التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكفاءة المعلمين المهنية (Sheridan, 2009). والاتجاهات الحديثة تؤكد أهمية الارتقاء بإعداد معلمات رياض الأطفال إلى المستوى الجامعي، وتزويدهن بمهارات البحث العلمي والتربوي لبناء قدراتهن في تجريب طرق جديدة في تقديم الخبرات للأطفال ومشاركتهن في مشروعات التجديد والتجريب للخط التربوية في هذه المرحلة (عثمان، ٢٠١٠). وربطت بعض الدراسات جودة برامج التربية المبكرة بكفايات المعلمة، وتعتبر هذه الدراسات أن الكفايات الأدائية لمعلمة الروضة تعتبر معياراً أساسياً لجودة أداء معلمة رياض الأطفال، وبالتالي للجودة الشاملة للعملية التعليمية في رياض الأطفال بصفة عامة، باعتبار المعلمة أحد أهم عناصر منظومة الجودة الشاملة في رياض الأطفال، والكفايات الأدائية لمعلمة الروضة هي ما يجب أن تقوم به المعلمة من مهام تربوية أثناء تفاعلها مع الأطفال داخل وخارج الروضة، وتساعد هذه الكفايات المعلمة على اكتشاف وتنمية قدرات الأطفال أثناء الاتصال التفاعلي بإشكاله وأنواعه المختلفة بينها وبين الأطفال وبينها وبين التربية الأسرية في المواقف والأنشطة المتنوعة (شريف، ٢٠٠٦).

وتشير إحدى الدراسات إلى علاقة مؤهل المعلمة بتنمية القدرات الابتكارية للطفل، وتؤكد هذه الدراسة على ضرورة الاهتمام بتأهيل المعلمة أثناء الخدمة وتزويدها بطرائق تنمية التفكير الابتكاري والارتقاء بطرائق التدريس وتنويعها وعدم الاعتماد على أسلوب التلقين في التعليم (حسن والعضب، ١٩٩٨).

وترتبط بعض الدراسات جودة أداء المعلمات بالاستقرار الوظيفي حيث إن القوى العاملة المستقرة ضروري لنجاح تنفيذ تحسينات الجودة وتحقيق الاعتماد، النتائج المستخلصة من

دراسات أخرى أشارت إلى أن الانتقال المستمر للمعلمات وضيق الوقت كانت من أبرز الأسباب التي أعاقت مؤسسات رياض الأطفال لعمل الدراسة الذاتية للحصول على الاعتماد (Talley,1997).

أظهرت نتائج الدراسات تصاعد الأدلة على أن مستوى الأجور للعاملين في مراكز رعاية الطفولة المبكرة كما هو الحال في الصناعات الأخرى، يلعب دورًا أساسيًا في تحديد الاستقرار ومؤهلات القوى العاملة، لذلك توصي هذه الدراسات بأهمية زيادة الاستثمار في الكوادر البشرية العاملة بمؤسسات رياض الأطفال التي ستسهم في تحقيقها لمعايير الاعتماد، وللحفاظ على مستوى عال من الجودة سيكون من الضروري تركيز الانتباه للهيئة التعليمية في مجالات (التعويضات، الاستقرار، معايير الاعتماد)، وزيادة الاستثمار في هذه الفئة فهم الذين يخلقون ويقدمون جودة الخدمة (Helburn &Howes,1997).

إطار الممارسة (٢) أهم الممارسات المطلوبة لجودة أداء المعلمات في تعليم الطفولة المبكرة

✓ المؤهل والتخصص:

أن تكون المعلمة أو مساعدة المعلمة في مؤسسة رياض الأطفال لديها مؤهل أكاديمي لا يقل عن الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في تخصص تربية وتعليم الطفولة المبكرة (بعض الدول مثل فرنسا تفضل أو تشترط أن يكون معلم الطفولة المبكرة من حملة درجة الماجستير) أن تكون من حملة الماجستير، ونحن ندرك أن المعلمة هي الأكثر تفاعلاً وتأثيراً في برامج تعليم الطفولة المبكرة، لذلك تتأثر جودة برامج الطفولة المبكرة بمؤهل وتخصص المعلمة.

✓ التنمية المهنية النوعية:

وجود خطة نوعية للتنمية المهنية للمعلمات ومساعدات المعلمات تركز الخطة على مستجدات علم التربية في تربية طفل ما قبل المرسدة من أهم مجالات الخطة: (استراتيجيات التعليم – الأساليب الحديثة في تقييم الأطفال-رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- معايير الجودة – التخطيط لخبرات التعلم-التواصل والتعاون مع عائلات الأطفال – إدارة قاعة الفصول ..الخ).

✓ الاستقرار الوظيفي:

التركيز على احتياجات المعلمات من حيث تهيئة ملائمة وملهمة للتعليم الفعال هو جوهر " جودة أداء المعلمة" يتطلب توفر استقرار وظيفي يمنح المعلمة شعورًا بالانتماء الوظيفي الذي يؤثر إيجابًا على دافعية المعلمة للعمل المبدع. الناس الموهوبون هم الركيزة الأساسية والعامل الأكثر تأثيرًا في جودة أداء أي مؤسسة.

✓ المعرفة بخصائص نمو الطفل:

من متطلبات جودة العاملين ببرامج تعليم الطفولة المبكرة معرفة كيف يتعلم أطفال ما قبل المدرسة؟ وعلى العاملين أيضًا أن يعرفوا ويتمكنوا من كيفية إقامة علاقات فعالة مع الأطفال الصغار وأسرههم؟. وكيفية العمل بشكل أفضل مع مجموعات الأطفال.

المنهج

يعتبر المنهج عامل هام في مدخلات نظام تعليم ما قبل المدرسة فهو يسهم مع العوامل الأخرى في تحديد مستوى جودة مخرجات تعليم الطفل في رياض الأطفال. وقد تطور تصميم مناهج رياض الأطفال نتيجة أفكار ونظريات رواد الطفولة المبكرة مثل (فروبل ومنتسوري)، وأصبح المنهج يهدف إلى التنمية الشاملة المتكاملة للطفل من خلال التعلم النشط، لذلك سمي منهج رياض الأطفال المعاصر بمنهج الأنشطة(عثمان، ٢٠١٠). ومن خلال هذا التطور أوسع مفهوم المنهج ولم يعد يقتصر على المقررات الدراسية والجوانب المعرفية، فقد أصبح يتضمن جميع العوامل والظروف التي تؤثر في الطفل، سعيًا وراء تحقيق الأهداف الشاملة للتربية التي تعمل على تحقيق أقصى نمو للطفل جسميًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا وروحيًا، وتحقيقًا لهذه الغايات فإن المنهج بهذا المفهوم الجديد يتضمن الفلسفة والأهداف والخطة والمحتوى والطرق والوسائل التعليمية والنشاطات والعلاقات وأساليب التقويم (جاد، ٢٠٠٧). هذا التطور في مفهوم المنهج يزيد من إسهامه في مستوى جودة تعليم ما قبل المدرسة، نتيجة تعزيز مكانة الطفل في عملية التعلم، لذلك برز الطفل بوصفه موضوعًا للتغيرات المتعلقة بمجال الطفولة (2009، Burgess& Fleet).

ومن اجل أن يقوم منهج رياض الأطفال بدوره كعامل مساهم وفعال في تحقيق جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، لابد من توفر العديد من الخصائص التي يجب أن تتوافق مع مبادئ إدارة الجودة الشاملة، ومن أهم هذه الخصائص -كما يراها الباحث- من خلال اطلاعه على الدراسات والأدبيات كما يلي:

■ منهج رياض الأطفال مناهج تعلم يؤكد على مبدأ الحرية والاختيار حيث يوفر بدائل وخيارات في البرنامج اليومي، ليختار الطفل ما يجب القيام به، وما يميل إليه وما يثير اهتمامه في ظل بيئة مادية غنية تتيح له النمو الحر الذي يتماشى مع دوافعه وحاجاته الخاصة (الحوامدة والعدوان، ٢٠٠٩).

■ يجب أن يتصف منهج رياض الأطفال بالمرونة للتكيف مع التغير المستمر لاحتياجات الأطفال وأولياء أمورهم، وتتوفر الكثير من الأدلة على أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يتعلمون بشكل أفضل في البيئات التي تلائم احتياجاتهم، والغنية بالعلاقات الدافئة، واللعب التخيلي، حيث يشارك الأطفال في اختيار أنشطتهم ويتلقون المساعدة من المعلمات لبناء خبراتهم (Miller & Almon, 2009).

■ تركيز المنهج على التعلم الجماعي عن طريق العمل، لتنمية قيمة التعاون لدى الأطفال التي تدفعهم لتشجيع بعضهم البعض للتجريب والمحاولة والاكتشاف كمجموعات تعلم صغيرة.

■ يتصف منهج رياض الأطفال بالتكاملية والاستمرارية، فمخرجات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة هي مدخلات لنظام التعليم في المرحلة الابتدائية، لذلك يجب أن تكون مناهج رياض الأطفال مصممة لتحقيق الاستمرارية لتعزيز الاستعداد للمدرسة (National Center for Education Research, 2009, 41).

■ يجب أن يعكس المنهج الخلفيات، الاحتياجات، واهتمامات الأطفال وأحد المصادر الممتازة عندما يشارك الأهل في تخطيط المنهج، والاتصال المتكرر بين الوالد والمعلمات والسياسة

المفتوحة التي تنقل تأكيد الروضة على أهمية الوالدان يمكن أن تشجعهم على أن يكونوا جزءاً من برنامج التربية في رياض الأطفال(جاد،٧٧،٢٠٠٧).

■ التحسين المستمر للمنهج بناءً على تجدد المعرفة في تربية الطفولة المبكرة والتغير المستمر لاحتياجات وتطلعات المستفيدين (الأطفال، أولياء الأمور، المعلمات، المجتمع، متطلبات المراحل الدراسية التالية).

إطار الممارسة (٣) أهم الممارسات المطلوبة لجودة المنهج في تعليم الطفولة المبكرة

لا يمكن في هذا الإطار حصر جميع الممارسات المطلوبة لجودة المنهج في تعليم الطفولة المبكرة، ونقوم بعرض أمثلة لمنطلقات الجودة، وهي على النحو الآتي:



✓ الخصائص الأساسية للمنهج:

يتطلب أن يكون المنهج شاملاً لتنمية جوانب نمو الطفل، مع تحديثه بشكل مستمر وفق مستجدات الأبحاث والدراسات في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ويتوافق مع قيم الأسرة والمجتمع المحلي ولغة الأسرة ومعتقداتها، كما يستجيب للاحتياجات الفردية للأطفال، ويشجع على الاكتشاف والتجريب والعمل الجماعي والتفاعل مع الكبار والنظراء. كما يتطلب المنهج أن يوفر إرشادات لسلامة الأطفال من الأذى النفسي والجسدي... الخ.

✓ النمو الجسدي: يوفر المنهج الفرص للأطفال لدعم النمو الحركي، وتعزيز التكامل والتآزر الحسي الحركي.

✓ النمو اللغوي: يوفر المنهج فرص متنوعة لتطوير قدرات الأطفال في التواصل اللفظي وغير اللفظي من خلال التواصل مع الآخرين والإجابة عن الأسئلة ووصف البيئة المحيطة بهم من أحداث وأشياء.

✓ النمو الاجتماعي: يوفر المنهج فرص التفاعل للأطفال مع الآخرين مثل المعلمات ومع

أقرانهم، وكذلك يوفر المنهج الفرص لتنمية الشعور بالمواقف الإيجابية نحو التعلم وتنمية شغفهم لحب المعرفة والإتقان.

✓ **النمو المعرفي:** (المعرفة المبكرة للقراءة والكتابة-الخبرات المبكرة في الرياضيات والعلوم-استخدام التكنولوجيا - التعبير الإبداعي)، على المنهج أن يوفر الفرص لتنمية وإثراء خبرات الأطفال في كل مجال من المجالات الفرعية للنمو المعرفي.

العلاقة مع الأسرة

يعتبر أولياء الأمور من أبرز المستفيدين من الخدمة التربوية التي تقدمها مؤسسة رياض الأطفال، واحتياجاتهم وتطلعاتهم مدخلات هامة تسهم بدرجة كبيرة في تحديد مستوى جودة مخرجات تعليم الطفولة المبكرة. وتوضح أهمية العلاقة بين الروضة والأسرة من خلال تحقيقها للأهداف التالية (عثمان، ٢٠١٠):

- مد جسور الثقة وتعميق التواصل والتعاون بين الروضة والأسرة.
- فهم دور الروضة ومسؤولياتها كشريك في المساعدة في تربية الطفل.
- تفعيل دور أولياء الأمور في المشاركة في أنشطة الروضة.
- توفير الفرص للحوار الموضوعي حول الأمور التي تخص الطفل.
- تنمية شخصية الطفل بتدرج وثبات من خلال نموه في ظل بيئة المشاركة.

لكن هذه العلاقة يجب أن تبنى على أساس إدراك الطرفين لأهمية الشراكة في تربية الطفل، وتقوم على أساس الاحترام المتبادل، إذ ينظر إلى كل من المعلمات والآباء أن لديهم الخبرات والموارد التي يمكن أن يسهموا في تحقيق أهداف التربية في رياض الأطفال (جاد، ٢٠٠٧). ومن الهام أن تدرك مؤسسة رياض الأطفال في علاقتها مع أولياء الأمور طبيعة الاختلافات بين الأسر سواء للظروف الشخصية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والثقافية، نتيجة تأثير هذه الاختلافات على جودة تربية الطفولة المبكرة، فقد أشارت الدراسات وجود اختلافات هامة لتصورات أولياء الأمور حول الجودة في تربية الطفولة المبكرة والظروف

الشخصية المختلفة للأسرة (المؤهل التعليمي، تركيبة العائلة)(Chiao,2003). وقد وجد أن الأسرة المتعلمة تختار رياض الأطفال لأسباب تتعلق بكفاءة المعلمات وأسباب تتعلق أيضًا بتصميم البرامج والإدارة والمراقبة(Hoon,2005).

وتقدم تصورات أولياء الأمور فرص تحسين هامة لتحسين جودة الخدمة التربوية في رياض الأطفال، ويكون ذلك من خلال بناء نظام تغذية راجعة فعال يحصل من خلاله كل الروضة والأسرة على المعلومات المشتركة حول نوع التربية الملائمة للطفل ومعلومات أيضًا حول التقدم في مستوى جودة تعليميه. ويتطلب ذلك نظام إدارة وتنظيم فعال يزود الأسرة بأخبار التعليم في الروضة والإرشادات والتعليمات الخاصة بتربية الطفل، وكذلك تعريف الأسرة بمحتوى المنهج المقدم في الروضة، وتقديم التقارير عن أداء الطالب بشكل دوري، وغالبًا يثمن أولياء الأمور جودة الخدمة عندما تعلمهم الروضة عن المؤشرات المبكرة للصعوبات الأكاديمية التي تواجه أطفالهم (العساف وأبو لطيفة، ٢٠٠٩).

ومن أبرز المعوقات التي تواجه جودة تعليم الطفولة المبكرة فيما يتعلق بعلاقة الروضة بالأسرة، ضعف أو غياب نظام التغذية الراجعة لدى مؤسسة رياض الأطفال الذي من شأنه أن يحدث فجوة بين الروضة والمنزل بسبب تدني مستوى جودة الخدمة المقدمة من مؤسسة رياض الأطفال، وقد بينت نتائج إحدى الدراسات أن أهم الأسباب التي تعيق التعاون بين الروضة والأسرة من وجهة نظر أولياء الأمور تتمثل بعدم استجابة الروضة للمقترحات التي يبيدها أولياء الأمور وعدم تنفيذ إدارة الروضة للقرارات التي تتخذ خلال الاجتماعات مع أولياء الأمور (الجمال، ٢٠٠٨).

إطار الممارسة (٤) أهم الممارسات المطلوبة لجودة العلاقة مع الأسرة

لجودة العلاقة مع الأسرة يتطلب ان يوفر برنامج تعليم الطفولة المبكرة مايلي:

- قنوات تواصل متعددة مع الأسرة تتوافق وقيمتها ولغتها.
- رصد اهتمامات الأسرة واستخدامها في البرامج والأنشطة.
- تحصل الأسرة على معلومات بصورة دورية حول ما يتلقاه الطفل من تعليم ومدى التقدم الحاصل.

- توفير الفرص للأسرة للمشاركة في تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج المقدمة للطفل.
- التواصل بين المعلمات والأسرة للتعرف على احتياجات وميول الاطفال والاستراتيجيات الملائمة لتعليمهم.
- توفير آليات لمشاركة الأسرة في تقييم جودة الخدمة المقدمة لأطفالهم.
- توفير برامج دورات تدريبية للأسرة حول الأساليب الحديثة في الطفولة المبكرة.

البيئة

تمثل البيئة بكل عناصرها المادية بما تتضمنه من مبنى الروضة وتجهيزاتها اللامادية المتمثلة بالعلاقات والجو الاجتماعي والثقافي العام في رياض الأطفال، عاملاً هاماً يسهم بدرجة كبيرة في مستوى جودة تعليم الطفولة المبكرة. وبينت الدراسات وجود علاقة بين تحقق مواصفات الجودة بمبنى رياض الأطفال وفعالية الأداء، وترتكز العلاقة على أهمية التعلم النشط في رياض الأطفال باعتباره معياراً رئيساً لجودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة فإن هذا النوع من التعليم يقوم على أن يكون للطفل دوراً فعالاً وإيجابياً في العملية التعليمية، ويتطلب ذلك توفر المساحات التي تسمح للطفل بحرية الحركة و توفر التجهيزات والأدوات ومطابقتها مع مواصفات السلامة والأمان الخاصة بالطفولة المبكرة، وأشارت هذه الدراسات إلى وجود تأثير لتصميم المبنى على تحقق الأهداف التربوية لرياض الأطفال (وصفي، ١٩٩٨). وكذلك فإن للبيئة التي يوفرها مبنى مؤسسة رياض الأطفال دوراً هاماً في توفير الفرص العديدة أمام الأطفال، كالشعور بالانتماء والاعتزاز بروضتهم والتفاخر بها ووجود المجال الخصب لاكتشاف قدراتهم وصقل شخصياتهم وتوفير الأمن والطمأنينة والراحة النفسية والمناخ الذي يدفعهم للتفكير والابتكار بسرور وامتعه (الحري، ٢٠١٠).

ولتجهيزات الروضة دور في توسيع فرص التعليم والتعلم بالنسبة للمعلمات وللأطفال على حد سواء، وأشارت دراسات إلى أن قلة توافق التجهيزات والأثاث المستخدم في لروضة لمواصفات الجودة الخاصة بطفل ما قبل المدرسة يحرم الطفل من حرية الحركة والنشاط، وقلة التوافق مع المواصفات تتعارض مع أهداف مرحلة رياض الأطفال ولا تتوافق مع الاتجاهات الحديثة في رياض الأطفال والمتوافقة مع معايير الجودة (صاصيلا، ٢٠١٠).

كما تعتبر البيئة الصفية عاملاً هاماً وتتطلب توافر مواصفات الجودة، نتيجة تأثيرها على نمو الطفل واكتسابه للخبرات، حيث تعتبر البيئة الصفية المجال الذي يحيط بالطفل يتأثر بها ويؤثر فيها في علاقة متبادلة لها أسس ونظم يمكن من خلالها استمرارية التعلم لأنها المكان المناسب الذي يتطلب اختيار محتوياته بدقة ووعي حتى يستطيع الطفل أن يمارس النشاط، فيتعلم ويجرب ويكتشف لنمو قدراته وميوله، فيتحقق ذلك عن طريق تنظيم هذه البيئة حسب أسس وقواعد واضحة الأهداف (سنبل، ٢٠١٠). كما وجدت دراسات حديثة أن هناك علاقة بين جودة تنظيم فصول أطفال ما قبل المدرسة والقدرة على التنبؤ بسلوكيات التعلم لديهم (تنظيم السلوك التعاون مع الأقران، إتباع قواعد الفصل المبادرة) بسرعة أكثر من الفصول الأقل تنظيمًا (Hughes, 2010). كما وجدت الدراسات التي أجريت حول تأثير البيئات متعددة الوسائط على تحسين التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وجود تأثير إيجابي للبيئة متعددة الوسائط على مهارات تعلم الرياضيات في مرحلة رياض الأطفال، كما بينت هذه الدراسات أن التعلم يكون أكثر فعالية بوجود أربعة خصائص أساسية في بيئة التعلم (المشاركة الفعالة، المشاركة في مجموعات، التفاعل والتغذية الراجعة المستمرة، الاتصال بسياق العالم الواقعي) (Weiss et al, 2006).

وتعد العلاقات عنصرًا هاماً في بيئة رياض الأطفال تسهم في مدى تحقق الجودة في تعليم الطفولة المبكرة، وقد أشارت الدراسات إلى وجود علاقة بين الحالة النفسية لمعلمة رياض الأطفال وعلاقتها بالأطفال ورضاها عن مهنتها، فكلما تمتع الفرد بالسعادة والرضا في بيئة العمل كانت لديه القدرة على التغلب على مصاعب هذه العمل، وكلما تمتعت المعلمة باتجاه إيجابي نحو أطفالها كانت أكثر تبنياً لاتجاه إيجابي نحو عملها، فاتجاه المعلمة نحو أطفالها هو جزء لا يتجزأ من اتجاه المعلمة العام نحو مهنتها ككل، بينما المعلمة التي لديها اتجاهات سلبية تجاه عملها يؤثر على أدائها ككل وعلى الأطفال (الخالق وقاسم، ٢٠٠٨).

إطار الممارسة (5) أهم الممارسات المطلوبة لجودة البيئة في برامج تعليم الطفولة المبكرة

- توفير مبنى ذي مواصفات قياسية تتوافق والاحتياجات النمائية لمرحلة الطفولة المبكرة
- جمع التجهيزات والألعاب في مبنى برامج تعليم الطفولة المبكرة
- العلاقة بين المعلمات والأطفال تتسم بالدفء من خلال سلوكيات المودة والمحبة والابتسامه.....
- يحصل الاطفال على فرص المشاركة في تطوير بيئة تعلمهم داخل وخارج الفصول، على سبيل المثال: المشاركة في تطوير قواعد السلوك في الفصل.....الخ
- تستخدم المعلمات النظام والإجراءات لإدارة سلوك الأطفال ولا يستخدمن أي شكل من أشكال العقاب النفسي مثل التوبيخ أو الإهمال.....الخ
- تشجيع إنجازات الطفل وإبرازها بأساليب متنوعة

تتأثر الجودة في تعليم الطفولة المبكرة بعدة عوامل من أهمها ما ذكرناه في هذا الفصل (القيادة- الإدارة - المعلمات - المنهج - البيئة - العلاقة مع الأسرة) ، وهناك عوامل مؤثرة أخرى تتطلب إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لبيان نسبة تأثيرها على الجودة ، ويضاف إلى ذلك تأثير تفاعل المتغيرات مع بعضها البعض و درجة إسهام هذا التفاعل في جودة برامج الطفولة المبكرة ، وعلى سبيل المثال وجدت دراسة (الحسين ، ٢٠١٢) أن تفاعل متغيرات مثل مؤهل مديرة رياض الأطفال و تابعة مؤسسة رياض الأطفال (خاص- حكومي) يسهم بشكل إيجابي على تحقيق معايير الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة .

يمثل تأثير العوامل على الجودة تحدي وفرصة في الوقت نفسه، أولاً: كيف يمكن التحكم بتأثير كل عامل كمحاولة إجراء لضمان جودة البرامج؟ سؤال (التحدي) ثانياً: في حالة معرفة العوامل المؤثرة ما هي الممارسات التي يمكن العمل عليها لتحقيق جودة برنامج تعليم الطفولة المبكرة؟ سؤال (الفرصة)

بينما في هذا الفصل تأثير كل عامل من العوامل: (القيادة و الإدارة _ المعلمات - المنهج - البيئة - العلاقة مع الأسرة)، وتأثير تفاعل بعض المتغيرات، إن بيان مثل هذا النوع من التأثير على تحقق معايير الجودة يمنح الفرصة للمتخصصين والممارسين في برامج تربية الطفولة المبكرة لتصميم وتنفيذ و تقييم البرامج وفقاً لتأثير هذه العوامل .

وقد بينت الدراسات على سبيل المثال أن البرامج التي حققت نتائج متميزة في مجال الجودة كان أحد عوامل التأثير وجود قيادة ناجحة في مراكز رعاية وتعليم طفل ما قبل المدرسة (Dorano,2009).

مما تقدم نستخلص: إن العوامل المؤثرة تعطينا مؤشرات تنبؤيه لمدى تحقق الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة، لذلك لابد من التركيز على تعميق التحليل والتفسير لأثر السياق التربوي والاجتماعي والبيئي على جودة تعليم الطفولة المبكرة.

الفصل الرابع

قياس الجودة في تعليم الطفولة المبكرة

عندما يحصل كل طفل في مرحلة
الطفولة المبكرة على فرص نمائه الى
أقصى مدى لها وبدون أي تمييز،
عندها يمكن القول :
أن الجودة تتحقق .

المؤلف

الفصل الرابع

قياس الجودة في تعليم الطفولة المبكرة

في علم الإدارة يقال: ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته. بالتالي تطرح العديد من الدراسات التي تناولت الجودة سؤال لماذا يجب أن نقيس الجودة؟ تشير هذه الدراسات إلى أن القياس يسمح بعملية المقارنة قبل وبعد التغييرات للمشكلات المتعلقة بالجودة ولتأسيس معايير للخدمة أو المنتج، كما تسهم المعايير في توجيه أداء المؤسسات أو البرامج لتلبية المتطلبات. ولتحقيق الجودة لابد من تطوير وسائل موضوعية ودقيقة للقياس لتحقيق متطلبات الجودة، هذه القياسات يجب أن تعمم على جميع العاملين حتى يستطيع الأفراد أن يروا بأنفسهم ما هم قيد إنجازه فرديًا أو جماعيًا، هذا يساعدهم على تحسين الجودة (محمد وعزام، ٢٠٠٨).

قياس جودة التعليم في الطفولة المبكرة

ليس من السهل قياس الجودة في التعليم بشكل عام وتعليم الطفولة المبكرة بشكل خاص، وهي عملية مهمة معقدة لوجود عوامل رئيسية وفرعية تتفاعل مع بعضها وتكون مؤثرة على جودة التعليم، إن السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي يتم فيه تقديم التعليمات والخدمات للطفولة المبكرة عامل مؤثر للغاية في جودة تعليم الطفولة المبكرة. من العوامل المؤثرة أيضا في جودة تعليم الطفولة المبكرة والذي يجعل عملية قياس الجودة في التعليم المبكر مهمة صعبة وهو وجود تباين واختلافات لأبعاد الجودة ومفاهيمها في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد لاحظ الباحثون أن مختلف الجهات المعنية بتربية الطفل في سنواته الأولى سواء كانوا آباء أو الأطفال أنفسهم أو باحثين يؤكدون على أبعاد مختلفة جدا لتعريفات الجودة في الطفولة المبكرة (ceglowski,2004).

وعلى سبيل المثال: الآباء قد يحددون الجودة في إطار الأسرة وعلى وجه الخصوص الظروف والخيارات المتاحة لهم، الأطفال أنفسهم حساسون للأنشطة ويعدون اللعب واحدًا من أفضل جوانب رعاية الطفل، بينما قد تنتظر الهيئة التعليمية في برامج الطفولة المبكرة من منظور الأمان الوظيفي والراتب المناسب وتقدير الإدارة لجهودهم وغير ذلك.

بالرغم من صعوبة تحديد تعريفات محددة للجودة في برامج الطفولة المبكرة إلا أن الجهود على مستوى الباحثين والدول لم تتوقف في البحث عن أفضل المعايير للوصول إلى قياس موضوعي لبرامج الطفولة المبكرة.

مجالات قياس الجودة في تعليم الطفولة المبكرة:

تعدد العوامل المؤثرة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة تشكل الركيزة الأساسية التي يبني عليها الباحثون تصوراتهم لمعايير القياس.

وقد عملت العديد من الدول على دمج مجموعة متعددة من الأبعاد لتقييم الجودة في برامج الطفولة المبكرة وشملت الأبعاد مؤهلات الهيئة التعليمية وجميع العاملين ببرامج الطفولة المبكرة ، والتتمية المهنية ،مشاركة الأسرة ،نسبة المعلمات للأطفال ،ممارسات الإدارة ،بيئة التعلم ، هذه الأبعاد تعكس اهتمام الأدبيات المتزايدة في البحث و الدراسة للعوامل التي مشاركة تؤثر على جودة الفصول الدراسية في برامج الطفولة المبكرة .

ولأهمية قياس الجودة في برامج الطفولة المبكرة ركزت العديد من الدول على قياس جودة الفصول الدراسية باعتبارها عنصرا محوريا لتحسين رعاية الأطفال في سنواتهم المبكرة ، وتعد محاولة لربط مبادرات وجهود الجودة لتلبية احتياجات الاطفال وتحقيق مصالحهم وكذلك الاستعداد لمرحلة المدرسة (Denny et al , 2009).

ويمكن القول: إن الأثر الواضح للعلاقة بين العوامل المؤثرة على جودة تعليم الطفولة المبكرة ومخرجات تعلم الطفل في سنواته الأولى، كانت سببا رئيسيا في تركيز الكثير من الأدبيات والمقاييس على اعتبار أن هذه العوامل المؤثرة هي مجالات أو أبعاد رئيسية يتركز عليها قياس جودة تعليم الطفولة المبكرة.

وقد أظهرت الدراسات تأثير مؤهلات المعلمين على جودة الفصول الدراسية، وبينت الدراسات ان هناك علاقة إيجابية بين مخرجات تعلم الطفل مثل الأداء في الرياضيات ومؤهلات المعلمين (Early et al ,2006).

ودراسات أخرى بينت وجود علاقة ثابتة بين جودة الفصول الدراسية في برامج الطفولة المبكرة والمشاركة مع الأسرة، وبينت نتائج تحسن الاطفال في مجالات مثل: الدافعية للتعلم، الانتباه، استمرار المهمة (Fantazzo et al 2004).

ولتحقيق تقييم فعال لبيئة التعلم في الفصول الدراسية في برامج الطفولة المبكرة لابد من تحديد المجالات المنظورة لسهولة وفعالية القياس، وقد اقترحت كل من (Snow and Van Hemel,2008) إطار لعناصر الجودة المنظورة لفصول تعليم الطفولة المبكرة وهي كما هي موضحة في الإطار الآتي:

أبعاد الجودة القابلة للملاحظة في فصول تعليم الطفولة المبكرة

- ١- المناخ العاطفي والتفاعلات الاجتماعية ودعم المهارات الاجتماعية التنموية واستراتيجيات الضبط
 - A- درجة (مستوى) الحنان والدعم والاهتمام والاحترام الذي يقدمه البالغين للأطفال
 - B- الدعم الواضح للمهارات الاجتماعية (على سبيل المثال : تشجيع الأطفال على "استخدام كلماتهم " تشكيل وإشراك الأطفال في المحادثات حول المشاكل الاجتماعية وتشجيعهم لاستخدام تعلم الاستراتيجيات لحل الصراعات الاجتماعية الحقيقية)
 - C- التحدث عن المشاعر
 - D- التعاون والتنسيق بالفرص
 - E- وضوح وملائمة التنمية للقواعد
 - F- استخدام المعلمين لإعادة التوجيه، التعزيز الإيجابي، التشجيع والتفسيرات للحد من السلوك السلبي
- ٢- الأنشطة التعليمية والمناهج الدراسية مع تحديد أهداف التعلم للأطفال
- ٣- العام - الفردي: تعديل المهارات للأطفال ومصالحهم، الهدف، تعليمات مخطط لها (التعليمات المقررة)، دمج المحتوى.

- ٤- اللغة: انخراط البالغين في محادثات مع الأطفال، الأنشطة التي تشجع على الحوار مع الأطفال، الجهود الواضحة لتطوير المفردات والمهارات اللغوية في سياق أنشطة ذات مغزى (ذات أهمية).
- ٥- معرفة القراءة والكتابة: أن يقرأ الأطفال وإعطاء الفرص لقراءة منظم الكلمات والأصوات الأولية وصلات صوت الحرف وتهجئة الكلمات الشائعة، الواضحة، الملفتة للانتباه، الوظيفية، المخصصة للطباعة، وإعطاء الفرص للإملاء والكتابة باستخدام التهجئة المقصودة (المفتعلة) على قدر الإمكان (كلما سنحت الفرصة).
- ٦- الرياضيات: الأنشطة التي تتضمن عد الأشياء والقياس وتحديد الأشكال وخلق أنماط لمعرفة الوقت تصنيف وتنظيم الأشياء، تعليمات حول المفاهيم (على سبيل المثال: كبيرة، اكبر، على قدر المساواة، واحد إلى واحد، المراسلات و العلاقات المكانية).
- ٧- العلوم: المعالجة البارة (الناجحة) النشطة للمواد (التلاعب النشط للمواد) (على سبيل المثال: الحوض والتعويم) إشراك الأطفال مع الكبار في التنبؤ والمراقبة المنهجية والتحليل، تعليمات حول المفاهيم العلمية المرتبطة بالاستكشافات النشطة (على سبيل المثال: العناية بالحيوانات الحية وملاحظتها).
- ٨- التفاعل مع الآباء: الأنشطة وإتاحة الفرص للآباء والأمهات للحصول على معلومات عن البرنامج واطفالهم.
- ٩- الاستجابة الثقافية:
- A- دليل لدعم التنوع اللغوي والثقافي
- B- الأنشطة التي تعرض الأطفال (تعرف الأطفال) على لغات متنوعة وممارسات ثقافية
- C- الدعم لتطوير اللغة الأم
- D- الدعم لتعلم اللغة الإنكليزية.
- ١٠- السلامة (نظام الأمان)
- A- نسبة الكبار للأطفال
- B- غياب (عدم وجود) الأثاث المحطم أو أي من الأجسام التي يمكن أن تسبب الأذى الجسدي

- C- مساحة واسعة وممرات مفتوحة
- D- مكان للنظافة الشخصية (على سبيل المثال: تنظيف الأسنان وغسيل الأيدي).
- ١١- المواد:
- A- التكنولوجيا (على سبيل المثال : أجهزة الكمبيوتر)
- B- الأغاني (على سبيل المثال : مشغل CD)
- C- الإبداع (على سبيل المثال : التجهيزات الفنية - الحوامل - اللعب بالمعجون)
- D- اللعب المسرحي (على سبيل المثال : مخزن - مكتب البريد مطبخ ملابس)
- E- العلوم (على سبيل المثال : الرمل-الماء-النباتات-الحيوانات الحية)
- F- محو الأمية (على سبيل المثال : الكتب - مواد للكتابة)
- G- الرياضيات (على سبيل المثال : عد الأشياء-الكتل القياس)
- H- الحركية الدقيقة (الحركة الممتعة -التفاصيل الممتعة): (على سبيل المثال: مواد الرسم - المقص).
- ١٢- الترتيب المادي:
- A- المساحة و المعدات اللازمة للأنشطة الحركية : (على سبيل المثال : التسلق - التآرجح - الكرات)
- B- مكان للهدوء والراحة : (على سبيل المثال : السجاد - الوسائد خارج مركز النشاط)
- C- وصول الأطفال للمواد
- ١٣- التكيف للأطفال ذوي الإعاقة

استراتيجية تقييم جودة برامج الطفولة المبكرة

يبدو من الواضح إن الملاحظة المباشرة لا تزال هي الاستراتيجية الأهم لتقييم جودة برامج الطفولة المبكرة، وتم تطوير العديد من المقاييس تتناول تقييم جودة الفصول الدراسية. إلا أن وجود العديد من مقاييس الملاحظة الصفية التي يمكن استخدامها أو تكييفها لتلبية احتياجات محددة للبرنامج تتطلب عدة شروط قبل اختيار هذا المقياس أو ذلك من أهمها أن تكون واضحة

حول أهداف البرنامج وتحقق معايير الجودة، والمقاييس المتوفرة لتقييم برامج الطفولة المبكرة لها عدة أبعاد وهي على النحو الآتي: (Susan & Snow, 2008):
 أولاً: أنها تختلف فيما إذا كانت تركز على رعاية الطفل أو الخبرات التعليمية.
 ثانياً: توفر بعض المقاييس العالمية تقييم لتجارب رعاية الطفل، في حين أن غيرها من المقاييس صممت للتركيز على جانب محدد من تلك الخبرات.
 ثالثاً: إنها تختلف في مقدار ما تركز على مختلف صفات البرنامج، على سبيل المثال: التركيز على السياق الحركي الاجتماعي مقابل فرص الأطفال لتنمية المهارات الأكاديمية.
 كما تتطلب استراتيجية تقييم جودة برامج الطفولة المبكرة توافر متطلبات من أهمها أن تتوفر في عملية التقييم متطلبات التقييم الفعال. ويعتمد التقييم الفعال لبرامج الطفولة المبكرة على مايلي (Sancisi & Edgington, 2015):

١. العلاقات: يحتاج الطفل أن يثق بالممارسين لعملية التقييم، من أجل إظهار قدراته الكاملة.
 ٢. البيئة والسياق: يستطيع الأطفال أن يلاحظوا بعض المواقف والمهارات والعواطف في بيئة أو سياق معين لكن ليس بالضرورة أن يلاحظوه مرة أخرى، ينص كتيب مرحلة تأسيس السنوات المبكرة للولايات المتحدة الأمريكية أن الأطفال يجب أن يكونوا قادرين على إثبات ما تعلموه في السياقات التي بادر بها الطفل.
- لعله من المفيد أن نذكر هنا أن المقاييس التي تحاول أن تقيس جودة تعليم الطفولة المبكرة تصنف إلى ثلاثة مجالات وهي على النحو الآتي:
أولاً-تقييمات المجالات النمائية للطفولة المبكرة:
 تتناول هذه التقييمات قياس التطور في المجالات النمائية للطفل في سنواته المبكرة (النمو البدني-النمو المعرفي -النمو الاجتماعي والعاطفي).
ثانياً -تقييمات بيئة التعلم لمرحلة الطفولة المبكرة:
 تتناول هذه التقييمات قياس توفير متطلبات الجودة في بيئة التعلم لمرحلة الطفولة المبكرة وتشمل على سبيل المثال: الأدوات والتجهيزات والالعاب و الخ

ثالثاً - تقييمات الأداء المؤسسي لبرامج الطفولة المبكرة:

تتناول هذه التقييمات قياس أداء المؤسسات التي تقدم خدمات الرعاية والتعليم لمرحلة الطفولة المبكرة، وتشمل التقييمات على سبيل المثال: القيادة والإدارة -المعلمات - الرعاية الصحية والأمان - المنهج-العلاقة مع الاسرة والمجتمع المحلي.

إدارة عملية قياس الجودة:

لا تتم عملية قياس الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة بصورة عفوية أو عشوائية، بل هي عملية منظمة تتم بشكل دوري وفق معايير وإجراءات محددة. ونقترح في هذا السياق آلية تتكون من عدة مراحل يمكن العمل عليها لتحقيق إدارة فاعلة لقياس الجودة وتحقيق جودة القياس، وهي النحو الآتي:

المرحلة الأولى: التهيئة

قبل تطبيق أي نوع من القياس للجودة (داخلي-خارجي) أو استخدام أي نوع من أنواع المقاييس في برنامج تعليم الطفولة المبكرة، لابد من تهيئة جميع العاملين لهذه العملية وخاصة إذا كانت تتم العملية لأول مرة. كثير من العاملين في المؤسسات أو البرامج قد يعتقدون أن عملية القياس ونتائجها تستهدف كشف قدراتهم أو عيوبهم وتهدد مستقبلهم الوظيفي ومكانتهم، هذا الشعور - الغير موضوعي من منظور علم القياس-قد يعيق نجاح عملية قياس الجودة، قد يلجأ العاملين إلى إفشال قياس الجودة بأساليب عدة: إعطاء بيانات ومعلومات خاطئة عن أداء الأطفال أو أداء البرنامج بشكل عام، أو التباطؤ في تنفيذ وتطبيق أدوات القياس وغيرها.

لذلك لابد من مرحلة التهيئة قبل تطبيق أي شكل من أشكال القياس أو أي نوع من أنواع المقاييس، وفيما يلي بعض الممارسات المقترحة لهذه المرحلة:

- نشر ثقافة الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة (التقييم بهدف التحسين).
- تعريف المعلمات بمقياس التقييم والهدف من المقياس.
- التدريب النوعي للمعلمات على المقياس.
- فترة تجريبية على المقياس (يطبق المقياس بشكل تجريبي في مرحلة التهيئة بدون اعتماد نتائجه وذلك للتحقق من تمكن المعلمات من استخدامه ولتعزيز جودة النتائج في حالة التطبيق الفعلي).

المرحلة الثانية: التطبيق

في هذه المرحلة يتم التطبيق الفعلي للمقياس بعد التأكد من تمكن المعلمات أو أي ممارسين لتطبيق المقياس بشكل دقيق وصحيح، وفيما يلي بعض الممارسات المقترحة لهذه المرحلة:

- تنفيذ الإجراءات المتفق عليها لتطبيق المقياس.
- تأمين متطلبات عملية التنفيذ على سبيل المثال لا الحصر: ألفة الأطفال للممارسين لعملية المقياس، في حال كان هناك غرباء فأن الأطفال قد يشعرون ببعض الخوف أو الاستغراب وقد يؤثر ذلك على نتائج عملية القياس.
- جمع البيانات المعلومات عن الجودة أداء برنامج تعليم الطفولة المبكرة (داخل الفصول الدراسية أو خارجها).

المرحلة الثالثة: الفحص أو دراسة النتائج

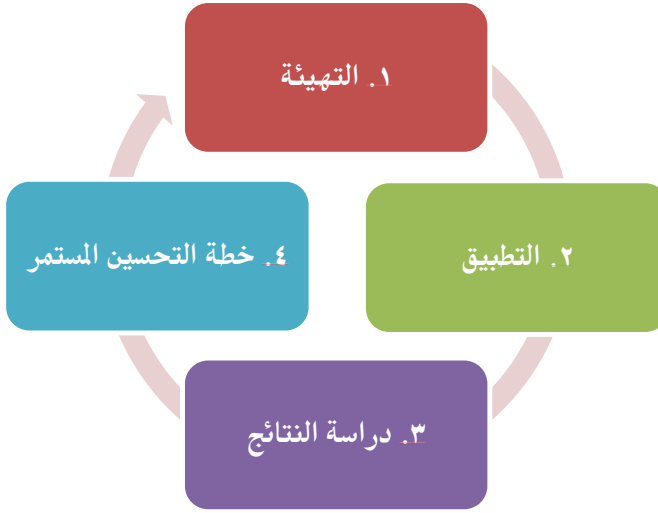
في هذه المرحلة تتم عملية تحليل وتفسير البيانات والمعلومات التي تم جمعها في المرحلة الثانية (التطبيق)، وفيما يلي بعض الممارسات المقترحة لهذه المرحلة:

- تحديد نقاط القوة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة.
- تحديد فرص التحسين.
- تحديد مستوى الجودة في البرنامج (غالبية مقاييس الجودة تضع مستويات للجودة: منخفضة -متوسطة - عالية او متميزة).
- اعداد تقرير عن نتائج عملية القياس.

المرحلة الرابعة: التحسين المستمر

في هذه المرحلة يتم وضع إجراءات التحسين المستمر بناء على نتائج تحليل وتفسير المعلومات في المرحلة الثالثة (مرحلة الفحص-دراسة النتائج)، وفيما يلي بعض الممارسات المقترحة لهذه المرحلة:

- تحديد اهداف التحسين المستمر لبرنامج تعليم الطفولة المبكرة.
- وضع خطة للتحسين المستمر تتضمن الأهداف والمتطلبات والمسؤوليات والمدة الزمنية لإنجاز التحسينات.



الشكل ٦: آلية لتحقيق إدارة فاعلة لقياس الجودة وتحقيق جودة القياس في برامج تعليم الطفولة المبكرة

مقاييس تقييم جودة بيئة التعلم لمرحلة الطفولة المبكرة:

التطور المعرفي في أبحاث الطفولة المبكرة وتنامي اهتمام الدول بمرحلة السنوات المبكرة من عمر الطفل مع زيادة الحاجة إلى الجودة في برامج الطفولة المبكرة والمساءلة على مخرجات هذا النوع من البرامج الحرجة ذات الأهمية البالغة لأثرها على حياة الطفل ومستقبله، أنتجت اهتمام واسع بضرورة تطوير مقاييس محددة و معتمدة لتقييم جودة برامج الطفولة المبكرة. وهناك أربعة مقاييس معروفة على المستوى العالي لتقييم جودة بيئة التعلم لمرحلة الطفولة المبكرة، علما ان هناك دول تستخدم مقاييس خاصة بها وهذه المقاييس هي على النحو الآتي: (Barton&Smith,2015):

المقياس الأول:

مقياس تقييم بيئة الطفولة المبكرة (النسخة المنقحة) يرمز له بـ (ECERS-R). Early Childhood Environment Rating Scale-Revised Edition. صمم بهدف تقييم البرامج المقدمة لمرحلة ما قبل المدرسة "رياض الأطفال"، للأطفال الذين تتراوح أعمارهم 2-5 سنوات، تتضمن النسخة المنقحة على (43) عنصر.

المقياس الثاني:

مقياس تقييم بيئة الأطفال الرضع (النسخة المنقحة) يرمز له بـ (ITERS-R) The Infant/Toddler Environment Rating Scale-Revised، صمم بهدف تقييم برامج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من الولادة حتى سنتين ونصف (0-2,5) من العمر، يتكون المقياس من (39) عنصر.

المقياس الثالث:

مقياس تقييم بيئة الطفل الأسرية (النسخة المنقحة) يرمز له بـ The Family Child Care Environment Rating Scale-Revised (FCCERS-R). يهدف إلى تقييم برامج الرعاية الأسرية للأطفال الذين يتلقون الرعاية في المنزل، يتكون المقياس من (38) عنصر.

المقياس الرابع:

مقياس تقييم بيئة رعاية الطفل في سن المدرسة يرمز له بـ The School-Age Care Environment Rating Scale (SACERS)، المقياس مصمم لتقييم برامج رعاية الطفل للأطفال في سن المدرسة للأعمال من (5-12) سنة من العمر، يتكون المقياس الكلي (49) عنصر، بما في ذلك (6) عناصر تكميلية لبرامج الأطفال المعوقين.

١- مقياس تقييم بيئة الطفولة المبكرة (النسخة المنقحة) (ECERS-R):

هو المقياس الأكثر استخداماً على نطاق واسع لغرض التقييم والبحث في جودة بيئة التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، هدفه وصف جودة الفصول الدراسية للأطفال ما قبل المدرسة استناداً إلى نوعية التفاعلات بين المعلم والطفل و أنواع الأنشطة المتاحة في الفصل.

المقياس الأصلي ل (ECERC-R)

نشر لأول مرة عام ١٩٨٠ من قبل كل من هارمس و كليفوردي (Clifford-Harms) وتم تنقيحه وإصداره في طبعة منقحة في عام ١٩٩٨ من قبل كل من هارمس وكليفوردي و كراير (Clifford-Harms-Cryer)

ويستخدم المقياس كأداة من قبل

مقياس بيئة التعلم للطفولة المبكرة

" لأن الأطفال في عمر الطفولة المبكرة يستحقون أن يكونوا في بيئات تنتم بالجودة وأولياء الأمور في حاجة إلى التأكد من معرفة أن المفاهم تتم رعايتهم في بيئة آمنة وصحية وتعليمية "

الإداريين و الممارسين في برامج الطفولة المبكرة لغايات متعددة لتقييم و تحسين برنامج تعليم الطفولة المبكرة أو للتنمية المهنية صمم هذا المقياس بهدف تقييم جودة البرامج المقدمة لمرحلة ما قبل المدرسة "رياض الأطفال" للأطفال الذي تتراوح أعمارهم (٢-٥ سنوات)، يتضمن الإصدار المنقح من هذا المقياس على ٤٣ عنصر ويركز على ثلاث احتياجات أساسية وهي :

١- حماية صحة الأطفال وسلامتهم وأمنهم:

(التغذية - المرافق الصحية - النظافة الشخصية (المساعدة الذاتية) - تدابير للحد من الأمراض المعدية - الاحتياطات اللازمة لتجنب وقوع إصابات الحوادث - الإشراف - الوقاية من إساءة المعاملة و الإهمال)

٢- توفير الفرص للتحفيز والتعلم من التجربة:

(التدريب المتنوع على الأنشطة - العمل على الاحتياجات الفردية والجماعية للأطفال - التعلم باللعب - جدولة إجراءات الأمان مع المحافظة على وقت حر كاف للأنشطة)

٣- بناء علاقات مع الأطفال والآباء والأسرة والمجتمع:

(استمرارية أو استدامة الرعاية الصحية - المنهج الإيجابي للإرشاد والضبط - تنمية المهارات الاجتماعية - فرص للتواصل - بناء الثقة على مرور الوقت - دعم الوالدين والتعليم - عدم التحيز وتفضيل أسرة على أخرى).

يركز مقياس ECER-R في المقام الأول على الجودة الهيكلية لبرامج الطفولة المبكرة محددة بنسبة ٤٣ عنصر تتطوي ضمن سبع فروع و هي على النحو الآتي : (Barton & Smith ,2015)

١- المساحة والتجهيزات أو (البيئة الداخلية).

٢- العناية الشخصية الروتينية.

٣- اللغة والإدراك.

٤- الأنشطة.

٥- التفاعلات.

٦- هيكل البرنامج.

٧- أولياء الأمور (الآباء والأمهات) والموظفين.

يتم تقييم كل عنصر من العناصر السبعة للمقياس على مقياس (١-٧) مع وصف ثابت على النحو الآتي:

- المستوى (١-٢): يعبر عن الدرجات المنخفضة

- المستوى (٣-٤-٥): يعبر عن الدرجات المتوسطة

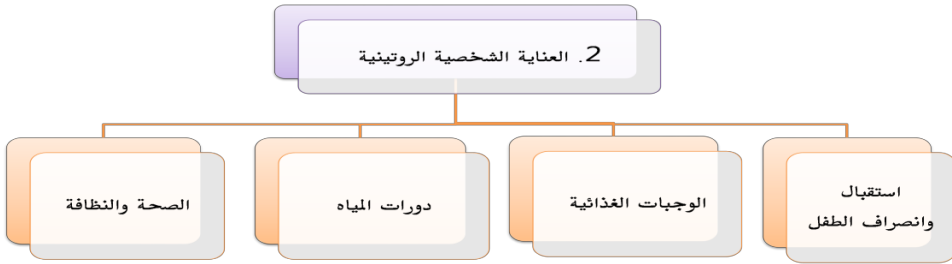
- المستوى (٦ - ٧): يعبر عن الدرجات المرتفعة

ومن أجل توضيح مقياس تقييم بيئة الطفولة المبكرة (النسخة المنقحة) (ECERS-R) ولتسهيل عملية تطبيقه من قبل الممارسين (معلمات-إداريات-متخصصين)، نقوم بعرض عناصر المقياس الرئيسية والمعايير الفرعية من خلال المخططات الآتية:

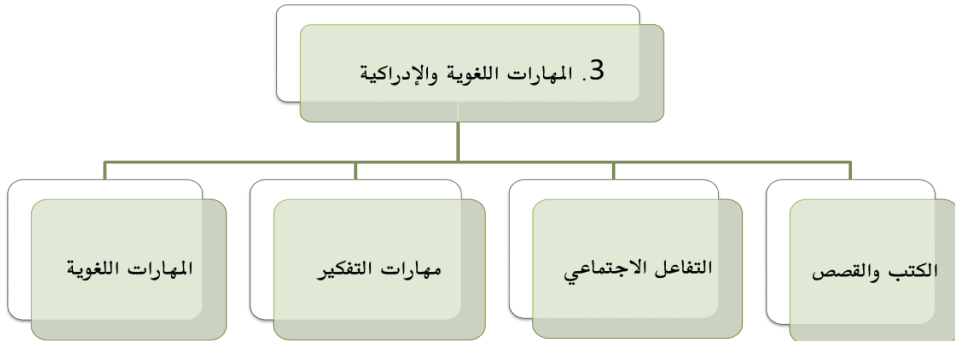
١. العنصر الأول: البيئة الداخلية



٢. العنصر الثاني: العناية الشخصية الروتينية



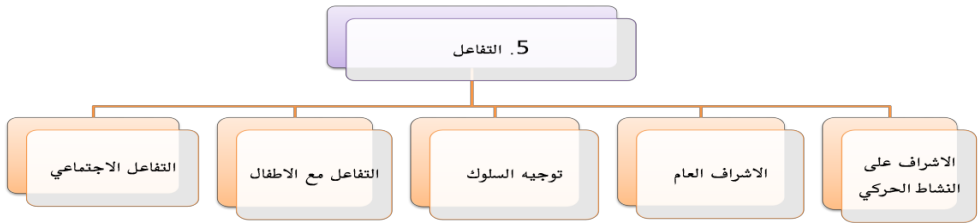
٣. العنصر الثالث: المهارات اللغوية والإدراكية



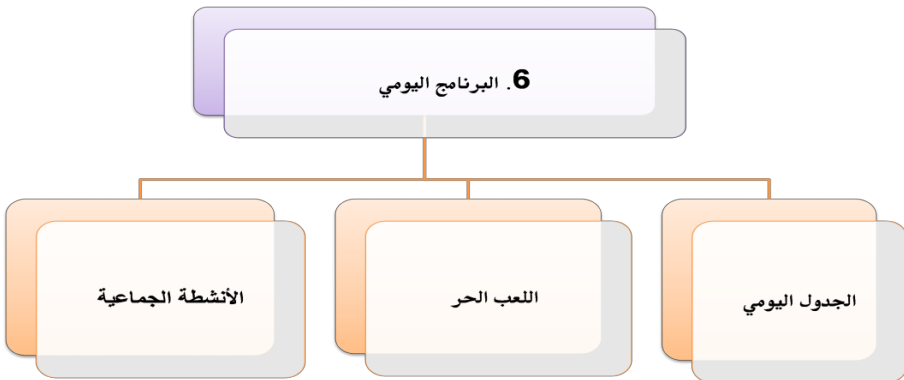
العنصر الرابع: الأنشطة التعليمية

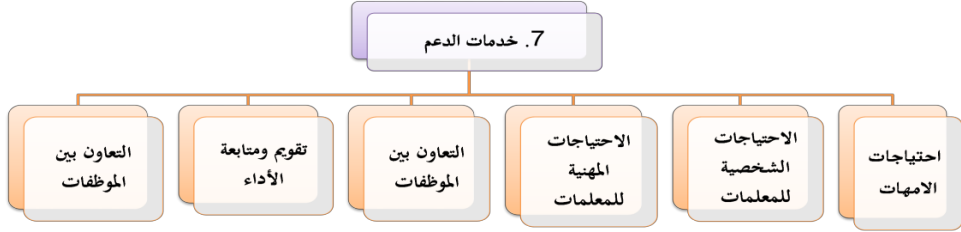


العنصر الخامس: التفاعلات



العنصر السادس: البرنامج اليومي





وفيما يلي نعرض أمثلة عن البنود الفرعية للمقياس (يمكن طلب المقياس كاملاً من خلال موقع أمازون على شبكة الأنترنت)، كما يتبين من خلال الجداول المرفقة درجات التقييم التي تتراوح بين (غير كاف-مقبول-جيد - ممتاز)، وأمثلة البنود كما يلي:

التقييم

١- البيئة الداخلية

ممتاز	جيد	مقبول	غير كاف	قاعات النشاط
إمكانية التحكم في الإضاءة الطبيعية في قاعة النشاط	قاعة النشاط كافية لعدد الأطفال ، توزيع الأثاث مناسب لمساحة الأركان	قاعة النشاط كافية لعدد الأطفال بالإضافة إلى توزيع الأثاث المناسب في الأركان	مساحة قاعة النشاط غير كافية لعدد الأطفال وتوزيع الأركان	

الأثاث وتجهيزات الأركان مريحة وسهلة الاستخدام والتنظيف	معظم الأثاث وتجهيزات الأركان مناسب للفئة العمرية	الأثاث في قاعة الطفل مناسب للأنشطة والطفل	الأثاث في قاعة النشاط غير مناسب للأنشطة والطفل	الأثاث والتجهيزات
توفر قطع إضافية للاسترخاء في الأركان المختلفة	توفر ركن هادئ لاسترخاء الطفل في قاعة النشاط ومجهز بالمواد والأدوات المناسبة	توفر بعض قطع الأثاث للاسترخاء والراحة في قاعة النشاط	عدم توفر أي قطع من الأثاث لاسترخاء الطفل في قاعة النشاط	الاسترخاء والراحة

التقييم

٢- العناية الشخصية

ممتاز	جيد	مقبول	غير كاف	استقبال وانصراف الأطفال
مراعاة دمج الطفل في الأنشطة عند وصوله متأخرًا عن بقية المجموعة	الحرص على استقبال المعلمة لكل طفل باسمه وإلقاء السلام عليه والسؤال عنه	فترة استقبال معظم الأطفال تتميز بالإيجابية	عدم الاهتمام باستقبال الأطفال والسلام عليه عند الوصول للروضة	

التوقيت الزمني	التوقيت	جلوس المعلمة	تعويد الطفل
فترة الوجبة	الزمني لفترة الوجبة	مع الطفل أثناء الوجبة	على المشاركة في إعداد طاولة الطعام وتحضير الوجبة
الغذائية غير كاف لحاجات الطفل	الغذائية كاف لحاجات الطفل		
الوجبات الغذائية			

٣- الأنشطة التعليمية

التقييم

ممتاز	جيد	مقبول	غير كاف	
تدوير المواد والأدوات حتى لا يشعر الطفل بالملل ولإكساب خبرات جديدة	توفر العديد من الأدوات المناسبة للفئة العمرية والقدرات الفردية أثناء اللعب الحر بصورة يومية	توفر أدوات غير كافية لتنمية العضلات الدقيقة بجميع الفئات لعدد الأطفال	عدم توفر مواد وأدوات كافية لتنمية العضلات الدقيقة لعدد الأطفال	العضلات الدقيقة
توفر المواد والأدوات التي تستخدم لعمل المجسمات على الأقل مرة شهريا	توفر العديد من المواد والأدوات الفنية في الركن الفني مما يسمح للطفل بحرية الاختيار والابتكار	توفر بعض المواد والأدوات الفنية في الركن الفني ولكنها غير كافية لعدد الأطفال	عدم ممارسة أي أنشطة فنية في قاعة النشاط	

تدوير المواد والأدوات حتى لا يشعر الطفل بالملل ولإكساب خبرات جديدة	توفر العديد من المواد والأدوات المتنوعة للعب التخيلي	توفر بعض المواد والأدوات للعب التخيلي لأداء الأدوار المختلفة	عدم توفر مواد وأدوات للعب التخيلي لأداء الأدوار المختلفة	اللعب التخيلي
--	--	--	--	----------------------

التقييم

٤- خدمات الدعم

ممتاز	جيد	مقبول	غير كاف	
السماح للأم بالمشاركة في التقويم السنوي العام للروضة	تشجيع الأم على زيارة مرافق الروضة وقاعة النشاط مع الطفل قبل التسجيل	توزيع نشرات أو كتيبات تشرح أنظمة ولوائح الروضة	عدم تزويد الأمهات بأي معلومات مكتوبة عن أنظمة ولوائح الروضة	احتياجات الأمهات
توفر غرفة خاصة للمعلمات فقط	توفر غرفة منفصلة للإدارة والمعلمات تحتوي على بعض الأثاث المريح	توفر دورة مياه منفصلة للإدارة والمعلمات	عدم توفر مرافق مخصصة للاحتياجات الشخصية للمعلمات	الاحتياجات الشخصية للمعلمات

خاتمة

يعد قياس الجودة في التعلم من المسائل الصعبة، وهذا ينطبق أيضا على قياس جودة برامج تعليم الطفولة المبكرة إذ لم نقل أنه أكثر صعوبة وتحد أمام المتخصصين و الممارسين و ذلك لاعتبارات من أهمها: صعوبة التحقق على سبيل المثال من رأي الأطفال في مدى رضاهم عن البرامج التي تقدم لهم (الجودة كما يدركها المستفيد الأول)، و في هذه الحالة يتم أخذ بعض المؤشرات من الأطفال في لكنها في الوقت ذاته غير كافية، وغالبا ما تلجأ الدراسات إلى الاستعانة برأي أولياء الأمور .

هذا التحدي في صعوبة قياس جودة برامج تعليم الطفولة المبكرة ألهم الباحثين والمتخصصين لتطوير معايير جودة دقيقة " تتناول كل جزء أو عنصر ذو علاقة مباشرة أو غير مباشرة في تعليم الطفل في سنواته الأولى، وقد اخترنا في هذا الفصل أهم المقاييس المشهورة عالميا في قياس جودة تعليم الطفولة المبكرة ومن أهمها مقياس تقييم بيئة الطفولة المبكرة (النسخة المنقحة) الذي يرمز له بـ (ECERS-R). Early Childhood Environment Rating Scale- Revised Edition.

كما يتبين من خلال الدراسات التي تناولت جودة تعليم الطفولة المبكرة مثل دراسة (Sancisi&Edginton,2015) مدى أهمية الدقة في عملية قياس الجودة في برامج التعليم المبكر، وذكرت هذه الدراسات إلى أن هناك مجموعة من المتطلبات الهامة التي يجب أن تتوفر لتحقيق التقييم الفعال لجودة البرامج منها العلاقات والبيئة والسياق.

كما قسمنا المقاييس التي تستهدف قياس جودة تعليم الطفولة المبكرة إلى ثلاثة مجالات:

أولاً: تقييمات المجالات النمائية للطفولة المبكرة

ثانياً: تقييمات بيئة التعلم لمرحلة الطفولة المبكرة

ثالثاً: تقييمات الأداء المؤسسي لبرامج الطفولة المبكرة

الفصل الخامس

اعتماد برامج تعليم الطفولة المبكرة: المعايير والآليات

الاعتماد المؤسسي أو البرامجي ليس
نهاية المطاف، هو بداية لرحلة
طويلة بلا نهاية، للبحث عن أفضل
أداء يحقق رضا جميع أصحاب
المصلحة، هو باختصار بداية رحلة
الجودة ...

المؤلف

الفصل الخامس

اعتماد برامج تعليم الطفولة المبكرة: المعايير والآليات

زيادة الطلب على جودة الرعاية والتعليم المقدمة للطفولة المبكرة أدى إلى تنامي الاهتمام بمعايير الاعتماد والجودة، إن المراجعة الشاملة لأداء البرامج سواء من خلال آليات التقييم الذاتي أو الخارجي تعد آليات هامة لتزويد القائمين على البرامج بنقاط القوة التي يتطلب تعزيزها وفرص التحسين التي يجب العمل عليها وتحقيق أعلى درجة من الرضا لجميع أصحاب المصلحة سواء الأطفال أو أولياء أمورهم أو المجتمع المحلي وغيرهم.

مفهوم الاعتماد

الاعتماد نشاط مؤسسي علمي موجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم على اختلاف أنواعها وبرامجها وهو أداة فاعلة ومؤثرة لضمان سمعة العملية التعليمية، كما يشير الاعتماد إلى العملية التي يتم من خلالها تحديد ما إذا كانت المؤسسة التعليمية تطبق معايير الجودة ومن ثم يمكن اعتمادها ومنحها شهادة تفيد بتوافر المعايير، وعندما تحصل مؤسسة تعليمية على الاعتماد فهذا يعني أن أدائها المؤسسي أو البرامجي وصل إلى المستوى المعياري المطلوب (أحمد، ٢٠٠٧).

وتقوم بعملية الاعتماد هيئة حكومية أو خاصة معنية بتقويم الجودة بهدف التحقق من أن أداء المؤسسة أو البرنامج أستوفى الحد الأدنى من المعايير المحددة، ونتيجة لهذه العملية تمنح المؤسسة قرار الاعتراف بأدائها أو أداء البرنامج، وتتكون عملية الاعتماد على ثلاثة خطوات رئيسية (Vlasceanu et al, 2007):

١. عملية التقييم الذاتي التي تجريها المؤسسة التعليمية أو البرنامج الأكاديمي.
٢. زيارة ميدانية لفريق التقييم الخارجي، لزيارة أماكن العمل وإجراء المقابلات للتحقق من استيفاء المؤسسة أو البرنامج للمعايير، ويرفع الفريق تقرير نتيجة الزيارة.

٣. فحص الأدلة من قبل لجنة متخصصة وكتابة التوصية بناء على مجموعة من معايير الجودة، وإبلاغ المؤسسة أو البرنامج بقرار الجهة المانحة للاعتماد.

منافع الاعتماد لبرنامج تعليم الطفولة المبكرة

يعتبر الاعتماد أداة هامة لضمان الجودة في المؤسسات التعليمية، حيث تتحقق العديد من المنافع نتيجة عمليات التقييم الذاتي أو الخارجي التي تجريها المؤسسة، وكذلك يعتبر نظام الاعتماد أداة هامة لمساءلة المؤسسات التعليمية عن مخرجاتها، وبالتالي يعود النفع على المجتمع بشكل عام. ومن أهم منافع نظام الاعتماد مايلي: (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠٠٨)

- تعرف مستوى استيفاء المؤسسة التعليمية لمعايير الجودة.
- تكوين قاعدة بيانات ومعلومات تسهم في بناء خطط التطوير المؤسسي.
- الإسهام في تنمية الموارد المادية والبشرية للمؤسسة والاستفادة منها.
- تطوير الأداء المؤسسي في جميع مجالاته لزيادة فرص التعلم وتحسين نواتجه.
- توافر آلية تضمن ثقة أولياء الأمور ورضا المجتمع المحلي عن مستوى أداء المؤسسة التعليمية.
- تشجيع المؤسسة التعليمية للمنافسة المحلية والإقليمية والعالمية في ضوء مقارنة أدائها بالمعايير المحلية والعالمية.

مما سبق نستطيع استنتاج منافع الاعتماد لمؤسسات تربية الطفولة المبكرة كالاتي:

- تطوير نظام إدارة مؤسسات تربية الطفولة المبكرة ليتوافق واحتياجات وتطلعات المستفيدين من خدماتها.
- تحسين المنتج النهائي " تربية وتعليم الطفل".

- مساعدة أولياء الأمور على اختيار مؤسسات الرعاية المتميزة لأبنائهم من خلال التعرف على نتائج تقييم الجودة الذي تنشره الجهات المعنية بالاعتماد.
- التعرف على مستوى الأداء وفقاً لمعايير الجودة المطلوبة وفق نظام الاعتماد الوطني أو العالمي.
- زيادة رضى الأطفال وأولياء أمورهم والمجتمع المحلي والحكومة عن مخرجات تعليم ما قبل المدرسة.
- توفر قاعدة بيانات ومعلومات وطنية عن مستوى جودة مؤسسات تربية الطفولة المبكرة.
- التحسين المستمر للأداء من خلال عمليات التغذية الراجعة من التقييم الذاتي أو الخارجي، أو من عملية المقارنة المرجعية التي تجربها مؤسسات تربية الطفولة المبكرة محلياً أو عالمياً.

معايير الجودة والاعتماد الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة

تقدم المعايير والمؤشرات الخاصة بجودة تربية الطفولة المبكرة الإطار العام لتوفير البيئة الآمنة الملائمة والداعمة للحفاظ على الأطفال والتقليل من الانتهاكات المتعلقة بالعنف الذي قد يحدث على الأطفال وتقليل تأثير بعض الثقافات المجتمعية التي قد تؤدي إلى حرمان الأطفال من الالتحاق بتعليم الطفولة المبكرة وتعظيم الاستفادة من الخدمات المقدمة لهم من المؤسسات سواء كانت من القطاع الحكومي أو الأهلي المجتمعي. كما تحدد المعايير مستوى تقديم الخدمات وتشير إلى مدى رضى الأطفال وذويعهم عن تلك الخدمات ويمثل التدرج في المعايير للوصول إلى المعايير النموذجية آلية هامة في عملية التقييم والمتابعة والاستمرارية (جامعة الدول العربية، ٢٠١٠).

لكن لا بد من الإشارة إلى أنه لا تتوافر معايير متفق عليها على الصعيد العالمي لقياس جودة برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، ولكن هناك مجموعة من العوامل الرئيسية التي يجب أن تتوافر وينبغي أخذها في الاعتبار تشمل توفير المواد التربوية، وتدريب العاملين

في هذا المجال، وإنشاء المرافق، وتعليم الآباء ومشاركتهم. وينبغي أن تكون المواد التعليمية مناسبة من النواحي الكمية والثقافية والتطويرية؛ كما ينبغي أن تركز على علاقات التفاعل مع الطفل. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ب، ٢٠٠٧). وقد ركزت الدراسات عادة على استخدام أبعاد هيكلية وأخرى تستند على العمليات أو كليهما، لقياس جودة برامج ما قبل المدرسة يتضمن البعد الهيكلي الكادر الإداري والتعليمي لمؤسسة رياض الأطفال، ونسبة الأطفال، ومؤهلات المعلمات والكادر الإداري، وعوامل الصحة والسلامة، رعاية وخدمة الطفل، أما البعد الذي يستند على العمليات فيركز على جودة التفاعلات بين المعلمات والعاملين في الروضة والأطفال، لكن كل من هذين البعدين متعلقان ببعضهما البعض وتؤثر نتائجهما على الطفل (Lamb, 1998). وسعت العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة لتطوير معايير خاصة بجودة تربية الطفولة المبكرة بهدف استخدامها كأداة تقييم ومتابعة ومساعدة حول مدى تحقيق مؤسسات رياض الأطفال والبرامج التي تقدمها لمعايير الجودة المحددة. ومن أشهر المؤسسات على الصعيد العالمي التي اهتمت بتطوير معايير اعتماد خاصة بمرحلة الطفولة المبكرة هي الأكاديمية الوطنية الأمريكية لاعتماد برامج الطفولة المبكرة NAEYC، وكذلك عملت وزارة التربية في هونغ كونغ على تطوير معايير لجودة مؤسسات رياض الأطفال وآليات تقييم ومتابعة تتطلب الاهتمام والدراسة بهدف الاستفادة منها، لكن بالرغم من أهمية المعايير التي طورها مؤسسات دولية والتي تقيّد مؤسسات رياض الأطفال الوطنية بعمل مقارنات مرجعية، إلا أن وجود معايير وطنية يعتبر ضرورة. وتشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم "اليونسكو" في التقرير العالمي للتعليم للجميع لعام ٢٠٠٧م إلى أنه من متطلبات التوصل إلى تحقيق الهدف المتعلق بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة هو وجود معايير وطنية للجودة يجري تطبيقها على نحو جيد وتشمل توفير الخدمات من القطاعين العام والخاص للأطفال من جميع فئات العمر (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ب، ٢٠٠٧).

The National Association for the Education of Young Children (NAEYC)

تأسست الرابطة الوطنية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار في عام ١٩٢٦ كهيئة لاعتماد برامج تربية الطفولة المبكرة والتي تخدم الأطفال من سن الولادة وحتى ثمان سنوات، وتقوم الرابطة بعملية الاعتماد من خلال خبرائها المؤهلين تأهيلاً عالياً في مجال تربية الطفولة المبكرة ومعاييرها، وتقوم أيضاً بمهام التدريب والتوجيه للطلبة الخريجين الذين يستعدون لدخول مهنة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (NAEYC, 2010). وجاء إنشاء الرابطة استجابة لعدم جود معايير وطنية لمرحلة الطفولة المبكرة ومن جل تعزيز الجهود الرامية إلى تحسين الجودة في مراكز تربية الطفولة المبكرة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (Galinsky, 1990).

ومع أن الكثير من المربين والباحثين لديهم نقاشات متباعدة حيال مسألة المعايير في التربية عموماً ويتناهبهم القلق من أن تبقى هذه المعايير على الورق دون تطبيقها، إلا أنه يمكن اعتبار معايير (NAEYC) معايير للتمييز في تربية الطفولة المبكرة، فهي تمثل رؤية مشتركة لمساعدة مراكز تربية الطفولة المبكرة للعمل بفعالية لدعم الأطفال الصغار وأسره (NAEYC, 2010).

معايير NAEYC

معايير NAEYC هي معايير اعتماد برامج الطفولة المبكرة بالإضافة إلى معايير للإعداد المهني للمعلمين، تم آخر تحديث على معايير اعتماد برامج الطفولة المبكرة عام ٢٠٠٦ ويتم تطويرها دورياً، والغرض من تحديث المعايير هو موازنة المعايير مع أفضل الممارسات في خدمات الطفولة المبكرة، كما تتغير أفضل الممارسات القائمة على الأبحاث الجديدة، الرابطة الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار NAEYC تقوم بتتبع الإرشادات للتقييم من أجل استخدام أفضل الطرق لتقييم أفضل الممارسات، وتوفير برامج بمعلومات عن أفضل الطرق لتقييم أفضل الممارسات، وتوفير برامج بمعلومات عن أفضل الممارسات الجديدة، وقد عدلت الأكاديمية NAEYC المعايير الخاصة بالصحة ومعايير أداء السلامة (الطبعة الثالثة) واعتباراً من ١/أبريل/ ٢٠١٤ ستكون هذه المراجعات على هذه المعايير فعالة لجميع برامج الطفولة المبكرة (NAEYC, 2014).

تشتمل معايير الاعتماد التي وضعتها الرابطة الوطنية الأمريكية لاعتماد برامج الطفولة المبكرة على عشرة مجالات رئيسة للمعايير (القيادة والإدارة، التعليم والتعلم، الصحة والأمان، قياس تقدم الأطفال، المعلمات، العلاقات، الأسرة، المنهاج، البيئة المادية، العلاقة مع المجتمع)، وفيما يلي توصيف للمجالات (المعيار الرئيس) ومبررات المعيار (NAEYC,2008):

المعيار الأول: القيادة والإدارة

تنفذ مؤسسة رياض الأطفال وعلى نحو فعال السياسات والإجراءات والأنظمة الإدارية والمالية التي تدعم الموظفين، بحيث يتسنى لجميع الأطفال وعائلاتهم والموظفين أن يكون لديهم خبرات عالية الجودة.

مبرر المعيار: الأداء المتميز لرياض الأطفال والبرامج التي تقدمها يتطلب نظم إدارة فعالة ومعرفة بأسس القيادة، فضلاً عن السياسات الإدارية الشاملة، الأنظمة والإجراءات التي تعمل على ما يرام. القيادة والإدارة الفعالة التي تعمل من أجل خلق بيئة عالية الجودة لرعاية وتعليم الأطفال من خلال:

- العمل وفق الأنظمة والمبادئ التوجيهية ذات العلاقة.
- تعزيز السلامة المالية، المساءلة، التواصل الفعال، الخدمات الاستشارية المفيدة، العلاقات المجتمعية الإيجابية، أماكن العمل الداعمة والمريحة.
- الحفاظ على استقرار الموظفين.
- تخطيط البرامج وتوفير فرص التنمية المهنية للموظفين، برنامج التحسين المستمر.

أمثلة من معايير NAEYC في مجال القيادة والإدارة:

من معايير NAEYC في مجال القيادة والإدارة	
-	تظهر مديرة برنامج تعليم الطفولة المبكرة التزامًا عاليًا من القدرة المهنية المستمرة للارتقاء بالعمل الجماعي
-	للبرنامج رسالة وقيم مكتوبة توجه خطته وبرامجه
-	تدعم إدارة البرنامج المناخ التنظيمي الذي يعزز الثقة والتعاون والمشاركة
-	تركز سياسات البرنامج على أهمية التواصل مع الأهل والمجتمع المحلي
-	لدى البرنامج ميزانية تشغيل سنوية وهناك على الأقل تسوية فصلية لنفقات الميزانية
-	تركز سياسات البرنامج على التطوير النوعي المستمر الذي يرتقي بالأداء
-	إدارة البرنامج تستجيب بفاعلية لتغير الظروف لتحسين نوعية البرامج
-	تركز سياسات البرنامج على التنمية المهنية المستمرة لجميع منسوبات البرنامج
-	جميع الأنشطة التي يقدمه البرنامج لها سياسات وإجراءات مكتوبة تمكن من العمل ببسر وفاعلية
-	تركز الثقافة السائدة في البرنامج على التطوير النوعي المستمر الذي يرتقي بأداء البرنامج

المعيار الثاني: التعليم والتعلم

تستخدم رياض الأطفال استراتيجيات التدريس الفعالة التي تعزز النمو والتعلم لكل طفل في سياق أهداف المنهاج.

مبرر المعيار: المعلمات اللواتي يستخدمن استراتيجيات تدريس متعددة يوسعن فرص التعلم للأطفال، وعلى المعلمات مراعاة اختلاف بيئات وخلفيات الأطفال الاجتماعية والثقافية حين تطبيق استراتيجيات التدريس المتعددة لمساعدة الأطفال على النجاح.

من معايير NAEYC في مجال التعليم والتعلم

- تنظم المعلمات مكان التعلم لتحفيز الاستطلاع والتجريب والاكتشاف عند الأطفال
- تُشرك المعلمات الأطفال في ترتيب مواد قاعة الدروس ويعرفون أين يجدون الأشياء وأين يضعونها
- تهيئ المعلمات مناخ الاحترام المتبادل للأطفال عن طريق احترام أفكارهم وتجاربهم وإنتاجهم
- تخلق المعلمات الفرص للأطفال للشغل في مشاريع المجموعة وللتعلم من بعضهم البعض
- تستخدم المعلمات اهتمامات الأطفال في حب الاستطلاع والاكتشاف لتنمية مهاراتهم
- تستخدم المعلمات معرفتهن باحتياجات الأطفال واهتماماتهم في وضع أنشطة التعلم واللعب وخبرات تعلمهم
- تعمل المعلمات على مدار اليوم للتعرف على أفكار الأطفال وطرق فهمهم للأشياء وذلك عن طريق الملاحظة أو الكلام معهم أو الإصغاء إليهم
- تستخدم المعلمات استراتيجيات متعددة للتعليم التي تضمن استجابة فاعلة من الأطفال
- لدى البرنامج معايير لاستخدام التقنية الحديثة والبرامج والأفلام التي سيشاردها الأطفال
- تستخدم المعلمات التقنيات الحديثة (الانترنت الآمن، الفيديو، الداتاشو... الخ) في رعاية وتعليم الأطفال

المعيار الثالث: الصحة والأمان

تعمل رياض الأطفال على تشجيع التغذية وصحة الأطفال، وتحمي الأطفال وجميع العاملين فيها من المرض والإصابة.

مبرر المعيار: من أجل الاستفادة من التعليم للحفاظ على نوعية الحياة، والأطفال بحاجة للمحافظة على صحتهم، والصحة هي حال من اكتمال السلامة بدنيًا ونفسيًا والرفاه الاجتماعي

وليس مجرد غياب المرض أو العجز وذلك حسب تعريف منظمة الصحة العالمية. الأطفال يعتمدون على الكبار لتعليمهم اتخاذ القرارات السليمة للاعتماد على أنفسهم في الحفاظ على صحتهم. برنامج الجودة يمنع الممارسات الخطرة والبيئات التي يحتمل أن تكون فيها آثار سلبية على الأطفال، العاملين بالروضة، والأسرة والمجتمع المحلي.

من معايير NAEYC في مجال الصحة والآمان (السلامة)

يستخدم البرنامج إجراءات سلامة الأغذية من الجهات الرسمية المختصة لضمان غذاء صحي وآمن للأطفال
لدى البرنامج إجراءات تعاون مع المنزل لضمان أمان الغذاء الذي يجلبه الطفل معه
لدى البرنامج معلمة مكلفة بمهام مستشارة تغذية تعمل على تطبيق ومراقبة سلامة الأغذية
لدى البرنامج معايير خاصة بسلامة الأغذية التي يجلبها الطفل معه أو التي يحصل عليها خلال وجوده في البرنامج
لدى البرنامج سجل يومي يوثق نوع وكمية الغذاء للأطفال الذين لديهم حالات خاصة بالتعاون مع المنزل
لدى البرنامج خطة إخلاء في الحالات الطارئة كالحريق يتدرب عليها الأطفال والمعلمات مرتين على الأقل سنويًا
تستخدم الروضة الطرق التقليدية للتنظيف بدلا من المرشحات أو مزيلات الروائح
يقوم البرنامج بفحص دوري شامل لكل طفل (فحص الأسنان، النظر، القدرات العقلية، الأمراض السارية و الوراثة... الخ)

المعيار الرابع: قياس تقدم الأطفال

منهجيات التقييم تقدم معلومات عن تعلم الطفل ونموه، هذه التقييمات يجب أن تحدث في سياق الاتصالات المتبادلة بين الروضة والأسرة كما تستخدم نتائج التقييم ليستفيد منها الأطفال من خلال دقة وصحة المعلومات حول تعلم الطفل ونموه والتعلم والتحسين.

مبرر المعيار: معرفة المعلمات لمستوى تعلم ونمو كل طفل يساعدهم للتخطيط الملائم والاستجابة لنقاط القوة والضعف لكل طفل، وكذلك فإن التقييم المنظم ضروري لتحديد الأطفال

الذين قد يحتاجون لتدخلات أكثر من أقرانهم أو يحتاجون لتقييمات إضافية. معلومات التقييم تضمن بأن البرنامج يحقق أهدافه لتعلم الطفل ونموه وتقدم أيضاً مؤشرات على جهود تحسين البرنامج.

من معايير NAEYC في مجال قياس تقدم الأطفال

يستخدم البرنامج طرقاً متعددة لتقييم الأطفال (الملاحظة، قوائم التدقيق، الاختبارات الفردية والجماعية)

لدى البرنامج خطة لتقييم الأطفال تصف أغراض وشروط التقييم وطرق مشاركة الأهل في التقييم وإجراءات استعمال نتائج التقييم

تتضمن خطة الروضة لتقييم الأطفال استخدامات التقييم (التشخيص والإحالة لحالات التدخل الوقائي والعلاجي - تحديد اهتمامات واحتياجات الأطفال - وصف تقدم الأطفال وإبلاغهم بالنتيجة - الاتصال مع الأهل)

لدى البرنامج آلية محددة للتأكد من فهم المعلمات لأغراض تقييم الأطفال وطرق استخدامه

لدى البرنامج آلية لاجتماع أسبوعي لفريق من المعلمات لتفسير نتائج تقييم الأطفال واستخدامها في تحسين البرامج والأنشطة

يقوم القائمون على البرنامج بالاجتماع بشكل منتظم مع الأهل للمشاركة والنقاش حول تقدم الأطفال وإنجازاتهم والصعوبات التي تواجه تعلمهم في البرنامج والمنزل وذلك لتخطيط أنشطة التعلم

تزود الروضة الأهل بتفسير نتائج تقييم الطفل متضمنة فرص التعلم المستقبلية للطفل

المعيار الخامس: المعلمات

رياض الأطفال لديها التزام بتوفير الكادر التعليمي المؤهل، الذي لديه التزام مهني للارتقاء بتعلم الطفل ونموه ويدعمون احتياجات عائلات الأطفال واهتماماتها.

مبرر المعيار: الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما تكون المعلمات مؤهلات

ومتخصصات بتربية الطفولة المبكرة، الهيئة التعليمية التي لديها معارف ومهارات في مجال تنمية وتعليم الطفولة المبكرة لديها استعداد أكثر للمشاركة والتفاعل مع الأطفال، علاقات دافئة

وإيجابية مع الأطفال، تقديم خبرات لغوية ثرية، خلق بيئات تعلم ذات جودة عالية. ولا بد أيضاً من دعم الهيئة التعليمية في الروضة من خلال التنمية المهنية المستمرة لضمان تطور معارفهم وقدراتهم نتيجة التغيير المستمر للمعرفة.

من معايير NAEYC في مجال المعلمات

يوفر البرنامج التدريب الكافي للمعلمات قبل بدء العمل بالبرنامج
لدى البرنامج خطة مهنية لتحسين أداء المعلمات و كل من يعمل فيها (معلمة مساعدة، مرشدة، عاملة نظافة، حارس، سائق .. الخ)
يوفر البرنامج دليل عمل للمعلمات وجميع من يعمل في البرنامج يتضمن الأهداف والقيم- إجراءات العمل و الطوارئ، الحاجات الفردية للأطفال، أساليب إدارة فصول التعلم، المعايير .
يتم تدريب المعلمات والمعلمات المساعدات على طرق تقييم أطفال الروضة (قبل وأثناء) الخدمة في البرنامج
يتم تدريب جميع المعلمات والمعلمات المساعدات على طرق رعاية وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (قبل وأثناء) الخدمة في البرنامج.
جميع المعلمات العاملات في البرنامج لديهن مؤهل جامعي تخصصي في تربية وتعليم طفل ما قبل المدرسة
جميع المعلمات يقيم أدأهن استناداً إلى التغذية الراجعة من المشرفات والزميلات والأهل

المعيار السادس: العلاقات

تعمل رياض الأطفال على تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأطفال والكبار لتشجيعهم للإحساس بالفردية والانتماء للمجموعة كجزء من المجتمع، وتعزيز قدرة كل طفل للمساهمة كعضو مسؤول في المجتمع.

مبرر المعيار: العلاقات الإيجابية ضرورية لتنمية المسؤولية الشخصية والقدرة على التنظيم الذاتي، من أجل التفاعل مع الآخرين، التفاعلات الإيجابية تساعد الأطفال على بناء الثقة

بالنفس وتشجعهم على الاحترام والتعاون مع الآخرين، وتساعدهم للحصول على الكثير من الخبرات.

من معايير NAEYC في مجال العلاقات

تتواصل المعلمات باستمرار مع الأهل للتعرف على الحاجات الفردية للأطفال
تتشارك المعلمات مع الأهل حول قواعد قاعة الدروس (التوقعات، الطرق الاعتيادية) على مدار السنة
تشجع المعلمات أعمال (نشاطات) الأطفال وإنجازاتهم
تجسّد المعلمات دفة العلاقة مع الأطفال من خلال سلوكيات المودة، والابتناسامة والاتصال بالعين
لا تستخدم المعلمات العقاب الجسدي مثل هز جسد الطفل أو الضرب.... الخ
لا تستخدم المعلمات العقاب النفسي مثل توبيخ الطفل أو إهماله، الصراخ....
تعطي المعلمات الأطفال الفرص لتطوير مجتمع الفصل من خلال المشاركة في صناعة القرارات حول قواعد قاعة الدروس والخطط والأنشطة
تدعم المعلمات اعتماد الأطفال على أنفسهم في استخدام مواد قاعة الدروس

المعيار السابع: الأهل

تقوم رياض الأطفال بتأسيس علاقة تعاونية مع عائلة كل طفل، لتعزيز نمو الأطفال في جميع الظروف، هذه العلاقات حساسة من الجانب الثقافي، اللغة، تركيبة العائلة. **مبرر المعيار:** نمو وتعلم الأطفال يرتبط بشكل متكامل مع أسرهم، من أجل ذلك لابد من الاعتراف بأهمية عائلات الأطفال بمشاركة الروضة بتعليمهم، لابد من إقامة علاقات مع العائلات على أساس الثقة والاحترام المتبادل، ودعوة الأسرة للمشاركة بجميع برامج الروضة.

من معايير NAEYC في مجال الأهل

لدى البرنامج آليات متعددة للتعلم من الأهل حول الأساليب المفضلة لديهم لرعاية وتربية أطفالهم



يستخدم البرنامج المعلومات حول الأهل لاستخدامها في برامج وأنشطة رعاية وتعليم الأطفال
تتضمن خطة البرنامج برامج تدريبية وتنقيفية للعائلات في أساليب رعاية وتعليم الطفولة المبكرة
توفر الروضة الفرص لجميع الأهل للتطوع في تنفيذ برامجها وأنشطتها
لدى البرنامج آلية محددة لجعل المعلمات يعملن مع الأهل للتعرف منهم على احتياجات أطفالهم والاستراتيجيات الملائمة لرعايتهم وتعليمهم لوضعها في خطة أنشطة البرنامج
لدى البرنامج دليل للعائلات يتضمن سياسات البرنامج وإجراءاته وطرق التواصل معهم وطرق تقييم الأطفال ومواعيدها ودور الأهل في ذلك
يشجع البرنامج الأهل للمساهمة في قراراته حول أهداف وأنشطة الخدمة المقدمة لأطفالهم
يعطي البرنامج الفرصة للعائلات للمشاركة في تخطيط برامجها وأنشطتها
لدى البرنامج آلية محددة للتواصل مع الأهل بخصوص تحديد فرص تحسين رعاية وتعليم الأطفال

المعيار الثامن: المنهاج

منهاج رياض الأطفال يعزز التعلم في جميع مجالات نمو الطفل الاجتماعية والمعرفية والجسدية واللغوية والعاطفية، يساعد المنهج المعلمة على تخطيط الجدول اليومي، ويزيد تعلم الطفل من خلال الاستخدام الفعال للموارد والوقت المستخدم للعب، المبادرة للتعلم الذاتي، التعبير الإبداعي، وإتاحة الفرص للأطفال للتعلم بشكل فردي وجماعات وفقاً لاحتياجاتهم النمائية واهتماماتهم.

مبرر المعيار: يساعد المنهاج المعلمات في تحديد المفاهيم والمهارات الهامة، فضلاً عن الأساليب الفعالة لتعزيز تعلم الأطفال ونموهم.

من معايير NAEYC في مجال منهاج تعليم الطفولة المبكرة

إطار المنهاج واضح ويعطي التركيز الجوهري على تخطيط خبرات الأطفال، إنه يسمح بتكثيف وتعديلات لضمان وصول المنهاج لجميع الأطفال

معايير المنهاج المطبق تستجيب لقيم ومعتقدات وخبرات ولغة الأسرة
تتضمن المعايير إرشادات للمعلمات لدمج معلومات التقييم مع أهداف المنهاج لدعم التعلم الفردي للأطفال
الجدول اليومية الإرشادية للمنهج تستجيب لحاجات الطفل للراحة وتكون نشطة
المواد والتجهيزات المستخدمة لتنفيذ المنهاج تلبي احتياجات الأطفال وأسره، فضلا عن التنوع الموجود في المجتمع (اللغة-الجنس-العمر)
المواد والتجهيزات المستخدمة لتنفيذ المنهاج تشجع على الاكتشاف والتجريب
المواد والتجهيزات المستخدمة لتنفيذ المنهاج تشجع على العمل الجماعي والتفاعل
استبدال المواد والتجهيزات المستخدمة في تنفيذ المنهاج تعبر عن تغير المنهاج وتلبية الاهتمامات والمهارات الجديدة للأطفال
دليل المنهج يرشد المعلمين لدمج المحتوى والمفاهيم والأنشطة التي تعزز المجالات الرئيسية الاجتماعية والعاطفية والجسدية واللغوية والنمو المعرفي، بما في ذلك دمج محتوى معرفة القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والتعبير الإبداعي والفنون والصحة والسلامة، الدراسات الاجتماعية.
الجدول الزمني يوفر للأطفال فرص التعلم والخبرات والمشاريع التي تمتد على مدى عدة أيام ويتضمن الوقت ل: اللعب، وبدأ التعلم الذاتي، التعبير الإبداعي، المجموعة الكبيرة، المجموعة الصغيرة، وبدء نشاط الطفل
يعطي المنهج فرصاً متنوعةً للأطفال للمشاركة خلال اليوم مع المعلمات اللواتي ينتهجن ويستجن لهم ويقمن بتيسير كفاءتهم الاجتماعية وتسهيل قدرتهم على التعلم من خلال التفاعل مع الآخرين
للأطفال فرص متنوعة لتطوير المهارات للدخول في المجموعات الاجتماعية -تطوير الصداقة -تعلم المساعدة -وتصرفات أخرى سابقة للحياة الاجتماعية
للأطفال فرص متنوعة ويزودون بمعدات للارتباط في تجارب للخلايا العصبية بحيث (تنشط مهارات متنوعة لديهم-يزيد الإحساس العاطفي المتكامل-يطور ويضبط الحركة " التوازن، القوة، التوافق")

للأطفال فرص متنوعة لتطوير كفاءات الاتصال الشفوية وغير الشفوية وذلك بالإجابة عن أسئلة احتياجات الاتصال؛ الأفكار والتجارب؛ وصف الأشياء والأحداث
مجال النمو المعرفي - الاستعداد المبكر للقراءة والكتابة
لدى الأطفال فرص لكي يكونوا على معرفة بالنشرات المطبوعة في الروضة واستعمالها بسهولة من خلال الغرفة الصفية
إعطاء الأطفال فرصاً متنوعة لقراءة الكتب بطريقة فائتة بشكل جماعي أو فردي على الأقل مرتين في البرنامج اليومي الكامل أو مرة في البرنامج ذو الدوام النصفي
لدى الأطفال الأذن للاطلاع على الأنواع المتنوعة من الكتب بما فيها الكتب القصصية، الكتب الواقعية، الكتب ذات الإيقاع ومبادئ العلم.
توفير مواد الكتابة والنشاطات في الفن، المسرحيات الدرامية ومراكز التعلم الأخرى
يكون لدى الأطفال فرص يومية لكتابة أو إملاء أفكارهم
تزويد الأطفال بانتظام بفرص متعددة ومتنوعة لتطوير إدراكهم بالفونولوجيا (هو العلم المعني بالبحث في وظيفة الصوت اللغوي كما يعنى بوضع الأسس العامة التي تحكم هذه الأصوات في لغة من اللغات)، لمساعدة الأطفال على معرفة الأحرف والأصوات التي يصدرونها
المنهاج تزويد الأطفال بفرص متنوعة ومواد للبناء لفهم الأرقام وأسماء الأرقام وعلاقتها بكمية الأشياء والرموز

المعيار التاسع: البيئة المادية

تقوم الروضة لتنفيذ برامجها بيئة آمنة وصحية. البيئة المادية تشمل: المرافق والمعدات والمواد اللازمة لتسهيل نمو وتعلم الأطفال والتنمية المهنية للمعلمين.

مببر المعيار: البيئة المادية عالية الجودة تدعم أنشطة الروضة وخدماتها وكذلك تسمح بالاستخدام الأمثل للموارد، والحفاظ على جودة البرامج التي تدعم تعزيز التعلم والراحة والصحة والسلامة، أيضاً من خلال خلق جو من الترحيب للأطفال وعائلاتهم.

من معايير NAEYC في مجال البيئة المادية

توفر المساحة الفردية لكل طفل مكانًا للأمتعة أو متعلقاته الشخصية

توفر اجمالي الأجهزة للأنتشطة الحركية مثل: السحب للأعلى، المشي، التسلق، التحرك من خلال، حول، تحت، دفع، سحب، ركوب....

تم تصميم البيئة الداخلية التي تمكّن فريق العمل " المعلمات" للأشراف على الأطفال عن طريق البصر والصوت في جميع الأوقات دون الاعتماد على أجهزة الرصد الاصطناعية

التجهيزات التي يجب أن تكون متوفرة:

- لتسهيل اللعب الفردي أو اللعب مع الأقران.
- توفر الأعداد الكافية لكل طفل ليمارس الأنشطة التي تلبّي اهتماماته.

يرتب فريق البرنامج " المعلمات والمساعدات" البيئة لتكون رحة ويسهل الوصول إليها، البيئة المرحة التي يمكن الوصول لها تتضمن العناصر التالية:

- مواد متعددة الثقافات لتعزيز التنوع، بينما يتم أيضا احترام التقاليد الثقافية، القيم، والمعتقدات للعائلات التي تقدم لها الخدمة.
- أماكن محددة بوضوح التي يمكن للعائلات جمع المعلومات فيما يتعلق بالجدول اليومي أو الأحداث المقبلة.
- أماكن محددة واضحة التي تمكن العائلة من التوقيع في حالات الدخول والخروج، وجمع المعلومات عن طفلهم.

- تشمل البيئة المغلقة العناصر القابلة للغسيل، تكون لينة تسمح لمجموعة من الأطفال أو البالغين الجلوس على مقربة لإجراء نقاشات أو للراحة.

- تم تصميم بيئة داخلية ورتبت لـ:

- *استيعاب الأطفال بشكل فردي في مجموعات صغيرة ومجموعات كبيرة.
- *تقسيم المساحة إلى مناطق التي يمكن توفيرها مع المواد المنظمة بطريقة لدعم لعب الأطفال وتعلمهم
- *توفير مناطق نصف خصوصية حيث يمكن للطفل اللعب أو العمل بمفرده أو مع

صديق

*توفر للأطفال ذوي الإعاقة الوصول الكامل (جعل التعديلات حسب الضرورة) للمناهج والأنشطة في مكان مغلق.

التصميم البيئي الخارجي:

- مناطق اللعب في الهواء الطلق مع تصميم الأجهزة الملائمة من حيث العمل النمائي والذي يقع في أماكن محددة بشكل واضح مع المناطق نصف الخصوصية حيث يمكن للأطفال اللعب بشكل منفرد أو مع صديق، تستوعب مايلي:
*التجارب الحركية مثل الجري والتسلق، وتحقيق التوازن والركوب، القفز والزهف والإسراع أو التأرجح.
* استكشاف البيئة الطبيعية، بما في ذلك مجموعة متنوعة من السطوح الطبيعية والمصنعة، والمناطق مع المواد الطبيعية مثل النباتات غير السامة، والشجيرات الصغيرة والأشجار.

جعل البرنامج يتكيف مع الأطفال ذوي الإعاقة من المشاركة الكاملة في المناهج الدراسية والأنشطة في الهواء الطلق

المعيار العاشر: العلاقة مع المجتمع

تؤسس رياض الأطفال علاقات مع المجتمعات المحلية للأطفال، وتستخدم الموارد لتحقيق أهدافها.

مببر المعيار: كجزء من تركيبة المجتمعات المحلية للأطفال تؤسس رياض الأطفال علاقات متبادلة مع الوكالات والمؤسسات التي يمكن الاستفادة والاعتماد عليها في تحقيق أهداف منهاج الروضة، عن طريق مساعدة الأسر للاتصال مع الموارد اللازمة المتوفرة في المجتمع المحلي.

من معايير NAEYC في مجال العلاقة مع المجتمع

لدى البرنامج تواصل مستمر مع مؤسسات المجتمع المحلي المختلفة لتلبية متطلبات الأطفال وعائلاتهم

لدى البرنامج مستشارون خارجيون متخصصون في تربية طفل الروضة لتحسين برامجها وأنشطتها ليتلاءم واحتياجات الأطفال

يستخدم البرنامج معرفته باحتياجات الأهل والمجتمع المحلي كجزء من منهجه لتحسين خبرات تعلم الأطفال

لدى البرنامج آلية محددة لإخبار الأهل باحتفالات ومناسبات البرنامج و المجتمع المحلي (حفلات موسيقية-محاضرات وندوات.... الخ)

لدى البرنامج آلية محددة لدعوة أصحاب المواهب في المجتمع لعرض مواهبهم لإغناء وإثراء خبرات الأطفال

يتواصل البرنامج مع المجتمع المحلي بانتظام ويطلع على برامج ويتعرف على احتياجاته وتطلعاته لتضمينها في استراتيجيات عمله

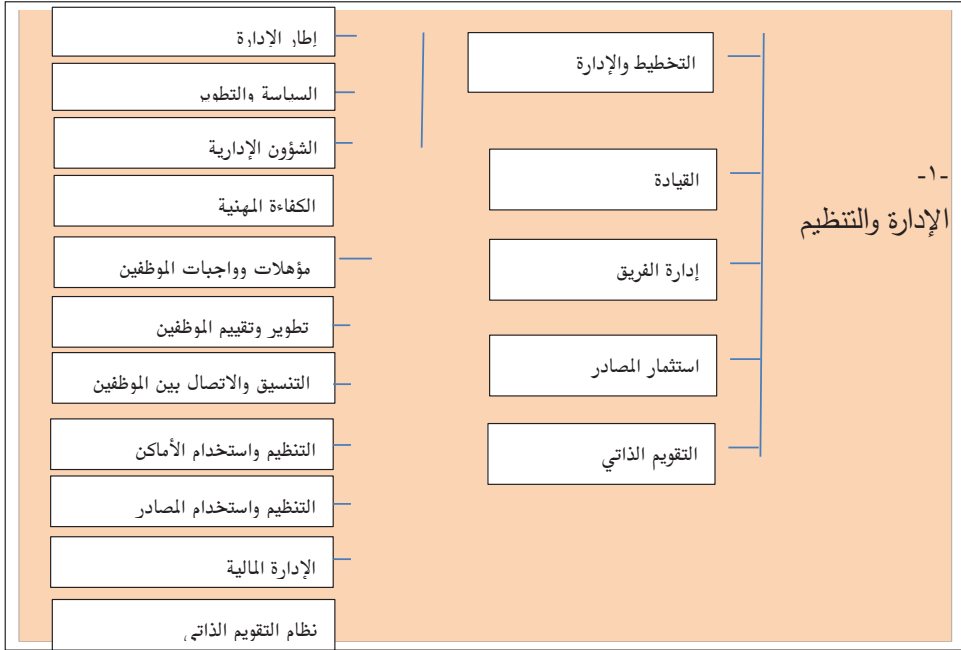
لدى البرنامج إجراءات مكتوبة لرصد ومتابعة تنفيذ توصيات مجلس أولياء أمور الأطفال يستخدم البرنامج التقنيات الحديثة(الانترنت) للتواصل مع الأهل

معايير ضمان الجودة لمؤسسات رياض الأطفال في هونغ كونغ

تعد معايير الجودة الخاصة بمؤسسات رياض الأطفال في هونغ كونغ من المعايير الهامة وهي تجربة لا بد من الإشارة إليها في تعزيز ضمان الجودة في تعليم الطفولة المبكرة. شكل عام ٢٠٠٠ تحولاً نوعياً وفاضلاً في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في هونغ كونغ، وكان ذلك من خلال قيام وزارة التربية بإعداد مؤشرات للأداء الهدف منها إيجاد معايير موحدة لضمان الجودة في تعليم الطفولة المبكرة في هونغ كونغ وتتكون مؤشرات الأداء لجودة مؤسسات رياض الأطفال في هونغ كونغ من أربعة مجالات رئيسة وتسمى ب مؤشرات الأداء للتعليم ما قبل الابتدائي)، وهي على النحو الآتي(Education Ministry, 2014) :

المجال الأول: الإدارة والتنظيم

الإدارة والتنظيم الجيد يساعد على التعلم الفعال في مؤسسات قبل المدرسة، لتمكين مؤسسات قبل المدرسة لتكون أكثر فعالية في الإدارة والتنظيم، الأفعال يجب أن تتجه نحو خمس جوانب وهي (الإدارة التنظيم-القيادة-إدارة الفريق-استثمار الموارد-التقويم الذاتي).



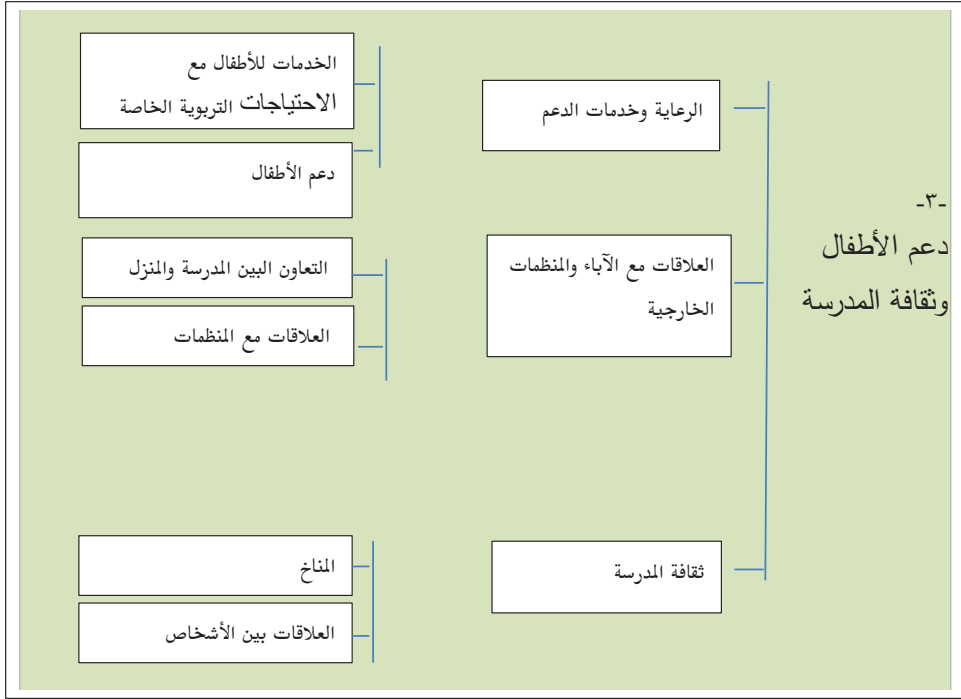
المجال الثاني: التعليم والتعلم

التعليم والتعلم أنشطة حاسمة في التربية، ويتضمن المجال على أربعة جوانب وهي تخطيط المنهاج-تعليم الأطفال ورعايتهم-تقييم خبرات الأطفال-مصادر المعلومات).



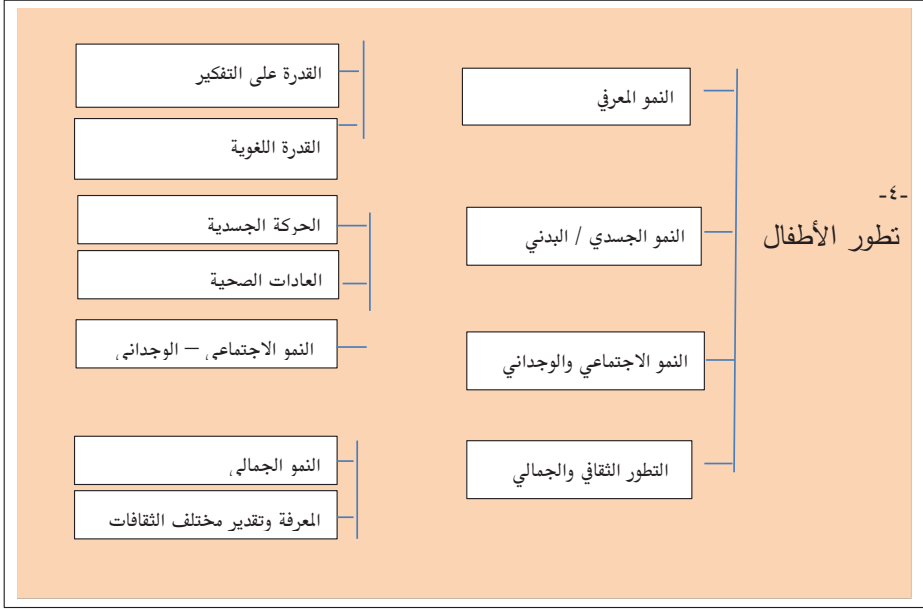
المجال الثالث: دعم الأطفال

الثقافة الجيدة للمدرسة والدعم الفعال للأطفال يساعدهم على تحسين فعالية التعليم والتعلم في مؤسسات قبل المدرسة. لتمكين مؤسسات قبل المدرسة لتكون أكثر فعالية في تحسين ثقافة المدرسة ودعم الأطفال، الأفعال يجب أن تتجه نحو ثلاث جوانب (رعاية وخدمات الدعم- العلاقة مع الأهل-المنظمات الخارجية-ثقافة المدرسة).



المجال الرابع: نمو الأطفال

النضج عملية طبيعية وبيئة التعلم تكون حاسمة لنمو الاطفال، فهم يتفاعلون مع كل هذه العناصر وتؤثر على جميع أبعاد النمو لديهم. ويتضمن (النمو الجسدي -النمو الاجتماعي- النمو الثقافي والجمالي للطفل -النمو المعرفي).



استخدام دائرة الجودة (P-D-S-A) كآلية لضمان الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة :

طور كل من "شيوهارت" Shewhar t و"إدوارد ديمينغ" Deming دائرة سميت بـ " دائرة الجودة" ولها عدة استخدامات أهمها استخدامها كمنهجية لضمان الجودة في أداء المؤسسات أو كمنهجية للتحسين المستمر (الحسين، ٢٠١٣).

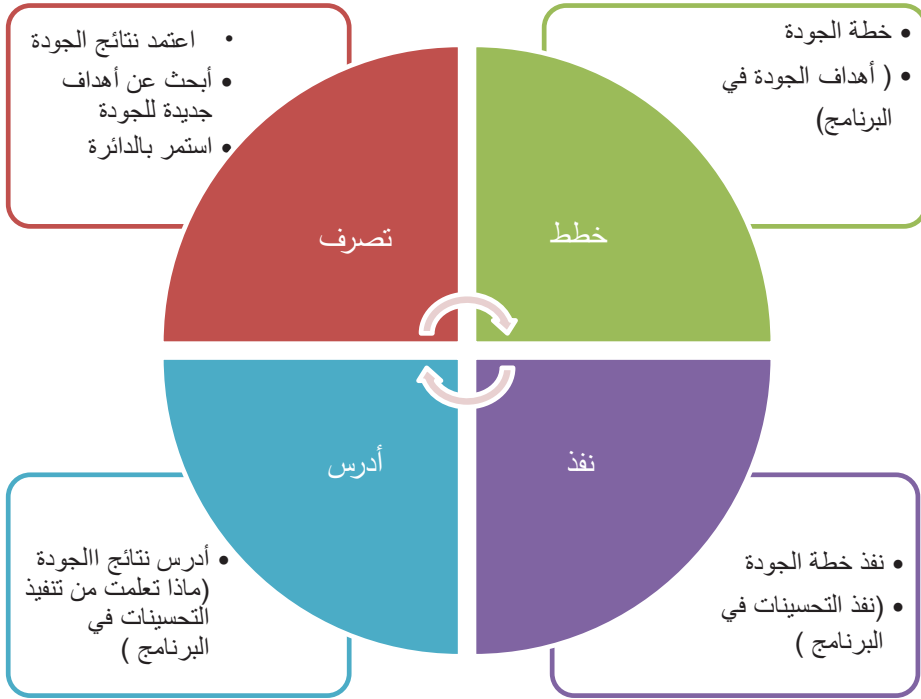
تستخدم دائرة الجودة كآلية (P-D-S-A) في برامج تعليم الطفولة المبكرة ومؤسسات رياض الأطفال لإنجاز التحسين المستمر وتحقيق الجودة والتميز في الأداء، ومن خلال مقارنة بسيطة بين الأسلوب التقليدي للتحسين الذي تعمل عليه البرامج التقليدية في تعليم الطفولة المبكرة، والأسلوب الذي تستخدمه برامج تعليم الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية، يتبين لنا أهمية هذه المنهجية في ضمان الجودة وتحقيق التميز في برامج تعليم الطفولة المبكرة. وتكمن أهمية استخدام كآلية منظمة لضمان الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة أو رياض الاطفال للأسباب الآتية:

- فشل تطبيق الجودة أكثر كلفة من تطبيقها ونجاحها، (العاملات سيفقدن الثقة بأي مبادرة للتطوير والتحسين).
- توضيح وتحديد خطوات التحول تمكّن الفريق من العمل بمستوى عال من الدافعية.
- تعزيز ثقافة العمل المؤسسي.
- تحديد مدى التقدم في مراحل التطبيق وإدخال التحسينات اللازمة لنجاح عملية التطبيق.
- تركيز نظم الجودة والتميز العالمية على المنهجيات المنظمة في عمليات التقييم أكثر من العمل ذاته.
- المتابعة في إجراءات التحسين تدفع القائمين على إدارة برامج الطفولة المبكرة نحو استدامة البحث عن الجودة والتميز.

الجدول: الفرق بين الأسلوب التقليدي في التحسين واستخدام دائرة الجودة للتحسين المستمر

التحسين في برامج تعليم الطفولة المبكرة	
ضمان الجودة باستخدام (P-D-S-A)	الأسلوب التقليدي في التحسين
- الأداء الحالي للمدارس يحتاج دائماً للتحسين (البحث عن الأداء الأفضل والمتميز دائماً)	- التحسين فقط في حالة ظهور مشكلات في برنامج الطفولة المبكرة
- الإبداع والبحث عن الجديد منهج حياة لقيادة برامج تعليم الطفولة المبكرة	- الحفاظ على السكون وتسيير الأمور الأسلوب المفضل لإدارة برامج تعليم الطفولة المبكرة
- تشكيل فرق تحسين الجودة	- تشكيل لجان لحل المشكلات
- تعمل فرق تحسين الجودة وفق إجراءات واضحة (التخطيط-التففيذ-الفحص-التطوير)، وهي عملية مستمرة	- تطبيق مقترحات وتوصيات اللجان.
- احتياجات وتطلعات المستفيدين مدخلات هامة لعملية التحسين المستمر	- لا توجد مشكلات ظاهرة، لا توجد حاجة للتحسين (نهاية عمل اللجان).
- قرارات التحسين المستمر بناء على البيانات والمعلومات الصحيحة حول كل فرصة تحسين	- احتياجات وتطلعات المستفيدين ليست أولوية في عملية التحسين.
	- قرارات التحسين بناء على وجهات نظر أعضاء اللجان، مما يسمعونه ويشعرون به.

-مراحل دائرة الجودة (P-D-S-A) واستخدامها كألية في ضمان الجودة والتحسين المستمر في برامج تعليم الطفولة المبكرة:



الشكل (٧): مراحل دائرة الجودة (P-D-S-A) واستخدامها في التحسين المستمر في برامج تعليم الطفولة المبكرة.

بعد أن توضح لنا المراحل الرئيسية لدائرة الجودة (الشكل ٧)، يجب أن نتبع الدائرة خطوة بخطوة، ولمساعدتك على التطبيق يجب على فريق قيادة الجودة وفرق التحسين في برامج تعليم الطفولة المبكرة أو مؤسسات رياض الأطفال القيام بتنفيذ الإجراءات المحددة في كل خطة على النحو الآتي:

تتكون دائرة الجودة من عدة مراحل تعمل بشكل متكامل ومتتابع، وتستمر بالدوران بدون توقف إلى اللانهاية (التحسين المستمر من أجل الجودة ... رحلة لا نهاية لها)، (الحسين، ٢٠١٣)، والمراحل الرئيسية لدائرة الجودة كما هو موضح في الشكل التالي:

١. مرحلة التخطيط

العمل على الإجراءات الآتية:

- يختار فريق الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة فرصة التحسين بناء على البيانات والحقائق
- يقوم فريق الجودة بدراسة الواقع الحالي لفرصة التحسين المحددة كهدف لضمان الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة
- يحلل فريق التحسين الأسباب التي أدت إلى انخفاض مستوى الجودة في فرصة التحسين المحددة، أو يحلل فرص جودة الأداء
- ينتج فريق التحسين أفكار إبداعية لتطبيقها على مجال فرصة التحسين المحددة
- يضع الفريق خطة تنفيذ تحسين الجودة للمجال المحدد



إرشادات هامة لفريق الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة لتحقيق جودة الممارسة في مرحلة التخطيط

- ناقش مع أكبر عدد ممكن من العاملين في برنامج تعليم الطفولة المبكرة أو مؤسسة رياض الأطفال بأن تحسين الجودة سيساعد في تقليل الأخطاء والمخاطر على الجميع، وكذلك سيخفف الجهد ويجعل التعليم والعمل متعة
- نذكر فريق العمل بأن ضمان الجودة هو من " الإحسان " والله سبحانه وتعالى أمرنا بالإحسان
- في هذه المرحلة يستخدم فريق الجودة أدوات الجودة التالية (التصويت المتعدد- مخطط باريتو-مخطط جريان العملية-العصف الذهني-مصفوفة القدرات-السبب والنتيجة-مخطط انسياب العملية)، درب فريق الجودة في المدرسة على استخدام هذه الأدوات، بدون استخدام هذه الأدوات لا يمكن الوصول لقرارات ونتائج صحيحة لإنجاز ضمان الجودة.
- اختر أعضاء فريق تحسين الجودة بناءً على مجال فرصة التحسين.
- صمم النماذج الخاصة باجتماعات فريق الجودة، قم بحفظها في ملف خاص (النماذج)، أنت تحتاج على سبيل المثال لنموذج الاجتماع الذي يوثق مكان وزمان الاجتماع والحضور وتوصيات الاجتماع ومن المسؤول عن تنفيذها
الخ

٢. مرحلة التنفيذ

العمل على الإجراءات الآتية:

- توزيع خطة الجودة على أعضاء الفريق
- استخدام أعضاء الفريق مخطط Gantt لتنفيذ المهام وفق الجدول الزمني
- يقوم كل عضو فريق بتنفيذ المهام الموكلة إليه حسب الخطة
- جمع المعلومات عن مدى التقدم في خطة الجودة
- التأكد أن الفريق يعمل ضمن خطة الجودة المحددة

يتساءل الفريق الأسئلة الهامة التالية:

- إلى أي مدى يتبع فريق الجودة الخطة المحددة؟
- إلى أي مدى يعمل أعضاء الفريق وفق المهام المحددة لكل منهم؟
- هل يحصل الفريق على البيانات والمعلومات الضرورية التي تساعد في قياس الجودة؟
- هل هناك مشكلات تعيق فريق العمل؟



إرشادات هامة لفريق الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة لتحقيق جودة الممارسة في مرحلة التنفيذ

- لنجاح مرحلة التنفيذ يفضل أن يرسم فريق التحسين دائرة الجودة ويدون عليها الإجراءات التي سيعمل عليها في المراحل الأربعة للدائرة (ضع الرسم على صحيفة جدارية في المدرسة لكي يشاهدها أعضاء الفريق).
- في هذه المرحلة يستخدم فريق التحسين أدوات الجودة التالية (مخطط جينت - قائمة التحقق - مخطط انسياب العملية)، درب فرق التحسين في المدرسة على استخدام هذه الأدوات، بدون استخدام هذه الأدوات لا يمكن الوصول لقرارات ونتائج صحيحة لإنجاز تحسين الجودة.

٣. مرحلة الفحص (أدرس)

العمل على الإجراءات الآتية:

- يجتمع فريق الجودة لدراسة نتائج تطبيق التحسين.
- يحضر فريق العمل جميع البيانات والمعلومات التي تم جمعها عن حالة فرصة التحسين.
- يقارن الفريق بين فرصة التحسين قبل وبعد إجراء التحسين.
- يتحقق الفريق من تحقق أهداف الجودة
- يوثق الفريق النتائج التي تم التوصل إليها.
- يتساءل فريق الجودة خلال هذه المرحلة ما يلي:
 - ماذا تخبرنا البيانات والمعلومات من خلال تطبيق تجربة التحسين؟
 - ما النتائج التي توصل إليه الفريق؟
 - ما أهمية النتائج التي تم التوصل إليها للمستفيدين من العملية مجال التحسين؟
 - إلى أي مدى حققت الأنشطة التحسين المطلوب؟
 - إلى أي مدى كانت خطة الفريق ناجحة؟
 - ماذا تعلم الفريق من تطبيق خطة التحسين؟
 - ما الذي يحتاجه الفريق للعمل في مراحل دائرة الجودة التالية؟
 - ما الذي سيعمله الفريق بشكل مختلف في المرات القادمة؟



إرشادات هامة لفريق الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة لتحقيق جودة الممارسة في مرحلة الفحص (أدرس)

- في هذه المرحلة يستخدم فريق التحسين أدوات الجودة التالية (مخطط باريتو - مخطط جريان العملية - قائمة التحقق - تحليل المتطلبات - مخطط الضبط)، درب فرق التحسين في المدرسة على استخدام هذه الأدوات، بدون استخدام هذه الأدوات لا يمكن الوصول لقرارات ونتائج صحيحة لإنجاز تحسين الجودة
- وثق نتائج مرحلة الفحص من خلال النماذج التي يستخدمها فريق التحسين لهذا الغرض
- حدد نقاط القوة وفرص التحسين في عمل الفريق خلال عملية التحسين، للاستفادة منها في المراحل اللاحقة من رحلة التحسين المستمر

٤. مرحلة التصرف (العمل)

العمل على الإجراءات الآتية:

- يوثق فريق التحسين أنشطة التحسين التي تمت على العملية مجال التحسين
- يرفع فريق التحسين النتائج لاعتمادها من فريق قيادة الجودة في المدرسة
- يحدد فريق التحسين ما الأشياء الضرورية التي يحتاجها منسوبي المدرسة لتطبيق نتائج التحسين (تعليم-تدريب-تجهيزات.. الخ).
- يضع فريق التحسين خطة تتضمن مايلي:
 - خطوات تطبيق التحسينات التي تم اعتمادها
 - إجراءات الفريق لمواصلة مراقبة أداء العملية مجال التحسين
- إجراءات مشاركة المدارس الأخرى لنشر نتائج التحسين التي توصلت إليها المدرسة والتعلم من تجارب المدارس الأخرى.
- يتساءل فريق الجودة في هذه المرحلة:
 - ما التوثيق المطلوب من فريق التحسين لدعم رحلة التحسين المستمر؟
 - ما الاحتياجات التي يتطلبها تنفيذ نتائج التحسين في المدرسة؟
 - كيف نجعل العاملين ينفذون التحسينات الجديدة بأقل مستوى من مقاومة التغيير؟
 - ما الإجراءات التي تضمن الاستمرار في تنفيذ التحسينات الجديدة؟
 - كيف نواصل مراقبة أداء العملية مجال التحسين؟



إرشادات هامة لفريق الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة
لتحقيق جودة الممارسة في مرحلة التصرف (الفعل)

- في هذه المرحلة يستخدم فريق التحسين أدوات الجودة التالية (المصفوفات- مصفوفة القدرات-مخطط انسياب العملية- مخطط جينت)، درب فرق التحسين في المدرسة على استخدام هذه الأدوات، بدون استخدام هذه الأدوات لا يمكن الوصول لقرارات ونتائج صحيحة لإنجاز تحسين الجودة.

مثال على استخدام دائرة الجودة (P-D-S-A) في برامج تعليم الطفولة المبكرة
 مجال الجودة: علاقة برنامج تعليم الطفولة المبكرة أو مؤسسة رياض الأطفال بالأسرة

ملاحظات	سيناريو عمل فريق تحسين الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة	المرحلة
<ul style="list-style-type: none"> • قبل تنفيذ السيناريو يفترض أن يكون كل من فريق قيادة الجودة وفريق التحسين قد تلقوا تدريب على متطلبات عمل تحسين الجودة • مدة اجتماع فريق التحسين ساعة ونصف أسبوعياً 	<p>يقوم فريق قيادة الجودة في برنامج تعليم الطفولة المبكرة بتكليف فريق مكون من (٦) أشخاص بتحسين الجودة في المجال المحدد في خطة التحسين " مجال علاقة البرنامج بأولياء الأمور"، يوضح في خطاب التكليف أن الغرض الأساس من عمل فريق التحسين هو: " تطوير علاقات قوية بين البرنامج وأولياء الأمور لتحسين إنجاز الطلاب وتقوية مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم من خلال الأنشطة المختلفة التي يقيمها البرنامج".</p> <p>الاجتماع الأول:</p> <p>في هذا الاجتماع يوزع الفريق الأدوار (قائد الفريق-المنسق-المقرر-الأعضاء)، يبدأ قائد الفريق بالتأكيد على أهمية التخطيط لجميع مراحل عملية التحسين، يستخدم الفريق مخطط جينت Gantt لتوثيق جميع أنشطة مراحل التحسين (خطط-نفذ-أفحص-طور)، ينتهي الاجتماع الأول لفريق التحسين وقد توصلوا إلى ما يلي:</p>	خطط

	<p>- تفهم أدوارهم</p> <p>- تصميم جميع الأنشطة التي سيعملوا عليها خلال المراحل الأربعة من دائرة الجودة(خطط- نفذ-أفحص-طور)</p> <p>- وضع خطة تحسين الجودة(وفق النموذج المرفق في ملحق الكتاب)</p> <p>- تكليف أحد أعضاء الفريق بجمع بيانات ومعلومات عن الواقع الحالي لفرصة التحسين</p> <p>- تكليف أحد أعضاء الفريق برصد احتياجات وتطلعات المستفيدين من العملية</p> <p>- توثيق نتائج اجتماعهم وفق النموذج الخاص بالاجتماعات</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • يتذكر فريق التحسين أن عليه أن يطبق خطة التحسين على نطاق ضيق(أولياء أمور محددين-مواد دراسية محددة- أطفال - حالات دراسية معينة) • يختار ذلك فريق التحسين لا تطبق التحسين في المرحلة 	<p>الاجتماع الثاني:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تقوم قائدة الفريق بتقديم الشكر لعمل الفريق خلال المرحلة السابقة ويحفزهم على الاستمرار ويذكرهم بالغرض من مجال التحسين الذي يعمل عليه الفريق. • تطلب قائدة الفريق من العضو المكلف بجمع بيانات ومعلومات عن الواقع الحالي لعلاقة البرنامج بأولياء الأمور عرض ما توصل إليه من خلال استخدام جهاز "الداتاشو" أو أي وسيلة عرض أخرى. كما يقوم العضو المكلف بجمع معلومات عن احتياجات المستفيدين "أولياء الأمور-الأطفال-المعلمات أو المساعدات" من عملية التحسين بعرض النتائج أمام أعضاء الفريق. 	

<p>الأولى على نطاق واسع في البرنامج.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • يقوم أعضاء الفريق بتحليل الأسباب في حالة وجود معلومات تشير إلى ضعف في العلاقة بين البرنامج وأولياء الأمور، يستخدم الفريق لتحليل الأسباب أداة (السبب والنتيجة) والتي تعرف ب أداة عظم السمكة. • يتوصل فريق التحسين إلى أفكار إبداعية بهدف التحسين المستمر للعملية، ويعتمد الأفكار الجديدة التي سيدخلها على العملية بعد التأكد أن هذه الأفكار تتوافق واحتياجات المستفيدين من العملية. كما يقوم الفريق بوضع خطة زمنية وتحديد المسؤوليات لتنفيذ التحسينات (أستخدم مخطط جينت Gantt) • يرفع فريق التحسين نتائج الاجتماع إلى فريق الجودة الذي ترأسه مديرة البرنامج لاعتماد التحسينات 	
<ul style="list-style-type: none"> • قد تتطلب مرحلة التنفيذ أكثر من اجتماع، هذا يتوقف على طبيعة عملية التحسين قد تطول (شهر-فصل دراسي-عام دراسي). 	<ul style="list-style-type: none"> • يبدأ فريق تحسين الجودة بتنفيذ خطته وفق مهام كل عضو ووفق الجدول الزمني المحدد لذلك، في أثناء عملية التنفيذ يقوم "مقرر" الفريق بجمع أي بيانات أو معلومات عن حالة التقدم في العملية مجال التحسين، كما يتأكد منسق الفريق من أن الفريق يعمل ضمن خطة التحسين المحددة ويطلع قائد الفريق على سير العمل وفق الخطة 	<p>نفذ</p>

<ul style="list-style-type: none"> • في حالة اعتماد التحسينات من فريق قيادة الجودة في البرنامج يبدأ الفريق تنفيذ خطته وفي حالة عدم اعتماد التحسينات يتابع الفريق اجتماعاته للبحث عن حلول أخرى 		
<ul style="list-style-type: none"> • يتذكر الفريق أن عليه أن يستخدم أدوات الجودة المحددة لكل مرحلة وفق ما تم ذكره في هذا الفصل 	<ul style="list-style-type: none"> • يجتمع فريق التحسين ويعرض قائد الفريق ما تم التوصل إليه من نتائج عمل الفريق، يبدأ الفريق بمقارنة فرصة التحسين (قبل-بعد) التحسين، يقرأ الفريق النتائج وفق الأسئلة التالية: - هل تخبرنا البيانات والمعلومات بتحسّن تواصل أولياء الأمور مع البرنامج؟ - هل تخبرنا البيانات والمعلومات بأن أداء الأطفال تحسّن في المجال الذي تم تحديده (الأنشطة-المهارات-الخبرات..الخ) ؟ في حالة لم تظهر البيانات والمعلومات تحسّن في العملية على الفريق أن يعيد التفكير من جديد ويبدأ بمراحل الدائرة من جديدة للبحث عن ظروف أخرى واستخدام أدوات وأساليب جديدة. • يقوم الفريق بتوثيق النتائج التي تم التوصل إليها ورفعها لفريق قيادة الجودة بالبرنامج 	<p>أفحص</p>

<ul style="list-style-type: none"> • تقوم قائدة الفريق بعمل حفل بسيط مع أعضاء الفريق للاحتفال بإنجاز التحسينات • تقوم قائدة فريق الجودة بتكريم فرق التحسين في البرنامج نهاية كل عام دراسي • نشر نتائج التحسين على جميع المستفيدين ومشاركة البرامج الأخرى بنتائج تحسين الجودة 	<ul style="list-style-type: none"> • يجتمع فريق التحسين ويضع خطة متابعة التحسين المستمر لمجال العملية المحدد (تحسين تواصل البرنامج مع أولياء الأمور)، في حالة تم اعتماد النتائج التي توصل إليها من فريق قيادة الجودة بالبرنامج، يكون عمل فريق التحسين الاستمرار في رحلة التحسين المستمر لتطبيق التحسينات التي توصل إليها على مجال أوسع في المدرسة (جميع أولياء الأمور والأطفال... الخ). • يستفيد الفريق من نقاط القوة والضعف التي واجهت عمله في المراحل السابقة 	<p>تصرف/أستمر بالتحسين</p>
---	---	----------------------------

خاتمة

يتنامى الاهتمام العالمي بموضوع اعتماد برامج التعليم بشكل عام والطفولة بشكل خاص نتيجة تزايد الحاجة الماسة والتطلع نحو برامج ذات جودة عالية من أهم منافع الاعتماد البرامجي أو لمؤسسي أنه يسهم في تعزيز الجودة و يوضح مدى استيفاء المؤسسة أو البرنامج لمعايير الجودة المحددة ، ومن المنافع أيضا بالنسبة لاعتماد برامج الطفولة المبكرة زيادة ثقة الآباء و المجتمع بنوعية الخدمة المقدمة من البرنامج .

وتناولنا في هذا الفصل الحديث عن أهم معايير الاعتماد الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة وهي المعايير التي طورتها الأكاديمية الوطنية الأميركية لاعتماد برامج الأطفال الصغار التي اشتملت على المعايير الرئيسية التالية: القيادة والإدارة - التعليم - الصحة والأمان - قياس تقدم الأطفال - المعلمات - العلاقات - الأهل - المنهج - البيئة المادية - العلاقة مع البيئة)، ومن المعايير الهامة على الصعيد العالمي معايير ضمان الجودة لمؤسسات رياض الأطفال في هونغ كونغ و تعد ممارسة عملية من المهم تسليط الضوء عليها والتعلم منها، وتتكون مؤشرات أداء جودة مؤسسات رياض الأطفال في هونغ كونغ من أربعة مجالات رئيسية و تسمى بمؤشرات الأداء للتعليم ما قبل الابتدائي وهي على النحو الآتي:

➤ **المجال الأول: الإدارة والتنظيم**

➤ **المجال الثاني: التعليم والتعلم**

➤ **المجال الثالث: دعم الأطفال وثقافة المدرسة**

➤ **المجال الرابع: تطور الأطفال**

ويتفرع عن كل مجال من هذه المجالات مؤشرات قياس فرعية يتطلب أن تقوم كل مؤسسة رياض أطفال في هونغ كونغ بإجراء عملية تقويم ذاتي لأدائها وفقا لهذه المؤشرات قبل أن تخضع لعملية التقويم الخارجي.

كما تعد دائرة الجودة (P-D-S-A) آلية هامة وجوهرية لضمان الجودة في برامج تعليم الطفولة المبكرة، وتستخدم كألية للحصول على الاعتماد من خلال إجراء عملية التقويم الذاتي وإجراءات التحسين للبرنامج وفقا لمراحل الدائرة الأربعة.

الفصل السادس

**الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة:
من النظرية إلى جودة الممارسة**

العلاقة بين الجودة والإبداع في مرحلة
الطفولة المبكرة تكمن في أن السنوات
الأولى من عمر الطفل مرحلة " وقاية"
تتطلب الإبداع لتهيئة بيئة وقائية من
الأضرار والمشكلات ومحفزة وملهمة
لنماء وتطور الطفل في جميع مجالاته
النمائية.

المؤلف

الفصل السادس

الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة:

من النظرية إلى جودة الممارسة

نهدف في هذا الفصل إلى بيان أهمية الفرص المبكرة لتشجيع الإبداع ورعايته في مرحلة حساسة وحرجة من حياة الإنسان وهي " مرحلة الطفولة المبكرة"، وإظهار أهمية الاستثمار في التدخل المبكر لرعاية الإبداع من خلال عرض مجموعة من الموضوعات الأساسية وهي (الإبداع: الاكتشاف والرعاية المبكرة-الخيال عند طفل ماقبل المدرسة-الإبداع واللعب- الممارسات المتميزة للأسرة -الممارسات المتميزة لرياض الأطفال).

وذكرنا في الفصل الأول ن هذا الكتاب أهمية مرحلة الطفولة المبكرة كتجربة تربوية وتعليمية مهمة، لا تسهم فقط في تعليم الطفل بل تضع أيضا الأساس للإبداع، حيث تضطلع الأسرة ومؤسسة رياض الاطفال بدور جوهري في تهيئة البيئة الملائمة للإبداع. كما أصبح الإبداع creativity في عصر المعرفة مسألة جوهرية واتجاهها استراتيجيا تنمويا تقوم عليه عملية الإصلاح في الدول المتقدمة ومنها على سبيل المثال دول النمرور الآسيوية.

الأفراد يصبحون
أكثر إبداعاً في بيئات
تشجعهم على حل
المشكلات من خلال
الاكتشاف
واستخدام الحلول
المبتكرة...

والإبداع بما أنه هو عملية عقلية راقية لا يمكن أن يحدث نتيجة للشعارات والأدبيات والنظريات بل لابد أن يعتمد على كيفية ترجمتها إلى ممارسات فعلية، ولأهمية مرحلة الطفولة المبكرة فإن تنمية الإبداع تبدأ من السنوات المبكرة من عمر الطفل وهو أفضل استثمار يمكن ان تقدم عليه الدول لمواكبة متطلبات عصر المعرفة الذي يعد الإبداع فيه المورد الأكثر قيمة ونفعاً لتحقيق التقدم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

وأصبح دور الإبداع في تطور المجتمعات الانسانية واضحا وحاسما، وهو يعبر بذلك عن القدرة الفائقة للإنسان، فهو ينطوي على خصائص عدة منها المرونة والتفكير المتعدد الأبعاد والحساسية واليقظة والطلاقة والأصالة وغيرها. كما يتطلب الإبداع بشكل أساس الرعاية المبكرة من حياة الإنسان، وبالتالي ليس الإبداع نتيجة لرعاية أو نمو متأخر من العمر أو المراحل الدراسية اللاحقة، بل يجب البدء به منذ الولادة نتيجة تأثيره بالعوامل البيئية، فلا بد من تطور إمكانيات الطفل وقدراته في سنواته المبكرة من خلال تنمية حواسه وإثراء بيئته التي لها دور فعال في الإبداع.

وتشير الدراسات إلى أن الأفراد يصبحون أكثر إبداعاً في بيئات تشجعهم على حل المشكلات من خلال الاستكشاف واستخدام الحلول المبتكرة (Higginson,2000). ولا يزال الإبداع مسألة تحت البحث والدراسة حتى الآن وخاصة الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة، سواء ما تعلق ذلك بعلاقة الإبداع بنمو الدماغ وبيولوجيا الأعصاب وتأثير الأساليب التربوية للأسرة ورياض الأطفال وتأثير السياق الاجتماعي والثقافي العام، وتأثير المنهج التربوي وغيرها من العوامل المؤثرة.

كما بينت الأبحاث في مجال الإبداع أن الموضوعات التي تتناولها الأبحاث والدراسات حول الإبداع يمكن تصنيفها إلى أربع فئات رئيسية هي: (الشخص المبدع-البيئة الإبداعية-العملية الإبداعية-المنتج الإبداعي). وقام كرافت (Craft,2000) باستخلاص قائمة من الخصائص الأكثر شيوعاً وارتباطاً بالإبداع. وتشمل هذه الخصائص (الفضول العال-الأسئلة الكثيرة-مجموعة واسعة من الاهتمامات - تفضيل الأمور المعقدة - الاستقلالية في الرأي - الطاقة العالية - التقييم الذاتي-الحدس).

بينما ذهب آخرون لدراسة الخصائص المرتبطة بالشخص المبدع (Rudowicz & yue,2001)، ومن هذه الخصائص (الابتكار-الملاحظة - الخيال-التغيير-المرونة). ومن الدراسات ما أشارت إلى العوامل المؤثرة في الإبداع لدى الأطفال بشكل خاص، وأكدت هذه الدراسات أن البيئة عامل مؤثر في الممارسات الإبداعية للأطفال. ومن بين هذه الدراسات ما أشار إلى أن تصميم البيئة المدرسية له تأثير على الإبداع لدى الأطفال. وتشمل التصميم على سبيل المثال سهولة الوصول إلى المواد ومساحة العمل المستقلة للأطفال (Odena, 2001).

ويأتي دور وأهمية معايير الجودة في توجيه ممارسات برامج تعليم الطفولة المبكرة نحو تهيئة بيئة إبداعية تمكن الأطفال من اللعب بحرية في بيئة آمنة وخالية من المخاطر الجسدية والمعنوية، على سبيل المثال: تصميم المباني الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة ومواصفات الألعاب داخل وخارج الفصول الدراسية ومواصفات التجهيزات. إن التحقق من الجودة في هذه المجالات وغيرها يعد شرطاً رئيساً لتهيئة بيئة إبداعية للأطفال وجميع العاملين ببرامج تعليم الطفولة المبكرة.

الإبداع: الاكتشاف والرعاية المبكرة

تخبرنا السير الذاتية للعديد من المبدعين أنهم مروا بمرحلة الطفولة المبكرة دون أن تكتشف عائلاتهم ومعلموهم قدراتهم الإبداعية، بل إن العديد من المبدعين تمّ تصنيفهم على أنهم إما متأخرون دراسياً أو أنهم كسولون أو غير ذلك، نذكر منهم على سبيل المثال " ألبريت إينشتاين A. Einstein " وصل إلى سن الرابعة من عمره حتى استطاع الكلام ووصل سن السابعة دون أن يتمكن من القراءة وكان أدائه في المرحلة الثانوية ضعيفاً . وقام معلمو " توماس أديسون T. Edison " بإخباره بأنّ أدائه الدراسي ضعيف ولن يستطيع أن يستمر في تعلمه، وأطلقوا عليه حكماً بأنه " طالب كسول وبليد".

وهنا نطرح التساؤلات التالية:

- كيف يعرف المربون والأسرة أنّ طفلهم مبدع؟.
- هل هناك مؤشرات للإبداع يمكن أن تساعد المربين والأسر في رعاية الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة؟.
- كيف تعمل المؤسسات الراعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والأسرة على تصميم برامجها وأنشطتها لرعاية وتنمية الإبداع وتنميته؟.
- هل هناك أساليب محددة يمكن للأسرة ومؤسسة رياض الأطفال التي ترعى الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة أن تستخدمها لتنمية الإبداع عند الطفل في سنواته المبكرة ؟ .

وضع المربي تورانس (Torrance) قائمة بنود تعكس على سبيل المثال مؤشرات الإبداع في الجوانب الحركية والبصرية والسمعية (Davis & Rimm, 1998)، نوضحها من خلال الجدول التالي:

م	مؤشرات الإبداع (الحركية والبصرية والسمعية)
١	يظهر المبدع سلوكًا ماهرًا، يتحكم في حركاته، ينفذ الأعمال التي يقوم بها بمهارة عالية
٢	العزف على آلة موسيقية، أو يلعب بمهارة أحد أنواع اللعب مثل كرة القدم أو السلة أو غيرها
٣	يظهر المبدع حركات وإشارات دقيقة وسريعة بدون كلمات، وتمثيلًا إبداعيًا، وأداءً للأدوار.
٤	يعمل المبدع بنشاطات إبداعية لفترة طويلة من الزمن
٥	يقوم المبدع باستعراضات جسدية يعبر فيها عن قصائد شعرية أو قصة أو أغنية
٦	يصبح المبدع منهمكًا ومندمجًا لتحركات شديدة التعبير أو في الرقص والأداء الابتكاري
٧	يفسر المبدع الأغاني والأشعار والقصص ويعللها من خلال حركات إبداعية أو رقص
٨	المبدع يكتب ويرسم ويمشي ويتحرك بتناسق ولديه قدرة عالية على التجاوب عمومًا مع المؤثرات الصوتية
٩	المبدع يبتكر موسيقى وأغاني وغيرها
١٠	المبدع يعمل بمثابة واستمرارية في ميدان الفن والموسيقى والنشاطات المختلفة

الخيال عند طفل ما قبل المدرسة

يعد الخيال ملكة عقلية عالية الأداء يكون للتصورات الذهنية التي يشكلها العقل دور مهم

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات في مجال بيولوجيا الأعصاب ووظائف الدماغ تبين دور البيئة التي ينشأ فيه الطفل وانعكاسات مكونات هذه البيئة ومؤثراتها على معمار الدماغ وطرائق تفكير الطفل.

في نجاح الأداء التخيلي عند طفل ما قبل المدرسة، ويحتاج الخيال إلى بيئة مثيرة ووسط اجتماعي يشجع على هذا النمط من الأداء العقلي الذي يؤسس للإبداع.

والخيال كما يشير "إدوارد ديبونو" (مؤسس منظمة التفكير المستقل)، يعد إبداعاً بل عنصراً من عناصر الإبداع، وهو -على حد قول "ديبونو"- : يزيد من انسياب عمليات التفكير الأساسية وانطلاقها. ولابد

من الإشارة إلى ان الابتكارات العلمية التي تحققت كانت في بداياتها عبارة عن خيال تحول فيما بعد إلى إنجاز واقعي بفعل القدرات الإبداعية للعلماء.

عالم الرياضيات " انشتاين" - مثلا - عندما وصل سن السادسة عشرة بدأ يفكر فيما يمكن أن يحدث إذا حاول شخص الإمساك بشعاع من الضوء، وكان انشتاين قد رأى في أحد أحلام اليقظة أنه كان يركب على شعاع ضوء وتتبعه بخياله إلى مصدره، ثم قام بعد ذلك بصياغة المعادلات الرياضية التي قُدر لها أن تساند معرفته الحدسية وأن تجعل من أحلام طفولته إحدى أشهر النظريات التي توقَّع لها أن تساند معرفته الحدسية وأن تجعل من أحلام طفولته إحدى أشهر النظريات في تاريخ العلم "النظرية النسبية"، يقول انشتاين: ليس للعقل دور صغير في عملية الاكتشاف التي تأتي كقفزة من قفزات الوعي، سمها حدساً إن أردت، أو في هذه القفزة يأتيك الحل الذي لا تعرف كيف جاءك ولماذا؟.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات في مجال بيولوجيا الأعصاب ووظائف الدماغ تبين دور البيئة التي ينشأ فيه الطفل وانعكاسات مكونات هذه البيئة ومؤثراتها على معمار الدماغ وطرائق تفكير الطفل. ويمكن للأسرة تنمية خيال الطفل في سنواته الأولى من خلال إثراء البيئة الحسية المناسبة التي تغني خبرات الطفل، وعلى سبيل المثال، فإن طفل ما قبل المدرسة يبدأ بتذوق الموسيقى منذ السنة الثانية وفي السنة الثالثة يبدأ أيضاً بتفهم القصص البسيطة والعروض المسرحية" العرائس"، وبالتالي فإسماع طفل ما قبل المدرسة

للموسيقى الراقية في المنزل أو الروضة ليس ترفاً فنياً بل هي وسيلة للارتقاء بعمل العقل. فقد بات معروفاً أن هناك صلة وثيقة بين تركيبات المخ التي ينشطها الاستماع للموسيقى وتلك التي تتخصص في مفاهيم الرياضيات، والموسيقى في الأساس تقوم على علاقات رياضية منطقية. وقراءة الأم أو الأب لقصص مختارة ملائمة لطفل ماقبل المدرسة على مسامح الطفل ممارسة مهمة لتنمية خيال الطفل، وقد وصل الأمر بالأسرة اليابانية على سبيل المثال أن تقرأ الأم القصص لطفلها وهو لا يزال في الرحم.

وهناك حديث واسع النطاق في العالم لإدراج تعليم الإبداع للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. كما أصبح يعدّ حقاً من حقوق الطفل. فلا بد من تشجيعه على حب الاستطلاع والمثابرة، وهذا مرتبط بأن الإبداع ليس عملية داخلية فقط تتم داخل عقل الإنسان بل هو عملية تفاعل بين أفكار الإنسان والسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه.

وتشير الدراسات إلى أنّ من الأهمية بمكان أن يراعى المنهج المعاصر لتنمية الإبداع في تربية الطفولة المبكرة وتعليمها مراعاة العناصر السياقية التي تتم فيها العملية الإبداعية، ويقترح فريدمان (Freedman,2010)، من خلال ما كتب في الإبداع في الفنون سبع خصائص مهمة للعملية الإبداعية في السياق، وهي على النحو الآتي:

١. يتضمن التفكير النقدي.
 ٢. هو نتيجة للاهتمام.
 ٣. هو عملية تعلم.
 ٤. يعتمد على إعادة الإنتاج " الاستنساخ".
 ٥. هو نشاط اجتماعي.
 ٦. هو شكل من أشكال القيادة.
- وتشير الدراسات إلى أنه " ينبغي رعاية الإبداع وتعهده، فهو لا يحدث من تلقاء نفسه. ويلعب المعلم دوراً هاماً في تقوية الإبداع من خلال التزويد بالمواد المختلفة وتشجيع الاستخدام التخيلي لها. وعندما يسمح للأطفال بالتعبير الإبداعي فإن كل طفل سينتج ناتجاً مختلفاً، وتقبل المعلم لك عمل الأطفال واستجاباتهم المتفردة يعطيهم الفرصة لتعلم أن الناس يشعرون ويفكرون على نحو مختلف وهذا صحيح وذو قيمة (أيسا، ٢٠١٣).

الإبداع واللعب

اللعب واحد من المكونات المهمّة في حياة طفل ما قبل المدرسة، كما أن اللعب ليس مهمًا فقط في تعزيز التعلم لطفل ما قبل المدرسة بل إنّ تقييد حرية الطفل أثناء اللعب سواء في البيت أو رياض الاطفال يكون لها آثار سلبية طويلة الأمد على القدرات الإبداعية للطفل. واللعب أحد الأنشطة الرئيسة التي تشجع الطفل على التخيل والإبداع، كما يمكن تعلم المهارات الاجتماعية وتطويرها من خلال اللعب. وتتأثر جودة اللعب بالمواد المستخدمة في اللعب، ولها دور وأثر ايجابي على الطفل لمعرفة واستكشاف العالم من الخيال بطريق مشوقة (Celebi&Ozby,2005).

أكدت الدراسات على العلاقة الإيجابية بين اللعب والتفكير الإبداعي، كما ذكر الباحثون أنّ اللعب عامل مهم للإبداع

وقد أكدت الدراسات على العلاقة الإيجابية بين اللعب والتفكير الإبداعي، كما ذكر الباحثون أنّ اللعب عامل مهم للإبداع (Russ & Kaugars,2001). ولدى الأطفال في سنواتهم الاولى إمكانية التفكير واللعب الخلاق، لذلك يجب أن يتوفر الوقت الكافي للأطفال كي يلعبوا اللعب النوعي، وليعطوا - كذلك - الوقت الكافي للعب بحرية. لذلك فمن الأهمية بمكان أنه على المربين للطفل أن يشجّعوا -في مرحلة ما قبل المدرسة -الأطفال للعب بحرية مع المواد والأدوات، كما يجب أن يشجع الأطفال للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية سواء من قبل المعلمات في الروضة أو من أولياء الأمور في المنزل. وهنا نذكر بعض الأمثلة والممارسات التي يمكن أن تساعد الممارسين في برامج تعليم الطفولة المبكرة أو الأسرة على تنمية الإبداع لدى الطفل في سنواته المبكرة، وهي على النحو الآتي:

النظرية: اللعب عامل مهم للإبداع (Russ &Kaugars,2001)

الإبداع طريقة جديدة وغير متوقّعه لتحديد مشكلة ما أو حلّها. وهذا يقودنا للسؤال: كيف لم نفكر في ذلك من قبل؟. لذلك يتطلب الإبداع نمطا من أنواع التفكير وهو " التفكير المتشعب أو المتباعد"، ويظهر

عادة في خطوة تحديد أو استكشاف حل لمشكلة ما. وحتى نقول أن فكرة حل المشكلة تمت بطريقة إبداعية يجب أن تكون الفكرة " خلاقة" وتم حل المشكلة بشكل كامل بتحليل منطقي. ووفقاً للدراسات فإن كل طفل يولد بقدرات إبداعية (Hueter, 1990)، تتطلب هذه القدرات الاستكشاف والرعاية من الأسرة ومؤسسة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، وتعد السنوات /٧/ من عمر الطفل هي السنوات الذهبية للاستثمار في رعاية الإبداع، أما بعد سن /٨/ فتصبح رعاية الإبداع أقل تأثيراً من السنوات المبكرة.

دور المربين والأسرة لتنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة يمكن أن تتم من خلال ثلاث مسائل أساسية تتمحور حولها التربية الإبداعية لطفل ما قبل المدرسة، وهي على النحو الآتي:

- ✓ تشجيع الطفل على التساؤل والاستكشاف والحوار والتخيل... الخ.
- ✓ تعليم الطفل بعض أساليب الإبداع بطريقة سهلة ومبسطة
- ✓ تعزيز النتائج التي يتوصل إليها الطفل خلال ممارسته الأنشطة والتمارين وقبولها.

جودة الممارسة: لعبة بناء البيت الخشبي



يمكن للأسرة أو المعلمة في رياض الأطفال أن تنمي الإبداع عند الطفل من خلال تنمية عدة مهارات في لعبة واحدة. هذه اللعبة يمكن أن يلعبها الطفل بمفرده أو مع مجموعة من الأطفال، ويجب توفر مواصفات محددة في اللعبة من أهمها (مطابقة مواد اللعبة لإجراءات ومواصفات الأمن والسلامة لتفادي الضرر على الأطفال). ومن منافع اللعبة ما يلي:

- ✓ تنمية مهارة حل المشكلات عند طفل ما قبل المدرسة.
- ✓ تنمية التفكير المنظم.
- ✓ تنمية مهارة العمل في فريق.

النظرية: الأنشطة العلمية والإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة

أصبح بدهياً القول: بأن الابتكارات والاختراعات في العلوم التطبيقية على حد سواء أسهمت في تحقيق التنمية ووضع حجر الأساس للتقدم العلمي، لذلك فإن البلدان المتقدمة تولي اهتماماً متزايداً للعلوم التطبيقية في المدارس. وأشارت الدراسات إلى تأثير الأنشطة العلمية على الإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة (Mirzaie, Hnaraki & Anaraki,) 2009، ووجدت هذه الدراسات أنّ تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة العلمية يتوقف على استراتيجية التعليم التي يستخدمها المربّون، وأشارت الدراسة أن استراتيجية العصف الذهني كان لها تأثير كبير في تنمية التفكير الإبداعي، إذ توفر استراتيجية العصف الذهني بيئة مناسبة لحرية التعبير عن الأفكار دون أي تردد أو نقد، وهي بذلك توفر الأمن النفسي للطفل وتسهم بشكل كبير في التعبير عن الأفكار الجديدة. ويسهم العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي عن طريق تعبير الأطفال عن أفكارهم بلا حدود مع عدد متزايد من أفكار المتعلم "كالطلاقة" باعتبارها من العناصر الرئيسة للإبداع، لذلك لا بد أن يقوم طفل ما قبل المدرسة بتنفيذ أنشطة علمية تطبيقية بسيطة، ويفضل أن تتم من خلال العمل ضمن مجموعة من الأطفال، يعطون مواد ليتمكنوا من اكتشاف المعلومات والمعرفة من خلال توظيف الخبرة العلمية والاستدلال. كما تعد هذه الطريقة الأفضل كي يفهم الأطفال بيئتهم ويتعرفوا عليها.

لذلك ننصح هنا بأهمية إدراج أنشطة علمية بسيطة في المناهج الدراسية لأطفال ما قبل المدرسة باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

جودة الممارسة: أنشطة علمية لطفل ما قبل المدرسة



يمكن للمعلمة في رياض الأطفال تعليم الأطفال الخبرات العلمية من خلال أنشطة علمية مبسطة باستخدام استراتيجية العصف الذهني التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، مع مراعاة إجراءات ومواصفات الأمن والسلامة لوقاية الطفل من أي أضرار جسدية ونفسية.

ومن الأنشطة العلمية الداعمة لتنمية التفكير الإبداعي التي يمكن أن يقوم بها أطفال ما قبل المدرسة بإشراف المعلمة مايلي:

- ✓ الطوفان والغرق: حيث سيكتشف الطفل ما إذا كانت الأشياء تطفو أو تغرق.
- ✓ المياه الملوثة: سيلوث الطفل المياه ويقوم بتنظيفها، بعد ذلك سيناقش مع المعلمة والأقران الممارسات البيئية.
- ✓ ذوبان الجسيمات: سيلاحظ الطفل الجزيئات، وستحسن لديه مهارة الملاحظة

النظرية: الرسم والإبداع التعبيري لدى طفل ما قبل المدرسة

الإبداع التعبيري هو شكل أساسي من الإبداع، ويظهر هذا النوع من الإبداع في رسوم الأطفال التي تتسم بالعفوية وحرية التعبير، ويتسم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل خاص بحرية التعبير الصوري في الأعمال الفنية التي ينتجونها سواء في البيت أو في روضة الأطفال.

ويشير تايلور (Taylor, 1959) إلى أن مرحلة ما قبل المدرسة هي على المستوى الأول من الإبداع ويقصد بالإبداع التعبيري"، لذلك يتأثر إبداع الأطفال في سنواتهم الأولى إلى درجة كبيرة بطبيعة المهام التي توكل إليهم ونوعها ليعبروا عنها من خلال الرسم.

لذلك يعد نشاط الرسم من الأنشطة الرئيسة التي تستخدم على نطاق واسع في رياض الأطفال من أجل تنمية التفكير الإبداعي من خلال توفير البيئة التربوية الملائمة لطفل ما قبل المدرسة، ومن أبرز شروط البيئة التربوية في رياض الأطفال التي تدخل في جودة تصميم أنشطة الرسم للأطفال والداعمة للتفكير الإبداعي ما يلي:

- ✓ توفر المواد والتجهيزات التي تتطلبها أنشطة الرسم، وأن تكون في متناول الأطفال.
- ✓ يفضل أن يقوم الأطفال بين فترة وأخرى بأنشطة رسم حر بدون توجيه محدد من المعلمة (هذا النشاط مهم لقياس الإبداع فرسوم الأطفال خلال هذه المرحلة تعطينا مؤشرات على نوع الموهبة عند الطفل وإبداعه).
- ✓ تشجيع نتائج رسوم الأطفال من قبل المعلمة وزوار الروضة.

جودة الممارسة: تصميم أنشطة الرسم لطفل ما قبل المدرسة وتنفيذها



يمكن للمعلمة في روضة الأطفال أن تقوم بنشاط الرسم لتنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال من خلال المثال التالي:

- تقوم المعلمة بتوزيع ورقة بيضاء
- مقاس A3 على كل طفل
- على الورقة يوجد رسم أبيض
- وأسود لحقيقية، يطلب من الأطفال

أن يقوموا بتزيين الحقيقية، ويحق لهم طلب أكثر من ورقة.

يمكن أن تقيم المعلمة أعمال الأطفال في ضوء عناصر الإبداع:

- الأصالة: الفروق بين رسومات الأطفال
- الطلاقة: العدد الإجمالي للحلول لتزيين الحقيقية
- المرونة : درجة التفريق بين رسومات الأطفال
- الحساسية للمشكلات: الظواهر غير العادية في رسوم الأطفال

النظرية: الإبداع والقدرة الرياضية لدى طفل ما قبل المدرسة

كيف يمكن جعل الرياضيات مجدية وذات نفع لأطفال ما قبل المدرسة؟ الإبداع والقدرة على حل المشكلات مرتبطان ببعضهما البعض، لذلك يجب أن يتعلم الأطفال القدرة على حل المشكلات والتفكير في المشكلة ككل، وتعليمهم التقنيات الإبداعية المرتبطة بها مثل الاستماع والمناقشة والتعاون، ومن أجل تنمية قدراتهم الإبداعية سيكون من الضروري أن يتعلموا منذ طور مبكر في مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم الرياضية والخبرات التعليمية المناسبة لها.

وعندما يتم استخدام اللعب في حل مشكلة من حياة الأطفال اليومية فإن ذلك يدعم نموه المعرفي، وبهذه الطريقة يمكن جعل الرياضيات مجدية ومفيدة للأطفال. وتشير الدراسات إلى أنه إذا توافقت الأنشطة الرياضية بما يتماشى مع تجارب الأطفال فإن ذلك يساعد

الأطفال أن يقترحوا من حل المشكلة بطرق مبتكرة، والبيئات الإبداعية التي يتعلم فيها الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن أن تؤثر على قدراتهم الإبداعية والرياضية (Baran, 2011). وكذلك فإن تعليم أطفال ما قبل المدرسة عن طريق الاستكشاف وحل المشكلات يكون أكثر فعالية في تطوير تفكيرهم الإبداعي والأفكار الخلاقة. ويتطلب الإبداع أيضاً منهجاً تعليمياً يركز على أن يتوصل الأطفال إلى الاستنتاجات بأنفسهم وذلك لتنمية قدراتهم الرياضية، كأن يستخدم المربون الأسئلة ذات النهايات المفتوحة.

جودة الممارسة: لعبة الدوائر والأرقام

تعليم طفل ما قبل المدرسة المفاهيم الرياضية مثل الأرقام لا تسهم في تنمية التفكير الإبداعي بل لابد من ربط الأرقام على سبيل المثال بمشكلات الطفل اليومية، أو وضعه أمام تحدٍ لحل مشكلة

**اللعبة: لعبة الدوائر والأرقام
منافع اللعبة:**



✓ تعلم المفاهيم الرياضية
وتنمية القدرات الرياضية
لطفل ما قبل المدرسة من
خلال اللعب

✓ تنمية التفكير الإبداعي لديه

✓ تنمية العمل الجماعي في

حال تم اللعب مع الأقران

✓ تنمية التفكير المنظم

✓ تنمية التأزر الحسي الحركي لطفل الروضة

الإبداع: أفضل ممارسات الأسرة

للأسرة دور أساس في رعاية الإبداع وتميمته. وتستند الممارسات المتميزة للأسرة لرعاية الإبداع عند الطفل في سنواته المبكرة على أسس تربوية داعمة للإبداع تقوم بها الأسرة من شأنها أن تكوّن لدى الطفل القدرة الذاتية لإقامة قنوات اتصال مفتوحة مع البيئة، وهذه القدرة التي تنتمي بشكل مستمر تحفز التفكير الإبداعي لدى الطفل، إضافة إلى ذلك فإنّ البيئة الأسرية التي تتسم بأفضل الممارسات تكون بيئة خصبة للخيال الذي يعد الأساس لرعاية الإبداع وتميمته لدى الطفل.

كما يسود خطأ شائع لدى العديد من الأسر مفاده أنّ الطفل في سنواته المبكرة لا يزال صغيراً، وكثيراً ما تذهب الأسر إلى أن الطفل الهادئ هو الوضع الطبيعي المرغوب خلال هذه المرحلة العمرية. يسأل الطفل: ما هذا ياماما..؟ ما هذا الشيء..؟ لماذا نذهب إلى...؟. ترد الأم: اصمت ليس الآن. في الواقع تعد الأساليب الخاطئة للرد على أسئلة الأطفال وضعف الحوار معهم في مرحلة الطفولة المبكرة من أهم معوقات الإبداع. وفي هذا الصدد فقد ذكر فون أويخ (Oech, 1983) في كتابه المعنون بـ "ضربة على جانب الرأس" أن هناك ما أسماه "حواجز عقلية" تعيق أو تسد الإبداع، ويرى أنه لا بد من إزالة هذه الحواجز لإطلاق الإبداع سواء من طرف الأسرة أو المؤسسات التي تقوم برعاية وتعليم الطفل وتعليمه، ومن هذه الحواجز التي ذكرها (فون أويخ) على سبيل المثال: "الغلطة خطأ" فادح، ويشير المؤلف إلى أن الخوف من الخطأ يعيق الطريق نحو ابتكار الجديد، وإن الاكتشافات الخلاقة تستلزم الأخطاء والفشل، و من الحواجز العقلية التي ذكرها أيضاً "سر بحسب القواعد التقليدية". ويرى أنه لا بد للشخص أن يتحدى القواعد التقليدية بل أن يرفضها بعد إجراء عملية تفحص لهذه القواعد.

فقد عرف عن مرحلة الطفولة المبكرة أنها مرحلة وقاية وتدعيم لنماذج السلوك المرغوب فيها في حال قامت الأسرة بتهيئة المناخ التربوي الصحيح المشجع على الإبداع.

وتعود أهمية أفضل الممارسات للأسرة في تشجيع الإبداع لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة إلى حساسية المرحلة العمرية، فالسنوات الخمس الأولى من عمر الطفل سنوات حساسة ودرجة في النمو. وما يتم اكتسابه وتعلمه خلال هذه السنوات

يدوم تأثيره مدى الحياة، وبالتالي يكون لدى الأسرة فرص زمنية لا يمكن تعويضها سواء من أجل غرس قيم ومفاهيم نريد أن ينشأ عليها الطفل.

فقد عرف عن مرحلة الطفولة المبكرة على أنها مرحلة وقاية وتدعيم لنماذج السلوك المرغوب فيها في حال أدركت الأسرة المناخ التربوي الصحيح المشجع على الإبداع وقامت بتهيئته. وقد أشار مؤتمر القمة العالمي من أجل الأطفال عام ١٩٩٠م إلى أن الرعاية بكل مجالاتها التربوية والصحية العالية في مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر شرطاً أساسياً مسبقاً للتنمية البشرية السليمة، كما أنه حق إنساني أساسي.

ومن خلال الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات التي تناولت ظاهرة الإبداع وسبل تشجيعها وتميئتها لدى الأطفال، فإننا نبين هنا قائمة بأفضل الممارسات التي يمكن للأسرة أن تستفيد منها في تربيته المنزلية لتنمية الإبداع لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والممارسات على النحو الآتي:

م	أفضل ممارسات الأسرة لتنمية الإبداع
١	توفير بيئة أسرية يسودها الحب والحنان
٢	تنظيم وقت الطفل خلال وجوده في المنزل
٣	توفير الفرص لكل طفل للاستكشاف
٤	فرص التعبير العفوي لكل طفل
٥	الحوار مع الطفل
٦	الأسئلة المفتوحة: إتاحة الفرصة للطفل ليتساءل بكل حرية ودون تقييد
٧	توفير الألعاب والمواد الملائمة لتنمية الإبداع
٨	سهولة الوصول إلى المواد والتجهيزات التي يستخدمها الطفل للعب
٩	المساحة الكافية للطفل التي يمارس بها الأنشطة المختلفة من تعلم ولعب
١٠	تقوم الأسرة بالقراءة والتثقيف حيال موضوع تنمية الإبداع لدى طفل ما قبل المدرسة
١١	الاحتفال بنتائج الأطفال الصغار سواء في الرسم أو الأنشطة العلمية البسيطة ومكافأتهم عليها ونشرها في البيت أو عبر وسائل الاتصال الاجتماعي

- ١٢ محاولة استكشاف نوع الإبداع لدى الطفل بمساعدة الروضة أو متخصصين. وهذا يساعد الأسرة على اختيار نوع الألعاب والرعاية والتوجيه المناسب لنوع الإبداع
- ١٣ تستخدم الاسرة أسئلة من نوع (ماذا لو ؟.....؟) أثناء الحوار مع الطفل ممّا ينمي لديه الخيال والحساسية للمشكلات.
- ١٤ تتواصل الأسرة بشكل مستمر مع الروضة لبيان مدى التقدم في رعاية الطفل ونتاجه في جميع المجالات وهذا يعطي كلا من الأسرة والروضة فرصا ذهبية لتعزيز الإبداع لدى الطفل

الإبداع: أفضل ممارسات برامج تعليم الطفولة المبكرة

تعدّ البيئة التربوية في برامج تعليم الطفولة المبكرة التي يلتحق بها الطفل من سنّ (٣-٥) سنوات العامل الثاني الأكثر إسهاما في إبداع طفل ما قبل المدرسة بعد الأسرة، ويعد الإبداع من أهم المبادرات التي على برامج تعليم الطفولة المبكرة رعايتها وتمييزها، ومن الممارسات التي على رياض الأطفال العمل عليها توفير الوسائل التي تثري خبرات الطفل وتساعد على تنمية التفكير الإبداعي ، وتعمل على تنمية قدرة الطفل على الخيال والتعبير والتفكير وحل المشكلات، وأبرز هذه الوسائل الصور والرسوم واللوحات ومسرح العرائس والرحلات والقصص والرحلات العلمية وغيرها.

وعلى برامج تعليم الطفولة المبكرة أن تتعامل مع الطفل خلال سنواته الأولى باعتبارها " مستكشفا نشيطا"، لا يتعب ولا يصيبه الملل من محاولاته الدائمة في التعرف على محيطه، ويكون من خلال نشاطه مجموعة خبرات وصور ذهنية تتكون نتيجة التفاعل المباشر بين الطفل والبيئة المحيطة به، حيث يقوم الطفل بربط ما يدركه من البيئة عن طريق حواسه بما لديه من معرفة وفهم. ويطلق على هذه العملية " التمثّل" ويرى " رودلف" أن التمثّل هو بمثابة عملية إبداعية لحل المشكلات، حيث يبتدع الأطفال أشكالا يركبونها بشكل مقبول لتقوم مقام أشياء أو

أحداث معقدة، ووفق عملية التمثل فإن الطفل يقوم بصناعة رموز يبين من خلالها صفات الأشياء ووظيفتها.

من هنا يأتي دور مؤسسة رياض الأطفال في إثراء برامجها. وتشير الدراسات الحديثة التي أجريت في هذا المجال إلى أنه كلما تم إثراء بيئة الروضة بالأنشطة والمثيرات الحسية المناسبة أسهمت تلك الأنشطة والمثيرات في تنمية الإبداع. وهنا يشكل اللعب الرمزي مصدرًا مهمًا للإبداع، يبدع الأطفال باعتبارهم صانعين للرموز طرقًا فاعلة ليكونوا قطة صغيرة، أو يستخدموا المكعب كمجفف للشعر، أو يحولوا قطعًا صغيرة من الصلصال لتصبح شخصًا.

وتعتبر تصورات معلمات رياض الأطفال ومشاهدتهن أمرًا مهمًا في تنمية القدرات الإبداعية للطفل، وتتمثل أهميتها في تعزيز بيئة التعلم والتعليم داخل الفصول الدراسية التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي للأطفال، وقدرتهم على رؤية الآثار المترتبة على الإبداع في مجالات المحتوى المتعددة (فنون-علوم-قراءة-كتابة...الخ).

ومن خلال الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات التي تناولت ظاهرة الإبداع وسبل تشجيعها وتنميتها لدى الأطفال، فإننا نبين هنا قائمة بأفضل الممارسات التي يمكن لرياض الأطفال أن تستفيد منها في برامجها وأنشطتها اليومية لتنمية الإبداع لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والممارسات على النحو الآتي:

م	أفضل الممارسات لتنمية الإبداع في مؤسسة رياض الأطفال
١	توفير بيئة ملائمة
٢	تنظيم وقت الطفل خلال وجوده في الروضة
٣	توفير الفرص لكل طفل للاستكشاف
٤	فرص التعبير العفوي لكل طفل
٥	التفاعل الاجتماعي بين الأطفال أنفسهم، وبينهم وبين المعلمات
٦	الأسئلة المفتوحة: إتاحة الفرصة لكل طفل ليتساءل بكل حرية ودون تقييد
٧	استخدام استراتيجيات التعليم الملائمة لتنمية الإبداع مثل العصف الذهني، حل المشكلات، المشروعات...الخ.

٨	سهولة الوصول إلى المواد والتجهيزات التي يستخدمها الطفل في أنشطته
٩	المساحة الكافية للطفل التي يمارس بها الأنشطة المختلفة من تعلم ولعب
١٠	توفر الرحلات العلمية الاستكشافية
١١	تدريب المعلمات على أساليب تنمية الإبداع لدى أطفال ما قبل المدرسة
١٢	تدريب الوالدين على أساليب تنمية الإبداع لدى أطفال ما قبل المدرسة، ويعد ذلك مسؤولية مجتمعية على الروضة الاضطلاع بها.
١٣	توفير الألعاب والمواد العلمية المتناسبة مع عدد الأطفال في الروضة، والمطابقة لمواصفات الأمن والسلامة الخاصة بطفل ما قبل المدرسة.
١٤	الاحتفال بنتائج الأطفال الصغار سواء في الرسم أو الأنشطة العلمية البسيطة ومكافأتهم عليها ونشرها في الروضة وعبر الانترنت أو وسائل الاتصال الحديثة
١٥	محاولة استكشاف نوع الإبداع لدى كل طفل في الروضة من خلال استخدام قائمة بالمؤشرات السلوكية التي يمكن أن يظهر من خلالها طفل الروضة السلوك الإبداعي، وهذا يساعد الروضة على وضع خطط رعاية فردية وجماعية تسهم بشكل مؤثر في تنمية الإبداع بطريقة منهجية منظمة في رياض الأطفال
١٦	لابد للروضة أيضا أن تعمل على استشارة خبراء في الإبداع للاسترشاد بآرائهم ومقترحاتهم حول سبل اكتشاف الأطفال المبدعين ورعايتهم، ويمثل هذا الإجراء ضمانة لجودة برامج الروضة وأنشطتها الموجهة لتنمية وتنمية الإبداع.

خاتمة

تناولنا في هذا الفصل موضوع الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة، فقد أصبح الإبداع في عصر المعرفة مسألةً جوهريةً واتجاهًا استراتيجيًا تنمويًا تقوم عليه عملية الإصلاح في الدول المتقدمة، كما أن الإبداع لا يمكن أن يكون نتيجة لرعاية متأخرة، بل لابد من الاهتمام به وتنميته منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلةً حاسمةً ودرجةً في حياة الإنسان. فما يتم تعلمه واكتسابه خلال السنوات الخمس الأولى يدوم تأثيره مدى الحياة. ووفق ما أشار إليه " غاردنر " بأن السنوات الأولى للطفل (٣-٥) هي حاسمة لتنمية الإبداع أكدت دراسات حديثة أن التدخل المبكر في مجال الأنشطة الحركية في رياض الأطفال يمكن أن يكون أداة قوية لتنمية الإبداع لدى الأطفال.

كما أن الدراسات والأبحاث لا تزال تبحث في العلاقة بين الإبداع والدماع، وبالرغم من محدودية المعرفة الحالية حول دور العمليات العصبية التي تؤدي إلى العمليات المعرفية في الدماغ التي تسهم بدورها في الإبداع، إلا أنه من الواضح أنّ للإبداع أساساً مرتبطاً بالخلايا العصبية بحيث نجد أن أدمغة المبدعين والأذكاء تختلف عن أدمغة العاديين.

ولابد من الإشارة إلى الأهمية الكبيرة التي يضطلع بها اللعب في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل، وقد أكدت الدراسات على العلاقة الإيجابية بين اللعب والتفكير الإبداعي، كما ذكر الباحثون أن اللعب عامل مهم للإبداع، وعلى الأسرة ورياض الأطفال أن يوفر الوقت الكافي للطفل كي يلعب بحرية مع توافر المواد الملائمة التي تسهم في تنمية الإبداع.

إلا أن الإبداع كذلك لا يمكن تنميته من خلال الأدبيات والأبحاث بل لابد من الممارسة والتجربة، أي نقل النظرية إلى الممارسة، وذكرنا خلال الفصل بعض الممارسات التي يمكن أن تساعد الأسرة والمعلمات في رياض الأطفال على تنمية الإبداع لدى الطفل.

ولا تزال مسألة اكتشاف الإبداع عملية صعبة لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة، فقد رأينا كيف أن السير الذاتية للعديد من المبدعين تؤكد أنهم مروا بمرحلة الطفولة المبكرة دون أن تكتشف عائلاتهم ومعلموهم قدراتهم الإبداعية، بل إن العديد من المبدعين تم تصنيفهم على أنهم إما متأخرون دراسياً أو أنهم كسولون، لذلك لابد أن تقوم الأسرة ومؤسسة رياض الأطفال بالعديد

من الممارسات المتميزة كي تسهم في الكشف عن الأطفال المبدعين ورعايتهم. ، وعلى مؤسسة رياض الأطفال كذلك أن تتعامل مع الطفل خلال سنواته الأولى باعتباره "مستكشفا نشيطا" .

ويأتي دور برنامج تعليم الطفولة المبكرة أو مؤسسة رياض الأطفال في ضرورة إثراء برامجها وأنشطتها، وبيّنت نتائج الدراسات الحديثة التي أجريت في هذا المجال أنه كلما تم إثراء بيئة الروضة بالأنشطة والمثيرات الحسية المناسبة، كانت أكثر إسهاما في تنمية الإبداع وبشكل خاص اللعب الرمزي الذي يعد مصدراً مهماً للإبداع.

لكن تبقى مسألة تنمية الإبداع مرهونةً بمدى ممارسة الأسرة ورياض الأطفال لأفضل الممارسات التي تم ذكرها في هذا الفصل، والتي تعد برنامج عمل تطبيقي يمكن أن يسهم في دعم برامج وأنشطة الأسرة ومؤسسات رياض الأطفال والباحثين أيضاً، وفي تحول الرعاية والاهتمام بالإبداع من النظرية إلى جودة الممارسة.

مصطلحات الكتاب

- الجودة : Quality

الوفاء بالاحتياجات الحالية والمستقبلية للمستفيدين من الخدمة أو المنتج

- إدارة الجودة الشاملة: Total quality management

فلسفة إدارية تقوم على مبدأ التركيز على احتياجات المستفيدين والتحسين المستمر في الخدمة أو المنتج بمشاركة جميع العاملين في المؤسسة

- ضمان الجودة Quality Assurance

جميع الأنشطة المخططة لتحقيق الثقة الكافية بأن الخدمة أو المنتج الذي تقدمه المؤسسة قادر على تلبية متطلبات الجودة (هي نظام للوقاية من العيوب أو الأخطاء)

- الطفولة المبكرة : Preschool

يشير مصطلح الطفولة المبكرة (Early childhood) إلى المرحلة العمرية التي تبدأ من نهاية السنة الثانية وتنتهي بنهاية السنة الخامسة، وفيها يحتاج الطفل إلى توفير بيئة اجتماعية تضمن عوامل التربية الرشيدة التي تساعد على إنماء شخصيته وتكوينها.

- جودة برنامج تعليم الطفولة المبكرة : Quality of the early childhood education program

قيام برنامج تعليم الطفولة المبكرة أو رياض الأطفال بجميع برامج ونشاطاته لتحقيق رضا المستفيدين من الخدمة التي يقدمها أو تجاوز تطلعاتهم الحالية والمستقبلية وفق معايير محددة.

- رياض الأطفال : Kindergarten

مؤسسة تربوية تقوم برعاية الأطفال وتعليمهم ما بين سن 3-6 سنوات من خلال برامج تعليم مصممة للتوافق واحتياجات المرحلة النمائية خلال السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، كما أنها تهدف إلى تنمية الطفل في جميع مجالات النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي وإكسابه القيم والمهارات التي تمكنه من النجاح المدرسي والحياتي.

- الاعتماد التربوي Educational Accreditation

عملية يتم من خلالها منح المؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي الاعتراف بأنها حققت أو حققت الشروط والمواصفات المطلوبة شريطة أن يتم ذلك وفق معايير محددة سلفاً ومن جهة

خارجية (شفي، ٢٠٠٦، ٢).

- معايير الاعتماد Accreditation Standards

هي المعايير التي يتم وضعها من قبل خبراء الجودة في التعليم للتحقق من وصول المؤسسات التعليمية أو البرامج إلى المستويات المتوقعة للأداء التي حددتها الهيئات العلمية المختصة المعترف بها بشأن تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها المؤسسة التعليمية المعنية أو البرنامج التعليمي.

- اعتماد برامج تعليم الطفولة المبكرة Accreditation of early childhood education programs

الاعتراف بأن مؤسسة رياض الأطفال أو برنامج تعليم الطفولة المبكرة قد حققت أو حققت مستوى جودة الأداء المتوقع وفق المعايير المحددة من الهيئات التربوية المختصة والمعروفة بجدارتها في مجال تعليم ما قبل المدرسة.

- التقييم الذاتي: Self-evaluation

عملية منظمة تقوم بها المؤسسة أو البرنامج بشكل ذاتي للتحقق من مدى مقابلة أو تحقيق أدائها أو أدائها لمعايير محددة، ويتم وضع خطة تحسين لتعزيز نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف لسد فجوة الأداء في حال وجدت.

- الأكاديمية الوطنية الأمريكية لاعتماد برامج الطفولة المبكرة NAEYC

هي أكبر جمعية غير ربحية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تمثل الخبراء والمعلمين والمهتمين بتربية الطفولة المبكرة، وتكرس جهودها لتحقيق الرفاه لجميع الأطفال الصغار، وتتركز مبادراتها في جودة الخدمات التربوية والتنمية لجميع الأطفال في عمر (٠-٨) سنوات، وتلتزم بالاستمرار كمنظمة ذات أداء عالٍ (NAEYC, 2011).

- مقياس تقييم بيئة الطفولة المبكرة (النسخة المنقحة) يرمز له بـ (ECERS-R).

Early Childhood Environment Rating Scale-Revised Edition

صمم بهدف تقييم البرامج المقدمة لمرحلة ما قبل المدرسة "رياض الأطفال"، للأطفال الذين تتراوح أعمارهم 2-5 سنوات، تتضمن النسخة المنقحة على (٤٣) عنصر.

- مقياس تقييم بيئة الأطفال الرضع (النسخة المنقحة) يرمز له بـ **The (ITERS-R) Infant/Toddler Environment Rating Scale-Revised**

صمم بهدف تقييم برامج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من الولادة حتى سنتين ونصف (٠-٢,٥) من العمر، يتكون المقياس من (٣٩) عنصر.

- مقياس تقييم بيئة الطفل الأسرية (النسخة المنقحة) يرمز له بـ **The Family(FCCERS-R) Child Care Environment Rating Scale-Revised**

يهدف إلى تقييم برامج الرعاية الأسرية للأطفال الذين يتلقون الرعاية في المنزل، يتكون المقياس من (٣٨) عنصر.

- مقياس تقييم بيئة رعاية الطفل في سن المدرسة يرمز له بـ **The School-Age Care(SACERS) Environment Rating Scale**

المقياس مصمم لتقييم برامج رعاية الطفل للأطفال الذين هم في سن المدرسة للأعمار من (٥-١٢) سنة من العمر، يتكون المقياس الكلي (٤٩) عنصر، بما في ذلك (٦) عناصر تكميلية لبرامج الأطفال المعوقين.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- ايسا، إيفا(٢٠١٣). مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة. ترجمة أحمد الشافعي وآخرون. العين: دار الكتاب الجامعي.
- أبوختلة؛ إيناس عمر(٢٠٠٥). اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة (ط١). عمان: دار صفاء للنشر.
- أحمد؛ إبراهيم احمد(٢٠٠٣). الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية. الإسكندرية: دار الوفاء لعننيا الطباعة والنشر.
- جاد، منى محمد علي(٢٠٠٧). مناهج رياض الأطفال، (ط١)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- جامعة الدول العربية(٢٠١٠). مشروع عربي للنهوض بالطفولة المبكرة، المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، المملكة المغربية: مراكش ١٩-٢١ كانون الأول.
- الجمال، رانيا عبد المعز علي(٢٠٠٨). تفعيل المشاركة بين الأسرة ورياض الأطفال بمصر في ضوء الخبرات الأجنبية، مجلة رابطة التربية الحديثة، المجلد(٢) العدد (٤)، ص ص ١٢-٨٥.
- الحريري، رافدة(٢٠١٠). نشأة وإدارة رياض الأطفال، (ط١) عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- حسن، محمد الشيخ؛ العضب زينب عبدالله (١٩٩٨). أثر المؤهل الأكاديمي وسنوات الخبرة للمعلمة على السلوك الإبتكاري لطفل الروضة في الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، المجلد (١٥) العدد (٥٧)، ص ص ٧٩-١٠١.
- الحسين، إبراهيم عبد الكريم(٢٠٠٢). إعداد الطفل للتفوق، دمشق: دار الرضا للنشر والتوزيع
- الحسين، إبراهيم عبد الكريم. (٢٠١١). تقويم جودة رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية وفقاً لمعايير الاعتماد الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق.

الحسين، إبراهيم عبد الكريم. (٢٠١٣). الطريق إلى الجودة" دليل عملي للمدارس لتطبيق معايير أفضل الممارسات في جودة التعليم المدرسي. الأحساء: من اصدارات مركز الملك فهد بن عبد العزيز للجودة.

الحسين، إبراهيم عبد الكريم (٢٠٠٣). دراسة تحليلية تقييمية لواقع رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية في ضوء الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المرحلة الابتدائية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة دمشق.

الحوامدة، محمد فؤاد؛ العدوان زيد سليمان (٢٠٠٩). مناهج رياض الأطفال (أسس تنمية الطفولة المبكرة)، (ط١)، أريد، عالم الكتب الحديث.

الخالق، وفاء محمد كمال؛ قاسم أنس محمد (٢٠٠٨). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديمغرافية، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.

الخطيب، رناد (١٩٩٣). تربية طفل الروضة نشأة وتطور تاريخي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

روسو، جان جاك (١٩٥٦): "أميل" ترجمة عادل زعيتر، مصر: دار المعارف، ص ١٧١

شريف، عبد القادر (٢٠٠٧). إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، (ط٢)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد الدايم، عبد الله (١٩٨١). التربية عبر التاريخ (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين.

عثمان، علي عبد التواب (٢٠١٠). طرق التعليم في الطفولة المبكرة، (ط١)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العساف، جمال؛ أبو لطيفة رائد (٢٠٠٩). مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة)، (ط١)، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

كنعان، أحمد علي (٢٠٠٧). رؤية لإعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة، ورقة مقدمة إلى ندوة (رياض الأطفال-واقع وآفاق)، جامعة البعث،

.٢٠٠٧/١٠/٢٩

- المدير، عبد الرحمن؛ الحسين، إبراهيم(٢٠٠٨). رحلة الجودة الشاملة في تعليمنا. الدمام: مطابع دار اليوم للنشر والتوزيع.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) (٢٠١٤). تقرير التعليم والتعلم: تحقيق الجودة للجميع، باريس: منشورات اليونسكو، الطبعة الأولى.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠٠٧). استراتيجية الأردن في الطفولة المبكرة، ملخصات اليونسكو. باريس: مطبوعات اليونسكو.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ب(٢٠٠٧). التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، إرساء أسس متينة من خلال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، باريس: مطبوعات اليونسكو.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠٠٠). إطار عمل لتعليم القيم في مرحلة الطفولة المبكرة، حلقة العمل الدولية بشأن دمج تعليم القيم في برامج خدمات مرحلة الطفولة المبكرة. باريس من ٢٠-٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠٠٥). نحو تحقيق التعليم للجميع (ضرورة ضمان الجودة). باريس: مطبوعات اليونسكو .
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠٠٧). التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥ " هل سيتحقق هذا الهدف". باريس: مطبوعات اليونسكو.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠٠٨). التعليم للجميع. باريس: مطبوعات اليونسكو.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠٠٩). التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع أهمية الحوكمة في تحقيق المساواة في التعليم. باريس: مطبوعات اليونسكو. ص ٢.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة-اليونيسيف(٢٠١٠). تقرير وضع الأطفال في العالم، طبعة خاصة بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على صدور اتفاقية حقوق الطفل. باريس: ص ٧٩

منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف(2014). ملخص التقرير الإقليمي " التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة". المكتب الإقليمي لليونسيف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

<http://www.uis.unesco.org/Education/Documents/oosci-summary-menaAR.pdf>

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو(2014). التقرير الإقليمي للتعليم للجميع الخاص بالدول العربية لعام 2014.

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/ED/ED_new/pdf/ARAB-REGION_AR.PDF

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(2009). خطة تطوير التعليم في الوطن العربي" التربية والتعليم العالي والبحث العلمي"، إدارة التربية، جامعة الدول العربية، تونس ص 95 .

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(2008). وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي" الجزء الثاني" وثيقة اعتماد مؤسسات رياض الأطفال، جمهورية مصر العربية.

وصفي، إيمان عبد الرحمن النشار(1998). تأثير هيئة الحيز في مباني رياض الأطفال على تحقق الأهداف التربوية(دراسة لحيز حجرة النشاط)،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة.

المراجع باللغة الانكليزية

- Ashok; R . (1996) . Total Quality Management, John Wiley & Sons, New York.
- Baran,G(2011). A Study on the Relationship between Six-Year-Old Children's Creativity and Mathematical Ability. *Journal of International Education Studies* , Vol. 4, No. 1; February .
- Berlinski ; S, & Galiani ; S & Gertler , P (2009). The effect of pre-primary education on primary school performance *Journal of Public Economics*, Issues 1, PP 219-234.
- Brewer j. & Augustine. C (2007). Education for New Era Design and implementation of K-12 Education in Qatar. RAND Corporation.
- Burgess ; J, & Fleet ; A, (2009). Frameworks for change: four recurrent themes for quality in early childhood curriculum initiatives, *Asia-Pacific Journal of Teacher Education*, 37, (1) , pp 45-61.
- Ceglowski, D. (2004). How stakeholder groups define quality in child care. *Early Childhood Education Journal*, 32(2), 101-111.
- Cheung ; R & Hun ; P.(2010). Designing movement activities to develop children's creativity in early childhood education, *Journal of Early Child Development and Care*. 180, (3) , pp 377-385.
- Crosby, P.B. (1979), *Quality is Free*, New York: McGraw-Hill.

- Dahlberg ; G, Moss ; P, & Pence ; A. (1999). Beyond quality in early childhood education and care: Postmodern perspectives. London: Falmer Press.
- Dang ; T, Farkas; G, Burchinal ; R, Dancan;J, & Vandell;L , A ; Li. Ruzek;A, Howes (2011). Preschool Center Quality and School Readiness: Quality Main Effects and Variation by Demographic and Child Characteristics Department of Education University of California retrieved from Internet. <http://www.sree.org/conferences>.
- Denny, J. H., Homer, K., Hallam, R., & Cunningham, M. (2009). Tennessee Child Care Quality and Child Outcome Study: Child outcome findings. Unpublished report, University of Tennessee, Social Work Office of Research and Public Service, Knoxville
- Dodge ; D. (2004). Human Capital, Early Childhood Development and Economic Growth ,Ottawa Canada .available at www.excellence-erlychildhood.ca.
- Dorano ; C. (2009). Identifying leadership roles for quality in early childhood education programmes, International Journal of Leadership in Education; Vol. 14 Issue 1, pp47-59.
- Early, D. M., Bryant, D. M., Pianta, R. C., Clifford, R. M., Burchinal, M. R., Ritchie, S., ... Barbarin, O. (2006). Are teachers' education, major, and credentials related to classroom quality and children's academic gains in pre-kindergarten? Early Childhood Research Quarterly, 21, 174-195.

- Erik; A; Farkas ,G; Greg J; Margaret,D; Tran T; Li, Weilin(2011). Does High Quality Childcare Narrow the Achievement Gap at Two Years of Age?. Retrieved from Internet <http://www.sree.org/conferences/2011/program/downloads/abstracts/>.
- Fantuzzo, J., McWayne, C., Perry, M. A., & Childs, S. (2004). Multiple dimensions of family involvement and their relations to behavioral and learning competencies for urban, low-income children. *School Psychology Review*, 33, 467–480.
- Freedman, K. (2010). Rethinking creativity: A definition to support contemporary practice. *Art Education*, 63(2), 8–15.
- Gupta;N&Valarmathi;B(2009).Total Quality Management.(ed2).New Delhi: Tata Mc Graw–Hill Education Private Limited.
- Guyen ; M. (2009). Evaluation of the quality of early childhood classrooms in Turkey, *Journal of Early Child Development and Care*. 179, (4) .pp 437–451
- Hayes ; N. (2010). Early childhood education and care? Towards an integrated early years policy for young children in Ireland *Journal of International Research & Development*, 30 (1), pp67–78.
- Helburn ; S. & Howes ; C. (1996). Child care cost and quality. *The Future of Children:Financing Child Care*, 6(2), pp 62–82.
- Higginson, W. (2000). Creativity in Mathematics Education: The Role of the Teacher. *Creativity in Mathematics Education and the*

Education of Gifted Students at the 9th International Congress on Mathematical Education, Tokyo.

Hoon,S. (2005). Quality of Kindergarten Education in Singapore. National Institute of Education, Nanyang Technological.

Hueter, J. M.(1990), "Innovation and creativity: A critical linkage," Proceedings ASEE Annual Conference, ASEE, Washington, DC, 1634,

Hughes ; N (2010). Identifying Quality in Preschool Education: Progress and Challenge, Journal of School Psychology, 39, (1), pp. 48-53

Hung; y . (2003). Parents needs and satisfaction to childhood care quality in preschool. Retrieved from Internet <http://ethesys.lib.cyut.edu>.

Jeffrey, B. (1980). Final Report of the Creative Learning and Students Perspectives Research Project (CLASP). <http://clasp.open.ac.uk>.

Jian ; Y. (2005). The Influence and Effective Model of Early Childhood Teachers Job Satisfaction in China, retrieved from Internet. <http://www.eric.edu.gov>

Juran, J. & Godfrey A. (1998).Juran's quality handbook. 5th Ed. New York: McGraw-Hill.

Juran, J. & Gryna F. (1988). Quality Control Handbook. (4ed). New York : McGraw-Hill.

- Kagan ; S. & Bowman ; B (1997). Leadership in early care and education. Washington, DC: NAEYC .
- Karoly ; A. & James H. (2005).The Economics of Investing in Universal Preschool Education in California, RAND Corporation , U.S.A.
- Lamb ; M. (1998). Nonparent childcare: context, quality, correlates and consequences. Handbook of child psychology (vol. 4, pp. 73–133). New York: Wiley.
- Marmar;M(2005). Total Quality Management in Education,(ed2),London: Sage Publications.
- Miller ; E & Almon ; J. (2009). Crisis in the Kindergarten Why Children Need to Play in School, College Park, MD: Alliance for Childhood, U.S.A.
- Ministry of Education in Hung Kong (2003). Quality assurance in Kindergarten institutions. retrieved from Internet <http://www.edb.gov.hk>.
- National Association for the Education of Young Children(2008). NAEYC Standards. Available at <http://www.naeyc.org/acadymy>.
- National Association for the Education of Young Children (2010). About NAEYC, retrieved from Internet <http://www.naeyc.org/content/about-naeyc>.
- National Association for the Education of Young Children(2010). NAEYC Standards for Early Childhood Professional Preparation Programs, Position Statement Approved by the NAEYC

Governing Board, retrieved from Internet <http://www.naeyc.org/content>.

Odena, O. (2001). Developing a framework for the study of teachers' views of creativity in music education. *Goldsmiths Journal of Education*, 4(1), 59–67.

Organization for Economic Co-operation and Development (OECD)(2011). Social Policy Division – Directorate of Employment, Labour and Social Affairs early childhood. Retrieved from Internet. <http://www.oecd.org/dataoecd>.

Pascal ; C. (1999). The Effective Early learning Project: Achievements and Reflections. Keynote paper presented at the 7th Early Childhood Convention in Nelson, New Zealand, 27–30 September 1999. Retrieved from Internet <http://www.ecd.govt.nz/publications/convention.html>.

Rao ; N& Hui ; L (2009). Quality matters: early childhood education policy in Hong Kong , *journal of Early Child Development and Care*. 179,(3), pp 233–245.

Rentzou, Konstantina(٢٠١٠). Using the ACEI Global Guidelines Assessment to Evaluate the Quality of Early Child Care in Greek Settings, *Early Childhood Education Journal* 38:75–80. Retrieved from Internet <http://www.seminoleearlylearning.org/downloads>

Roinick; j. (2006). The Economic Promise of Investing in High-Quality Preschool " Using Erly Education to Improve Economic Growth

and the Fiscal Sustainability of States and the Nation, bond-book, Washington. U.S.A.

Rolnick, A. and R. Grunewald (2008). Achieving a High Return on Early Childhood Investment: Scholarships for Early Childhood Development. Big Ideas for Children: Investing in Our Nation's Future. B. Smedley. Washington DC, First Focus: 59–66.

Rudowicz, E. & Yue, X.D. (2001). Concepts of creativity: Similarities and differences among Hong Kong , Mainland and Taiwanese Chinese. Journal of Creative Behavior. 34(3), 175–192

Russ, S.W., Kaugars, A.S. (2001). Emotion in Children's Play and Creative Problem Solving. Creativity Research Journal, 13(2), 211–219.

Sancisi, L. & Edgington, M. (2015). Developing High Quality Observation, Assessment and Planning in the Early Years, New York: First published by Routledge .

Sharon ; T, Alfred; C, Mari V; Keona , H ; Donna , F, & Rick , C (1999). Lighting the Path: Developing Leadership in Early Education, Early Childhood Education Journal, . 26,(3), pp173–178.

Shellenback ; K. (2004). Child Care and Parent Productivity: Making the Business Case, Ithaca, NY: Cornell Department of City and Regional planning .available at <http://www.economicdevelopment.cce.com>

- Sheridan ; J. (2009). Discerning Pedagogical Quality in Preschool, Scandinavian Journal of Educational Research, 53, (3), PP 245–261.
- Sheridan, S. (2001). Pedagogical quality in preschool: A task of perspectives. Goteborg, Sweden: Acta.
- Snow E. Catherine and Van Hemel B. Susan(2008). Early Childhood Assessment: Why, What, and How, is available from The National Academies Press at retrieved from Internet http://www.nap.edu/catalog.php?record_id=12446.
- Tally, K.(1997). National Accreditation: Why do some programs stall in self-study? Young Children, 52 (3), 31–37.
- Taylor ; D. (2004). Development of Standards and Measurement Tools for Quality Assurance Systems in Australian Children’s Services. Paper presented at the Early Childhood Development and Education International Conference, Dublin, Ireland 23– 25 September.
- Taylor, C. W. (Ed.). (1959). research conference on the identification of creative scientific talent. Salt Lake City: University of Utah Press
- The National Association for the Education of Young Children.(2014): Revised NAEYC Early Childhood Program Accreditation Criteria. Retrieved from Internet. http://www.naeyc.org/academy/files/academy/file/RevisedCriteria_201400401.pdf

- Tout ; K & Sherman ; J. (2005). A Snapshot of Quality in Minnesota's Child Care Centers. A Report of the Minnesota Child Care Policy Research Partnership. Retrieved from Internet. [_http://www.education.umn.edu/CEED/projects/](http://www.education.umn.edu/CEED/projects/) .
- Valentine ; k ; Thomson, C (2009). Improving procession quality in early education and care: Process findings from the evaluation of the Benevolent Society's Partnerships in Early Education program Australasian .Journal of Early Childhood,. 34 (1) , pp53-61.
- Vlasceanu ; L & Grunberg ; L , & Dan ; .P.(2007).Quality Assurance and Accreditation: A Glossary of Basic Terms and Definitions, Revised and updated edition ,Paris: UNESCO.
- Warner ; M & Soref ; W. (2004). Economic Development Strategies to Promote Quality Child Care, Department of City and Regional Planning Cornell Cooperative Extension W. Sibley Hall, Cornell University.
- Weiss ; I .& Kramarski ; B & Talis ; S . (2006). Effects of multimedia environments on kindergarten children's mathematical achievements and style of learning, Educational Media International, 43(1) , March 2006, pp. 3-17
- Zaslow;M & Tout; K (2004).The Role of Professional Development in Creating High quality preschool Education, University of North Carolina conference preschool Education-Washington .U.S.A
- Zeng ; G; Zeng ; L. (2005). developmentally and culturally appropriate Practice in U.s. Early Childhood Programs, Early Childhood

Programs, Kindergarten Programs: Prevalence, Severity, and Its Relationship with Teacher and Administrator Qualifications.

Retrieved from <http://www.ebscohst.com/ehost/>.



مركز الأبحاث الواعدة في
البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

src@pnu.edu.sa